تاریخ تجلید ۱۹ محرم الحرام ۱۳۱۹ و ۲۵ سال ۱۷

۲۸۲۷

حسن بن محمد

الجزء الثاني من كتاب جوامع اللذة

تأليف أبي الحسن علي بن بشر الكاتب رحمه الله

انتقل بحكم الإيداع الشرعي للعبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه
أبي العباس بن أبي سعد بن أبي الفرج الطبيبي كلي حامد الله تعالى

٢٨٤٧

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
والبحر عادم الخير السر لقمان السلطان بن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتصفح وتدبر
أحسن الله تعالى أحواله وحرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

ان مؤلف هذا الكتاب
رافضي مبتدع كذاب وضاع لا
يجوز الاعتماد على ما فيه ولا قراءته
ولا كتابته ولا روايته فنسأل الله تعالى
العافية من ان نضل او نضل
فالله حافظنا وهو ارحم الراحمين

مالك الفرا اسرو
الرئيس سيدي عبد الرحمن
الكبير لطف الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الباب الخامس عشر

في القول في شهوة النساء للنكاح

قال بعض الملوك لبرجان ايما ازيد شهوة الرجال او شهوة النساء قال له
اضعف شهوة النساء اغلب من اقوي شهوة الرجال قال الملك
فاظهر الحجة في ذلك قالت ان المراة تستفرغ جماعة من
الرجال وجماعة من الرجال لا تستفرغ شهوتها قال الملك فلم
صار ما المراة اقل من ما الرجل وشهوتها اغلب من شهوته قالت ان
المراة اقل من ما الرجل ان المراة تنزل من دماغها والرجل ينزل شهوته
من ظهره فابطاؤها في الانزال على قدر بعد المسافة من شهوتها
من مسافة شهوة الرجال وقيل لها ايما اشد التذاذا بالنيك الرجال
ام النساء فقالت انا معاشر النساء بلغ من قدر النيك عندنا وموقعه
منا وقوة شهوته فينا ان الرب تعالى خيرنا في اول ابتدا

خلقنا بين الخلد والنيك فاخترنا النيك على الخلد فالحظ في لذاذة
النيك وطعمه لنا ان الرجال انما ينالون منه اليسير الحقير الا ان الاصبع
اذا ادخل بها العسل فلعق كانت حلاوته للفم دون الاصبع
فكذلك لذة النيك انما هي للنساء دون الرجال وقدم رجل
امراته الى بعض القضاة فقال له ان زوجي هذه مجنونة قال وما رايت
من جنونها قال اذا جامعتها يغشى عليها حتى اظن انها قد ماتت فقال
ما انت لها باهل فلذلك زعم بعض الناس ان شهوة النساء للرجال
اشد من شهوة الرجال للنساء وقالوا انا لا نعرف رجلا اذا جامع
غشي عليه وذهب عقله وليس الامر كما قالت هذه الطايفة
لانا لا ندري لاي علة ليس في الف امراة من يعرض لها مثل هذا
ونرى الحلة من الرجال اهيج واطلب وقد تاملت كثيرا من حالات
الرجال فما رايت رجلا الا وهو يتمنى ان يقع له جارية ربوخ ولولا عز
هذا الشان لم يتمنى ويقال ان امراة بايعت رجلا ان يشبعها من الجماع

وجعلت له خطرا فصار الرجل الى امه فسالها عن حيله في اشباع
المراة من الجماع ليظفر بالجعل فقالت له يا بني ليس تشبع من الجماع
الا بموتها تحت الجماع فان امكنك ذلك ظفرت والا خاب سعيك
قال فما الحيلة في ذلك قالت خل الحشحاش بالعسل والزنجبيل شهرا
وبل على لبنه فان لم تفذها بولك فكل الجزر المشوي عمر
صرفان شهرا ففعل فلما بال على اللبنه وانفذها ببوله قالت صر
الان الى المراة واجمع اولادها واضجعها ولاعبها ساعة وانت فوق
بطنها فاذا رايتها قد فحجت فخذيها فدونك فاذا فرغت فقم مبادرا
وقل لاولادها نطفوها لا تعود ففعل ذلك وقام فوجدت الجاريه
ميتة فعلم انه غاية الشبع من النيك ٥ وحكي ان ملك الزنج انفذ
جيشا من حلة اصحابه لمحاربة عدو له فلما وصلوا الى العدو
قاتلهم اصحابه فقاتلوهم وهزموهم وظفروا منهم بجاريه لذلك
الملك كان قد غضب عليها واعتزل فراشها فراودها حسنها

وجمالها فقالوا ما تصلح هذه الا للملك فقالت لهم والله ما اصلح للملك
قالوا لها وكيف ذلك قالت لان مولاي غضب علي فاعتزل
فراشي وامر غلمانه بمجامعتي وهم ملتذون فانوني عن اخرهم وما نقصت
شهوتي ولا انحللت فامر ان انفى عن المدينه فقلت للذي تولى ذلك
اخرجني فاني لا اعود فلما خرجت رايت حمارا قد نزا على حماره
فطردته عنها وبرهت له فلما برهت وثب علي فكاني لم اذق
شيئا قط غيره فلما سمعوا ذلك منها انتشروا لمجامعتها فوطيها كلهم
وهي تظهر لكل واحد منهم طيبا وحبا لمباضعته اياها
فدعاهم ذلك الى المعاودة بعد وكل القوم وتركوها
فقال انها ولدت سبعة اولاد ذكورة راس احدهم راس
حمار فحيرت بذلك بعض علمائنا فقال يقال ان المراة اذا وطيها
ماية غلام وحمار فلقوه منها الحمار غلب على راس احد الاولاد
وقال من زعم ان النسا احرص على الرجال من الرجال على النسا

ان الحيا الذي فيهن هو الرادع لهن وقد يخالف النسا الرجال في باب
آخر وهو ان الرجل احرص ما يكون واشد علمه حين يحتلم وكلما دخل في
السن نقص ذلك والمراة يشتد حرصها على الرجل حين تكتهل وتهل
اللحم ٥ وقيل لفطرس ايما اشد حرصا وغلمة واهيج الرجل او
المراة فقال لا ادري ايهما اشد وانشد

فوالله ما ادري واني لواقف ... اليرادي للفجور ام الجسر
وقد جاهد امرحيا من عنانه ... وقد جاهد افالج فاه بهدر

والنسا في شهوة النيك على ثلثة عشر ضربا فخمسة ضروب لا يحبونه
وخمس ضروب لا يردن سواه وثلثة ضروب تختلف احوالهن فيه
فاما اللواتي لا يشتهين الا المجامعة ويحببنها من سايرما ذكرناه
فهي التي بين الشابة والنصف التي قد انكسرت جلنا ثديها
انكسارا شديدا والطويلة والقضيفة والادما المتددة
وغير ذات البعل ٥ واما اللواتي لا يشتهين من الرجال المجامعة

بل الضم والقبل والشم والمفاهة والحديث والمزاح واللهو والجماع
في غير الفرج فهن التي لم تراهق والقصيرة واللحيمة والبيضا وذات
البعل اللازم فاما الثلث ضروب التي تختلف احوالهن فهي الحدثة
الشابة والنصف التي بين الشابة والحدثة فالحدثة تستكره بعض
الاستكراه والشابة فلا تطاوع وتعرف شدة الوجد بما فيدعو
ذلك الى استفراغ مودتها والنصف فيها عن الرجال ويركبها
كثيرا من الحيا ٥ واما ما جا من اخبار اللواتي اخترن المداعبة
والقبل والمفاهة فجلي انه كان لبعض الادبا جارية طريفة بهوا لها
وكانت لا تطاوعه الا بشدة وصعوبة فكتب اليها

نفسي تقيك من الخطر ... ومن المخافة والحذر
ومن التي تدعو الى بعد التقرب ... والضجر
اني اريد للنكاح ... ولا اريد للنظر
لو كان هذا ممكنا ... ما كان الا للقمر

فاجبته ان ترضيه فكتبت اليه

انظر مدنك ما الذي تهواه يا قمر المقمر
تلقى ما تهوى النفوس من الفكاهة والسمر
ما العيش الا في المنام وفي الترام في السحر
فاذا بدت لك حاجة فاعزم تهدت على السفر
لمدور مثل الهلال يروق منظره البصر
اغرد ته لك سيدي وحظرته دون البشر

فاردادها اجبار واصلها ٥ فاما ما جاء من اخبار المجاهرات بطلب
الجماع المتلهفات عليه فحكى ان الفضل بن الربيع استاذن يوما
على الرشيد فاذن له فدخل وهو يضحك فقال له ما الخبر يا فضل
فقال ظرف مضت الى البارحة احببت ان اتحف بها امير المؤمنين
قال وما هي قال جاريتان ساكنتان مدنية وكوفية دعوتهما ليعمرا اني فيتما
هما على تلك الحال اذ دخلت المدينة بدما اسيا الحليلي فتناومت عليها

ثم ذهبت لتجلس عليه فمنعتها الكوفية فقالت المدنية ما حمل الله
لك فيه شيئا قالت وكيف قالت حدثني مالك بن عمرو عن محمد بن شهاب
الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن سعيد بن زيد عن
عمرو بن نفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا
ارضا ميتة فهي له فقالتها الكوفية ساعة وجذبت يدها
فازالتها عن مكانها وغلبتها عليه وصار في يدها وقالت انا
احق به منك وارى قالت ومن اين قلت ذلك قالت الكوفية
حدثنا عبد الله بن ادريس عن الاعمش بن سليمان عن مجاهد
ابن سليمان بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصيد لمن صاده لا لمن اثاره فغلبني الضحك
فضحك الرشيد حتى استلقى ثم قال علي بهما فاحضرتا فسالهما عن
الخبر فاستحيتا فاقسم عليهما فاخبرتاه ٥ وقد روي هذا
الخبر اتم من هذا قال اسحق بن ابرهيم الموصلي بعث الي الرشيد

بيد مسرور الخادم فلم اعرف لرسالته خبرا فسألت مسرورا
عن خبره فاعلمني انه قاعد في ايوانه وحده فظننت ان طلبته لي
في ذلك الوقت لشيء يسليني عنه او لشيء بلغه عني فلبست ثيابي
وركبت وصرت اليه فلم يزل يدنيني حتى لاصقته ثم سألني
عن خبري فاعلمته فاندا خلني من محبي مسرور الخادم فاني لقاعد
اذ جاءت جارية كانها لؤلؤة فاخذها فاقعدها في حجره ثم قبل فاها
وضحك اليها وقال غنيني بالشيخ يدعوك بالعود وغنيته

جئن من بلد الروم وما انعلا رفلن في الريط ولين الملا
مقرطقات في صنوف الحلا ما جبذ اللص بتلك الكسا

فلما غنيته تبسمت الجارية فقال يا غلام اسقني رطلا فشرب وسقاها
وسقاني ثم جاء الاذن فقال الفضل بن الربيع بالباب فارتاع الرشيد
من مجيئه فلما دخل قال ما رايك يا فضل قال خبر طريف يا امير المؤمنين
مسرني عنه وقال هات فقال عندي جاريتان مدنية وكوفية

فاتي مدت رجل لعمر انها وتناومت عليهما فلم تزل المدنية ترفق
بيدها حتى انفلتت ما بيدي فلم يزل تعركه حتى قام واستوى على استوفه
وثبت فقعدت عليه فقالت لها الكوفية وملك الست رفيقك
فاشركيني فيما انت فيه فقالت ولم والحق بي اذن العالم قالت ومن
اين صار لك قالت بخبر اذكره رويناه عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا ميتة فهي له
فرفعت الكوفية يدها ولكمت صدرها فرمتها عني وقالت انا
احق به منك قالت لها المدنية ومن اين صرت احق به مني قالت لانا
حدثنا سليمن بن مسلم قال حدثنا قتادة عن انس عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الصيد لمن صاده لا لمن اثاره فغلبني الضحك
وراشها اجل نادره اطرفك بها يا امير المؤمنين فضحك حتى استلقى
على ظهره ثم قال علي بفلانة وفلانة جاريتين من جواريه فجاءتا
حتى مسلتا بين يديه فقربهما حتى اقعد واحدة عن يمينه والاخرى

عن شماله ثم اتريده عليهما وقال

ملك الملك الانسان عناني وجللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني
ما ذل الا ان سلطان الهوى وبه عزن اعز من سلطاني

وحكي عمرو بن مسعدة قال كان المامون جاريه لفراشه وكان
له مجلس ينظر في كل اثنين وخميس قال فبينا هو جالس يوما اذ سمع
صوت عود ورقص فقال لبعض خدمه انظر من اين هذا الصوت وعاد
وسارة وقال ما جن تضرب بالعود ولو لو ترقص وكانا آثر
جواريه عنده فاذن للناس في الانصراف ثم صعد الى موضع الصوت
الى ذلك البيت الذي هما فيه يتسمع فاذا الجاريه تغني

الا يا تصرم بحويك من سلك ومن غلمه
الا يا واحر فيك كاف ما تي جرمه
متى يرفع طيان ضعيف ما تي ثلمه

اذا لم يشف ذي الغلمة فاذا ينفع النعمه
ولو افلت يا قصر جرمنك كفي الامه

فنزل وقال للخادم ادع لي الجنا فجاءت ما جن فقال لها المامون لا ام
لك ما هذا الذي تغنين فقالت يا سيدي اني هو ذا اغني في خلوه
وما علمت انك تستمع من الكوه ثم قالت يا سيدي شبيبه ونعمه
وليله في ما تي ليله بعيده فقال لتبنا لعقلك بل تقرب زيارتك
فقالت انا لها قال ابو علقمه لها

انت بحرا بها تكالمني تعادت وهي فارغه الجرا

فتبسم وقال ادخلي دار الكلوه فدخلت ودخل معها ووصلها وقال والله
ما كان في انك جعلتني طيانا حتى جعلتني ضعيفا فقالت يا سيدي
لولا ذا لما اكلت على جوعي هذا الرغيف ٥ وحكي بعض الكتاب
انه كانت له جاريه يعشقها ويكثر اتيانها قال فانصرفت ليله
من عند صديق لي وانا سكران فجاءت على العاده فلم اعظ

من السكر فنامت ناحية فلما اصبحنا قالت يا مولاي لست سمعتك
تنشد ابياتا للعباس بن الاحنف او لها خليلي فقلت لعلها

خليلي ما للعاشقين قلوب ولا للعيون الناظرات ذنوب
فيا معشر العشاق ما اقبح الهوى اذا المرء لم يلقى المحب يحب

قالت نعم يا مولاي هي هذه ولكنك انشدتنيها على غير هذا الروي
فقلت لها كيف انشدتك اياها فقالت

خليلي ما للعاشقين ابور ولا الحبيب لا ينال سرور
فيا معشر العشاق ما اقبح الهوى اذا كان في اثر المحب فتور

قال فعرفت ما ارادت فقلت اغرى قبحك الله ٥ قال ابن الاعرابي
بلغني ان امراة من المشتهرات الحرص على الباه قيل لها ما الذي يلقيك
من شهوتك ويبلغ من لذتك حتى لا تشتهي بالعشق والغرق
في العشق قالت اريد ان يعاد اصله على راسه ان لم يسبقه فلا يدخل
الا جلده ويتنفس عرقه جلده فيدخل معتناطا كان جري قد

اذنب الى ذنبا فلا يلقاه الا بالشفي منه ولا يدخله الا بفظاظة
الحقد ومنازعة النار فان قصر وقد امكن ظفر قال فما بقي فينا احد
الا انعظ فتشبهت اضحانا بخيل ارسلت على ربك في دار بجمعها
حيطان اربع في اول الربيع ٥ وقال عيسى بن الشري قلت لعجوز
لنا اي اللذات اعجب الى النساء قالت الهتك في طلب الباه
اويد رهن الموت الا من عصمها الله قلت ليس غير هذا قالت اللهم
الا ان تكون متاع الرجل حمري الطبع حديدي الجسم قوي العروق
اعراني الباه حبشي الانعاظ عردي الماء يحبي الشهوة عجز عن المباضعة
مجنون الحركة قليل المبالاة يتثلم الشقوق ويخرب الحصون
ويقتل الجنين في مشغر البطون قال فما رايت بعد ذلك امراة
الا رحمتها ٥ وقيل لامراة ما تزوجت قط اما تحبين ان تزوج
يلقيك الرجل ويعينك على دهرك فقالت اخاف الا يخرج على
ما اريد فاكون قد طعنت به صدري تنتهي الى الغاية منه ثم لا

اجرها فاني في تكثيره الشغل داهية العقل قيل لها وما غايه ما تريدين
منه قالت اريده صلب المقبض غليظ العروق واسع الشدق
متحمر الاصل ممتلي الجسم لعلوه حرارة في ظاهره وسوسه كامنه
في باطنه يسرع القيام ويبطي النوم طويل القامة عظيم الهامة
شديد المنكب لا اراه الا ناعظا متسنق فرا ان دخلت تاوريني
وان خرجت ضاربني وكان بالقرب منها عجوز تسمع كلامها
فقالت يا بنيه لو علمت ان هذه الصفه في الجنه لما عصيت الله
طرفه عين طمعا ان يهب لي في الاخرة مثل ما وصفت ٥ وقال
احمد بن جعفر حضرت مجلسا فيه ابن دقاق وفيه ابن الجاموتي
النصراني فعشا ابن دقاق بابن الجاموتي فلما كثر قال له اسمع
وحلف انه لا يكذب ثم قال مضيت انا وغلام مع استاذي الى باب
فلان بنت الرشيد ومعنا بز نعرضه للبيع قال فخرجت دقاق
يعني امه واشارت الى ابي اسحاق ان ناخذ البزاز واذا في يدها مروحه

على احدى وجهيها مكتوب الحر الى الحر احوج من الاماء الى الحر
وعلى الجانب الاخر ما ان الرجال الى نفلين احوج من النفل
الى رجلين ٥ قال فاستحسنا فعلنا انه لم يترك للكلام من خير ولكن
صيانه لعرضه من الدنس وقال الحر قالت وهبيه الحمية لرجل
الجرحان والاثر نازل فيه ولا يعمر الخان الا كثرة السكان
فما ظنك بشي صلح جنه بالدخول فيه والذي يشوق المراة الى الجماع
ثلاثة اما ان يكون محتاجه اليه فتقود حاجتها وفاقتها اليه
واما ان يكون كثيره اللحم فانه كلما كثر لحمها اشتدت
شهوتها للجماع والشهوة تكون لثلث وجوه رغبه المراة في الرجل
لما في نفسها من هواه او لنيل نجوة منه او يكون شريفا فتؤمل
ان يرزق منه ولدا تشرف به وقد تكون شهوه المراة للنكاح
ومحبتها له ظاهره وباطنه فعلامة الظاهر ان يحز الرجل ثيابه في
نفسها من الوجه والباطنه ان ياخذ بثوبه فينبغي الرجل

ان يعرف مبلغ شهوة المرأة لذلك وهل الظاهر اشهى اليها ام الباطن
وان يعرف سنها وجثتها وهيئتها وسائر طبايعها فيكون
ما يجري اليه من جميع امورها على حسب موافقتها وما يفاد معه
من المودة وتعطف به اليه ازادة منها فان منهن من لا يحب
مفارقة الذكر لفرجها وما عظم منه اوفق لها فينبغي
للرجل ان يعالج هذه بما يشغلها عنه فان ذلك يعني اليه
يقضي حاجتها ويسكن ما بها ويجمع لها طرفا من الحديث والغزل
والشعر واللعب بالشطرنج وغيره حتى لا يحتاج الجماع ويقل
الالحاح عليه ويخرجها الى البستانين ان كانت ممن تخرج
والمرأة ربما غاظها الانسان بانزاله بسرعة حرارته
وهيجانه عن ان يستمتع لذتها فيخرجها الى ذهاب العقل
واختلاط اللفظ والى الوسواس والامراض من ذلك
خبر رجان وجبلجب فانه يحكى ان رجلا كانت له جارية

وامرأة وكان امرأته تكرمها وتجاريه مجانا وكان لا يمكنه
ان يجامع الجارية من وجد امرأته فصادف يوما خلوة فوقع على
الجارية فانزل فيها وقد كانت شهوتها استجلبت وقارت الانزال
فلما قام عنها اختلط عقلها لشهوتها فجعلت تتكلم بما شيا غير مفهومة
وتصيح صياح المجانين فلما سمعت المرأة ذلك دخلت عليها فرأتها
وهي رافعة رجليها لم تنزل عنها فقالت لها ويحك ما حل بك فلم تكلمها
فظنت المرأة لجودة رأيها وصحة عقلها ومعرفتها بما يزيل العقل
بغتة عنه انقطاع حركة الرجل فقالت لزوجها ويحك وقعت
على الجارية فقال لا فقالت بلى واعجلتها عن لذتها فعاد اليها والا ذهب
عقلها وانت آمن من لومي ثم خرجت عنه فواقعها وهي لا تعقل
فلما احست بلذة الجماع انزلت فعاد اليها عقلها فقالت يا هذا
اظنك قد فضحتني وفضحت نفسك عند اهلك قال قالت التي فعلت
بصاحبك فقالت والذي اسأله ان يعفيني ما علمت بشيء من هذا

غير انك لا انت عني في البرية الا وبي لم ادر اني السما انا ام في الارض
ولو زدني على ذلك حتى يستحيل ذهاب عقلي لما اسقعتم بي ابدا
ولا خير لكم بعد هذا في قبحي فتفعلوا ذلك قالت وجاء
جلي ان امراة ذات زوج كان لها صديق قد غلب على قلبها حبه
حتى لم تر فيها سكان لغيره فاقام على ذلك زمانا نال منها ما ينال
الزوج من المراة ثم ان الصديق قال لها يوما اني قد كرهت
مبيتك مع زوجك ولست احب المشاركة في الباضعة
وانا مقاطعك ان لم تخالي لتطيعيني وما افعل ذلك الا غيرة
عليك فقالت افعل فاقام عندها نشيطا فرحا لما ظهر له من اجتهادها
اياه على الزوج بعد طول الصحبة وقد اعدت للزوج شيئا
لتخلطه بطعامه عند وقت عشائه فانها لدخل وتخرج اذ هل
الصديق للفرح فما ان ضمها اليه ووقع عليها فعالجته لذة
الانزال عن الاكتراث ما نزل لها فلما قطع تحركت

عنها هاجت شهوتها ولم تملك نفسها ان صرخت صراخا عاليا
فاسعف الصديق ودخل الزوج فاصابها مضطجعة على ظهرها
رافعة رجليها فقال ويحك ما بك على هذه الصورة فقالت دخل
علي لص فهربت منه وذهب عقلي فوقعت على ظهري فقال لها
واين هو قالت في ذلك البيت فاخذ سيفا ودخل اليه وهي تقول
اقتله فقتلني وكان قولها هذا مما شجعه على قتله فهجم عليه
حتى قتله فلما فرغ منه فعلت تعانق زوجها وتظهر له السرور
بما فعل فتحركت شهوته لالتزامها ورشفها فجامعها فلما رآها وقضت
شهوتها فرغ قلبها من حب الصديق ورجعت الى الزوج ونهضا
الى المقتول فدفناه ٥ ذكر ما يتم الموافقة في تركيب
الخلقة قال الهندي متاع الرجل يكون على ثلثة
انحاء عظيم ووسط وصغير فمقدار العظيم اما عشر اصبعا
ومقدار الوسط تسع اصابع والصغير ستة اصابع ثم يفرط

في بعض الناس في الكبر والصغر فيزيد في بعضهم عن اثنا عشر
اصبعا وينقص في بعض عن ست اصابع فتركنا ذلك لحالين
احدهما انه شيء خاص في بعض الناس وانما نتبع للصفات للاشياء
على الاكثر الاعم والاخرى ان من كان زايدا في الغاية
كان مفرطا نوذيا وربما كان مقصرا عن بلوغ الحاجة
والموافقة غير انه اذا كان متاع الرجل عظيما كان اقوى
واوفق للانثى من ان يكون صغيرا الا ان اجتماع بعض المشقة
في بعض العظم مع شدة الحاجة اوفق لذي الحاجة من المقصر عن حاجته
مع فقد المشقة والاذى والموافقة والاختلاف يكونان على
جهات من ذلك موافقة المراة التي هي غاية في العظم وكذلك
الاختلاف ايضا على مثل ما ذكرناه ومتاع المراة ايضا في العظم
والتوسط والصغر مثل متاع الرجل وانما يكون الاتفاق بينهما
بان تستوي قدر المتاعين بينهما جميعا فلا يكون لاحدهما

فضل على الاخر فضمنا على النوع من انجاء الرجال الثلثة اباء كل نحو
من انجاء النسا لاي ذلك من جميع وجوهه في الاتفاق والاختلاف
بينهما فسمينا الرجال على اختلاف امتعتهم في العظم والتوسط
والصغر بلثة اسما للون من التاليف بينهما فسمينا ذا المتاع
العظيم فرسا وذا المتاع الوسط ثورا وذا المتاع الصغير
ارنبا وسمينا ذات المتاع العظيم من النسا رفيلة وذات المتاع
الوسط رمكة وذات المتاع الصغير ظبية ثم التقينا بينهم
وكل ذلك على انتشعر انجا من ذلك ان يلقى الارنب الظبية
والثور الرمكة والفرس الفيلة فتلك غاية الموافقة ومن ذلك
ان يلقى الثور الظبية والارنب الفيلة والفرس الرمكة ففي ذلك
بعض الموافقة وسد بعض الحاجة ومن ذلك ان يلقى الارنب الفيلة
والفرس الظبية فليس في ذلك شيء من الموافقة بل فضل الاذى
والمشقة وتفاوت من المتاعين فواحد وهو الغاية في العظم

والاخر هو الغاية في الصغر فلشدة اضرار ذي المتاع العظيم
مدان المتاع الصغير وعند الحاجة الى المتاع الكبير يشتد
تقصير ذي المتاع الصغير فكون متاع الرجل في هذين الوجهين
عظيما ادفق الاشبار من ان يكون صغيرا لما ذكرناه فتلك
تسعة انحاء منها يكون الموافقة والخلاف من النساء والرجال
وهو باب الموافقة والخلاف التي يكون من قبل الامتعة على هذه
الصورة ٥ الموافق فرس قيله ثور رمكة اريب ظبية
غير الموافق فرس ظبية اريب قيله فاما الاخلاق والاتفاق
من قبل الشهوة فنقول ان الرجل في الشهوة على ثلثة اضرب
قوي ومعتدل وضعيف والرجل عند المجامعة على ثلثة
انحاء منهم الشديد القوة والشهوة البالغة مع الجد والنزوة
المعاودة مما يكون عند النساء من الضرب والدفع والعض
والخمش ومنهم من يكون ضعيفا ومنهم من يكون معتدلا

وكذلك النساء على هذه الانحاء ثم التفاوت بينهم فكان ذلك
ايضا على تسعة اوجه من ذلك ان يلقى الرجل القوي الشهوة
المرأة القوية الشهوة او يلقى الرجل المعتدل الشهوة المرأة المعتدلة
الشهوة او يلقى الرجل الضعيف الشهوة المرأة الضعيفة الشهوة
وكل واحد من هؤلاء موافق لصاحبه غير مفرط عليه ولا يقصر عنه
لا يلقى كل واحد منهما الا ما يشاكله وكانت هذه الموافقة على هذا
الوصف الاريب الظبية والثور الرمكة والفرس والفيلة
فهذه هي الموافقة على هذا الوصف ومن ذلك ان يلقى الرجل القوي
الشهوة المرأة المعتدلة الشهوة او يلقى الرجل المعتدل الشهوة
المرأة القوية الشهوة وبالضد من هذه وذلك اصل ما يكون
من الرجال والنساء من التباغض والتوافق فاما الاتفاق والاختلاف
في سرعة الانزال وابطائه وطوله الجماع وقصره فانه يكون ايضا
على تسعة اوجه كمثل ما ذكرنا من المتاع والشهوة وان

ذهبنا الى ما انت اجوابهم في اختلاف الانزال طال اللباب وما قدمنا
من الكلام يدل عليه قال الملك لرجان وجلجب اما للنسا غاية
في الشهوة نعرف حدها قالت جلجب ايها الملك النسا اصناف
كل صنف منهم ذنبه لا تصلح الا لها ولا تنسب القلوب الا عليها
ولا تقع الشهوة الا بها فمن النسا المشيجة والمزقة والقعرا
والحوفا والمخمة والسعرا والمنحقبة والقعرة قال نعرفان ما يصلح
لكل صنف منهن من الرجال قالت ايها الملك من لم يعرف تدبير
المملكة لم يحسن سياسة الرعية ومن لم يشرف على منافع
الامور ومضارها وفساد الاسباب وصلاحها لم يكن مسددا
ولا موفقا ووضع التلبيس من حاله تقدير ما رفع الذكا
والسقط من غيره قال الملك لقد اجبتما فاحسنتما فصفا لي
ذلك صفة عرفها الاخبار مخرج العيان قالت رجان اما
المشيجة فهي الممتلي ردبها بالشيج فما ولجه من شي استصفا لذته

وانزل شهوته وليس في الارض احب الى صاحبته من ذكر طويل
بلغ اقصى غاية المشافه واما المزقة فهي المنضم فرجها الى الجوف
جوانبه فقد قل الشيج وبقي اللحم مكتنزا قائما على العادة
المتقدمة فصاحبته تحب الغليظ القصير الذي يردما الرق
منها الى حالته الاولى وليس لها في غيره ارب الا عند الحاجة
والضرورة واما القعرا هي التي قد قعر ركبها لاشتجام لذتها
واحب شي اليها الغليظ الوافر الهامة ليتيد منها موضع القعر
ويصل الى النهاية واما القعرة واكثر ما تكون ذلك في الطوال
من النسا وهي التي مدعت جوانب فرجها وتعدت مسافة ما بين
شفريه وتعدت اقطار ارجايه فما بلغ ذلك الموضع الا الغليظ
الطويل وغير ذلك عندها لا في العير ولا في النفير وتكون
شبيه الكلى شديدة العيظ على المقصر عن بلوغ لذتها من الرجال
وقل ما تجد شهوتها من كانت على هذه الصفة لان ذلك قليل ويعوذ

بالله من حرمان التوفيق واما المتخمة فهي التي استثقل ردها واعلاها
شيء واحد مع قرب مسافة شهوتها وسرعة انزالها واحب الاشياء
اليها ذكر قوي الرهز سريع الفراغ غير ذابل الى ان يخرج
عنها من ذلك اذنها واليه تنزع شهوتها فان خالفها عن هذه
الصفة لم تسكن اليه ولم تهش له واما الشفراني التي قد خف لحم جانبي
ركبها وقد شفر جانبه وليس شيء اوقع عندها من دقيق
طويل يميل على جانبها الذي حل منها معوجا من الجانب المقابل فيه
حتى تنزل شهوتها فتنال لذتها وكل الرجال عندها مكروها
وان كان على غير هذه الصفة واما المتحببة فهي الغليظة
جيطان الربى من خارجه قليلة الامتلاء من داخله ولتسري اعجب
اليها من الغليظة الوافرة ذي العروق الظاهرة والهامة المفرطحة
الوجه مدخل غضبان ومخرج متكسران ولو عرض على صاحبه
هذه الصفة موشف الصدق ولم يكن مباعدة على هذه الصفة

كان عندها قال صاحب اذا كبرت المرأة وسقط عنها
قائمة واطى انزالها فاذا كان لها مال انفقته عليه والويل لمن
صاحبها ويقول عز علي ذهب نصف عمره وفي الخبث من اياسه
فاما البكر فليس شيء احب اليها الا الذي ذكر اذا غمزته
بيدها توثر فيه اصابعها لشدة اكتنازه وامتلائه وتكون وسطا
بين الغليظ والدقيق ولا احيلك ايها الملك على غيري هو بي
رجل تسنه من الزمان لا اجيبه لي ما يلتمسه مني فاتي لنا بسة
ذات ليلة وفي يدي شيء لم المس قط الين منه فعصرته فوجدته
كالعظم فرفعت رأسي فاذا الرجل وذكره بيدي فركته
وهمت ان اصيح فوسد الرجل هاربا فلما غاب عني ذكرت
لين ذلك اللمس وصلابة ذلك القبض فطار النعاس ووقع السهاد
فما بات سليم ولا ثكلى ولا خائف ولا مديون حتى ابت الى ان اصبحت
وطال ذلك اليوم فلما امسيت اخذت مضجعي فاذا به قد وافاني

فقال لعلته الاولى فجذبته اليّ وادخلته فراشي وامكنته من نفسي
فلشدة صبري على معالجته اياي وشهوتي لذلك منه توهمت شيبا
وانا بكر فلما سكنت روعته راى اثار الافتضاض فجعل
يقبلني اعجابا بالخفا صوتي قالوا وقد تكون المراة ايضا منقطعة
الشهوة في احوال فمنها حال الكبر وحال الصبي اي اوان
الحيض فاذا اكثرن الاولاد والحمل والوضع واذا صارت
في طباع الفحاب اللواتي قد استرخين من الرجال وطلب كثرة
الوطي في اخراجهن من الماء فلا يكون لفروجهن حرارة الا انها
انما تسخن منها ذلك ان ترشح وتندي بذلك الماء الذي
كان مستكنا في مقر الحرارة فهن شهوتها معدومة
كما قال الشاعر

اذا ما ملات العين منها لمونها من الدمع حتى ترف الدمع احمرا

وايما رجل وطي امراة فوجدها لا تشتهي ما هي فيه نقصت شهوته

وسكنت قوته على ان المراة العفيفة اذا طالت غيبة الزوج
عنها اسرع من شهوتها الشطر فان اعفت الغشيان فسد ذلك
منها فان استفرغت استفراغ الفحاب لما في ارحامهن من الماء
صارت افسد وابرد وعيب المستفرغة البرد واليبس
وطيب المعافاة الحر والحرورة وبعض البرد وقالت زنجان زنجا
صارت الشهوة استبكرا ام لقضا بعض الحقوق الواجبة
مثل الدين ونفقة الاولاد قالت جاءني زنجا كان ابوك
نال الكبر مني وكان يجامعني فلا اجد للشهوة عندي لذة
ما كنت اجد وانا شابة فقلت له يوما ما زجه اما رايتني في غاية
العظم وداخلة في غاية الحر فقال صدقت ولكن قد طال صحبتك
فجامعني اما اخوفا من ان تشتاق الى الجماع من غيري فتظهرين
فصحتي مما احس من اللذة الا ما اجد لذة حتى كان في يدي زمانا
ثم طولت برده هذا سبب استرخا شهوتي ولهذي بنفسي

اذا قاربت الابن الا خربت المنكبين وحرت الفخذين وتمعت
للاصطهال فعقعة لتعقعة ذوو الاتاوة وعند تصادم الخيل
وطعن الرجال واستفراغ الرهز والنفس فغشي على زجان وقامت
وهي تتلي فقل لها تم بكاك قالت فلانت في قول الشاعر

وكبد الزمان بدهت بالكاس وبنتي الدنان والاتار

والله ما اعرف لما وصفت حاجب على وجه الارض من يعرف هذا الفعل
دون اهله ولبوجي اني لجده مرة واحدة جراما فقط ثم دون خروج
نفتي مع فراغي ولعهدي مرة بالرجال نصابرون النسا مصابرة
الغمان والارقون الجدين النسوان ما حج نعمل في الابكار عليها
في الشباب مع مغالبة حرص ومشاماة في ملوغ لذة ولشابر الناس
اسبا اهل هذا الفعل اعظم الحاجة وادفع الفقر ولله در ابي بحر
الجاحظ حيث يقول عاملوا النسا بحسن الخلاق وحسن
النكاح الا انه قد قيل اذا لم تن ما تريد فرد ما يكون

ومن النسا البحراء الجامعة والعظيوطة والراهبة العقل
من شدة الغلمة والراهبة العقل يوول امرها الى الجنون لا غير
والعضوطة فاعسر والبحراء اشهاهن وربما كانت بحراء ما اقل
برودها واما التي اذا غشيها الزوج ودنا فراغها ذهب عقلها فهي
الروح واما الرجل العضيوط فهو الذي اذا جامع وبلغ الفراغ وجبت
النطفة في الجبلة امر جبت اثراج فتجنه بالسلح ويقال ان ذلك
من حلاوة اللذة ترق بطنه من السرور والخوف الشديد وربما كان
ما قال الشاعر

من القوم عضيوط الجود بسلحه فتجنه عند الجماع خرير

وزعم الناسون ان بعضهم ملك جارية هذه العلة ولم تكن لها في الارض
نظير من الحسن والكمال فكل من يشتهيها يردها وانه
اشتراها رجل عضيوط فلما طالت ملازمة الناس من خصومته
بسبب انا كا فسالها عن القصة فقالت ان الذي به اشتد مالي

وانما اقتناء عذرى من اعجب العجايب وعلاج ابكاره المعضوط
ان تبرز قبل الجماع وتعطى الاشيا العاقله للبطن وتنهل هذه الاشيافه
وصفتها يوخذ اقاقيا ورامك وجلنار وكندر
وصمغ اجزا سوا وتحمر امثال النوار ممسك وتعاهد في شابر الاوقات
وتمسح بدهن الناردين

اختلاف النسا في الانزال

النسا في ذلك ثمنيه اصناف القصيرة والطويلة والوسطة
والممتلية والقضيفة والبيضا والادما والشهلة وكل واحده
من هذه الاصناف على ثلثه ضروب التي لم تتزوج والمقيمة مع الزوج
المزوجة والتي تدعا زوجها وهن في الجماع على ثلثه ضروب
الشهية والتي ليست شهية والمتوسطة وسان كل واحده
منهن غير سان صاحبتها ويحدث بالنسا الانزال على ثلثه ضروب
السريعة والبطيئة والمعتدلة فاما الطويلة والقضيفة فانهما
يسرعان الانزال واما القصيرة والجسيمة يبطيان والذي منهما

فعلى توسط وعلامات السريعة الانزال ان تكون جلنا ثديها ناقصه
شاخصه بها بعض الطول واذا قامت والصقت فخذاها لم تنصفا
وكان بينهما فرجه ويكون نظرها غامضا مستترا وتكون
سبطة الكفين بعجها للسحن من الطعام وتكون في جلها
رخاوه وتكون قضيبه الى الطول وتكون شديده البياض
دايمه اللحظ اذا انظرت الى الشي تطرف وتكون ولودا في
كل سنه واما علامة البطيه الانزال هي ان تكون قصيره
وجلنا ثديها غير ناشخصين واذا قامت والصقت فخذيها
لم تر بينهما فضا ويكون مشاها غير محصرين وفي وسطها غلظ
وتكون ثانيه الفرج بادية النظر تكون ثديها مستترين
وتكون من شانها حب الدعه وكراهة التعب وتعجبها
من الطعام الدسم وتكون جلده صلبه اللحم غليظه الجلد حافيه
الشافتين غايره السره قصيره الظهر صلبه الصوت

فاذا اجتمع من العلامتين في المرأة حكم عليها بالاغلب منهما
وعلامة وقت الانزال من المرأة ان يموت طرفها حتى يكون
طرفها مثل عيني الديوك وتعرض لها عند انزالها سكتة في وجهها
وربما انتشعر جسدها وعرق جبينها وتنتشر حتى مفاصلها
وتشتهي ان تطرح يدها الرجل وتأخذها رعدة وتمكن من فرجها
وتلصق بالرجل لشدة الشهوة والحيلة في المطتة الانزال
حتى تشرع ان تعالج بالفواليب التي على حلقة الذكر وتدخل
عند الجماع اخرا عنيفا ثم تسد الرجل يديه ورجليه على يديها
ورجليها وتقبض فرجها بيده ثم تلوي الاخرى ليا شديدا وتضع
يدة اليمنى تحتها وتضع محدة الايمن على محدها الايسر وتجعل
السبابة والوسطى في فرجها ان كان ذلك لها موافق وهي لذ
غير كارهة ولزدها اصبعا اخرى حتى تصير الخمسة معها
وتعالج الخنثى تعالج بالفواليب ويكون داخل الفرج وخارجه

وتقبض باطفاره فوق الفرج وتضع رفقة باب الفرج وتدير عليه
فان ذلك يقع منها موقعا عجيبا والتقبيل والجس للفرج
والمص والحك للفرج والضرب بالبدن على فخذها وقرب الفرج
واما مواضع التقبيل فالخدان والشفتان والعينان
والجبهة والمنتالفان والنحر والثديان وباطن القدم
واما مواضع الشم فطرف الانف والنخران وحول العين
وباطن الاذنين والسرة وداخل الفرج والخاصرتان فهذه
مواضع الشم واما مواضع العض فالرجلان والاذنان
والمنتالفان وباطن الشفة والارنبة والجبهة واما الموضع
الحك فالاظفار وباطن الرجلين والقدمان وباطن الفخذين
وعلى الشاعرين وفما بين السرة والبطن ولا تفعل ذلك
الا بامراة بطيئة الانزال ولا تعالجها زوجها الا وهي مفرجة
الرجلين فان ذلك اسرع لانزالها فاذا اعملت هذه

الاشيا من هي سريعة الانزال ابطت فينبغي ان تباعد من هذه
الخصال والمعتدلة الانزال اوفق للرجال من السريعة وذلك
ان السريعة متابعة اللذة قوية الشهوة فاذا بالغ ذلك منها
واشتد ولم يلق عند صاحبها ما في امرها فيتكلف فيها
امرا عظيما وخاف على نفسه الضعف وانقطاع الفكر
في معاشه وحاجة الرجل الى المراة اذا دخل ذكره في
فرجها ان يحرك شهوتها بحركة ذكره فتظفر بلذة عجيبة
واما البطيئة الانزال فيحتاج ان تعالج فرجها لتعرف لذتها
وهو يستغني عن تكلف جميع ما ذكرناه من القوالب
وغيرها فلذلك صارت البطيئة الانزال اوفق والذ واشهى
واذا اجتمع الماءان منه ومنها في وقت واحد كان
ذلك غاية تاكيد المودة والتعاطف وان اختلطا
قريبا او متعددا كان المودة على قدر ذلك واذ قد

قد شرحنا من احوال النساء في الشهوة والانزال ما شرحنا
فلنذكر الان ادوية يحبب الى الرجال مجامعة النساء
دون الغلمان وهي عظم الارنب المحرق اسنان الذئب محرقة
جلد ابن اوى محرق جلد الحمر محرق سنام داوران محرق زبيب
محرق لعب الحنزير محرق لعب البقر ايضا من كل واحد من هذه
جزو يدق ويسحق وينخل بحريره ويعجن بعسل منزوع الرغوة
ويرفع في اناء زجاج ويستعمل يوما ويقطع يوما والشربة وزن درهمين
ويشرب خلفه ماء باردا ٥

الباب السادس عشر

في المذهب المالي

احتجوا في ذلك بقول الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شئتم وقالوا انى لا تخلو من وجوه ثلث اما اتى دبر
وهذا يفسد لانه لا يجوز في رمضان بالنهار واتى موضع ولدا

فشدد لانه لا يجوز في مسجد او مشهد او قارعة طريق او بين الملا
فلم يبق الا اتى موضع من الجسد مما يصلح لهذا الشان ٥ وروى
هرون بن موسى الفروي قال حدثني علقمة عن اسحق عن عبد الله
بن ابي فروة عن نافع قال قال لي عبد الله بن عمر امسك علي المصحف
فقرا حتى بلغ الى قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
فقال تدري فيمن انزلت هذه الاية قلت لا قال انزلت في رجل اصاب
امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فانزل الله تعالى نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال نافع وقلت لعبد الله بن
عمر انه في قبلها ام في دبرها فقال في دبرها قال عبد الله وكان الذي
انزلت هذه الاية فيه رجل من الانصار وروى هرون عن ابيه
عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار
قال حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان الرجال ياتون النساء في ادبارهن وكانوا

يتبعونه الابكار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ٥ وروى
هرون عن ابيه عن هشام بن سعيد عن نافع مثل ذلك ٥
وروى هرون قال سمعت عبد الملك بن عبد العزيز يفسر قول الله
تعالى في قوم لوط اتاتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم قال هرون رايت رجلا استعدى على
زوجته عند ابرهيم بن هرون خليفة كان بن عبد الله بن
مصعب في انها منعته ان ياتيها في دبرها ودخلت المراة في خصومته
وكيلا فحكم السلطان على المراة ان لا تمنع زوجها من ذلك
قال الخصم مدني وعراقي فقال المدني للعراقي الحور ان ياتي المراة
في دبرها فقال العراقي كفر بالله ان يوتا النساء في ادبارهن
فقال المدني قد نيك فلان امراتك الا ومعاه مصباح لئلا تنظر
وسئل زيد بن اسلم وهو في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم عن الوطي

في الدبر فقال ذلك الرجل بالرسيان وسئل عن ذلك ابن جريج
فقال ما كان ولعهدي به الان وما قدرنا عليه حتى احللنا بدهن
فدل ذلك على ضيق وسئل مالك بن انس عنه فقال لقد سالني
عن شيء لذيذ وعهدي به الان وما وصلت اليه الا لحل دينار
وسئل نافع مولى ابن عمر عن ذلك فقال اذا نلجتها تولجه
في اشفاره او في اسنانها وكان في لسانه عجومة ولثغة وروى مالك
ابن ابي الحباب عن سعيد بن يسار عن سالم بن عبد الله بن عمر
انه كان يفعله وكانت قريش كلها تاتيه بفعله فلما هاجر النبي
والمهاجرون الى المدينة نكحوا نساء الانصار فارادوا منهن
مثل ذلك فاتوا النساء فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا ما جاء لوا ازواجهن منهن فانزل الله تعالى
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقال عبد
الله بن عمر سالت ابا عبد الله عن الرجل يجامع امراته في

الدبر فقال لا باس هي لعبة الرجل يلعب بها كيف شاء للملذذ
بالماء يوثرونه على النيك في الحرم وزعموا انه اذا الرج في المراة
للوطء ابرج وخبطا ولا يراه احد ينظر اليه الا كالحمار والانسان
اذا انزعت ايرهنا كشيئا منزجا فلذلك ابروه وقال
ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ انما يستفتح النيك في الاست
من لم يعلم حظ لذته ولذيذ شهوته وانما حرمه من المشتوف به
من لم يذقه او من رامه فلم ينله ولولا ان من فضل الوطء في الحجر على
الوطء في الحر الاحسن الا بينين وربما بلغ من حسنهما كما هما الضجعان
خلف الضيق ولين المطرق وسلس الممر وحر المسعور وجس المنظر
لان الاير في الاست كالاصبع في الكم والاير في الحر كالثمرة
في فم الاسد قال ابن الرومي

قد قلت اذ قالوا بهلهم ما حب ايرك كوه قذره
الاير شبوط ولست ترى بحبه الشبوط للعذره

وفي اسم الابرو الحجر سر عجيب لشهد بصحة هذا الراي
وهو انا اذا عددنا حروف الابر بحساب الجمل وحروف الحجر
ايضا مخرج جملة كل واحد منهما موافقا للجملة الاخرى وذلك
ان مبلغ حروف الابر مائتان واحد عشر لان الالف واحد والبا
عشرة والرا مائتان ومبلغ حروف الحجر مائتان واحد عشر فصح
ان كل واحد منهما موضوع للاخر موافقة جملة جزوفيها
والناس في هذا طايفتان فمنهم من يوثره ويختار نحو فاس الفضيحة
وكراهة الجبل والاخرى اشد شهوة وافضل علما
يكون في المراة فاما اللواتي طلبنه واردنه فقالت هند بنت
عمر العلبية النيك في الاست وند العشق وقالت سلمى
المغنية الحب قتل والنيك في الاست مفتاحه وقال يزيد بن
عبد الملك لحبابة ايا الذ الوطي في الاست او الحجر فقالت النيك
في الاست الذ فان الحواري من الحشكار الذ ٥

وقال مطيع بن اياس لحوذانة وكانت عظيمة الردف جد لي انه
كان يدخل الزمان الصغار تحت ظهرها اذا استلقت فتخرج
من الوجه الاخر اما الذ الوطي في الاست ام الحجر قالت لا انما لذ بيد
وقفا بهما عليك فقال علي جال فقالت الوطي في الاست اعشق والقلوب
اليه اميل واشوق والرجال للاعجاب اطلب وانت تشهد لي بما اصف
قال وما هو قالت الحجر مشوق والاست مدورة فاذا ولج الابر في الحجر
دخل بلحظة وبقي ما بجنبه وما فوقه على قدر دقته وغلظه والاست
تستدير عليه بالطوق لا فرجة بينهما ولا نفس ولعد فالاست احر
من الحجر والذ واطيب قال محمد بن داود العسكري زارتني
يوما جارية فقالت لي خذ واحدا في الاست ففعلت ثم قالت لي
شمه فكانت رائحته رائحة الطلع ثم قالت خذ الان واحدا
في الحجر ففعلت ثم قالت لي شمه فشممته فكانت رائحته رائحة
البهار فقالت لي ايهما اذكى رائحة البهار ام الطلع فقلت الطلع

قالت فاعلم ان النيك في الاست الذي النيك في الجرجان الفالوذج
الذي البصل ٥ وحدث رجل عن خليد بن دعبج قال رأيت بباب
ابي طاهر جارية مغنية كانها القمر فقلت هل الى الخلوة من سبيل
فقالت لا دامت للباه قالت ومن ان انا محتومة فاعرضت عنها
فقالت لي اعرض عن استي محتومة اما في غير الجرمان يرضيك فقلت
ولم عدلت وانت مشتوقة فقالت وهل احد احل في الاست من
مشتوقة ثم قالت يا مرين يدي ففعلت وصرت بها الى مرتبا
وطوبت بها ولطعتها وسقيتها اقداحا ثم كشفت عن حر مثل
الرخام بياضا فلما انا كذلك احدث ريحا فرفعت ثيابي استها
ثم احدث اخرى وهو وافر فقالت ان في هذا ما يشفي النفس فدلت
بدا الباب ساعة ثم اوجت راسه وهزت رمزة غابت كله
وعلت عمامة عجبا من الخبز والفير فلما ادمت الرمز انشأت تقول
ارى في فقحتي هذا ما وجه وانعم الرمز بروز تجه

وبالفمد الجاندان فانعه ان عجاني واتبعا فابر جد
لا ترجمن مبعري والفنجه
فما تركتني انزل عن ظهرها حتى علمت ثلثا وانفرقت ٥ قال الجاحظ
قال ابو عبد الله الخاص اشتريت جارية فلم ار اصبح منها وكانت قد
اخذت من المجون بحظ وافر وكنت ارى منها على النيك في الاست حرصا
شديدا فكنت اعاملها به وكانت تطعن الفتح والحبر امرا
عظيما فقلت لها يوما ايما اللذ الجماع في الفرج او في الدبر فقالت بيني
وبينك قول ابي نواس
لا ارب الجر ولكنني اطلب رزق الله في البر
وجلي بعضهم قال اتيت صبية سامرية في بعض قرى الشام وهي جاملة
صبيا ترقصه وتقول واحد في الاست يوزن درهم مسك واحد
في الفار يعرفين ودار واحد في العلس فيه شفا النفس واحد في
الطير في جوف الدهليز واحد في الجر فيه لذة السكر واحد في

الشرح فيه الشفاء والفرج فتقدمت اليها وقلت لها هل لك في
الفرد قالت في بيت الورد ٥ فاخرجت درهما فناولتها
وقدمتها الى البستان في جانب دارها فوضعت للصبي وبرئت فتنتها
سنة في الاست ولقد سمعت منها عاصعرها من الجلد
على النيك في الاست والتحير والعنج ما لم اره من امراة
بالغرة ٥ وحكى محمد بن يزيد الجلي قال تزوجت امراة بحلب
وكانت من اجمل الناس واعرفهم بما يريد الرجال فطلبت منها
النيك في الاست فقالت يا عاجز وهل اللذة الا فيما طلبت فابرحتها
ونكتها فهام قلبي بها شغفا فلست لا ازول عن ردفها الا بما لا بد
منه ولست اجد لشرجها لينا وسلاسة ولا يحمر ولا يتحرك
فقلت لها ان من وطيئة من النساء في الاست كن يحمرن
ويعصرن اشراجهن قبضا شديدا فقالت هذه صفة العرفجة
ولا تكاد من هذه صفتها ان تخرجه مطيقا فاما من استرسلت

وتفتحت ورايت منها تناوما كالمولجة في غير ما فكك الى يطيب
وطيبا لانها لا تخرجه الا قبيا املس اجرد كانه قضيب فلا يمنع
الذي صنعه وقالت امراة تنشده

يا صاح هل للمستدار المولج اولجه في حجري فلست بفرج
اولجه في حجر لدن طيب فعسى ان تهرب ذاك المولج
حجري احرى من اللهيب بحبسه فادفع لهدلك في عجان موهج
واصرف فؤادك عن حريدة معشر حسنا مفردات غاب في عج

والعرعجة من النساء والغلمان الذي اذا اولج فيه في الاست شدت
سرجها وتقبضت وتحفزت والمسترسلة التي تسفح وترخي سرجها
وتتحدث وتتكلم وهو مولج فيها كانه في غير ما ولج قال والصامنة
التي تسفح وترخي سرجها ايضا والفاركة الذي اذا اولج راس
الاير في استها تحفزت واضطربت حتى يعركه فتخرجه وبعضهم
يمدح المسترسلة

قلت لسلمى ما ظبية الاح قلتني بالدلال والغنج
وبالنحير اللذ سبيني وجملك الجاندان في الشرج
تقول لي اذ نعجت فتجيها نصابرم دي التنان كالرهج
او بجنة في الاست لا تخف حرجا مما نعفي الفقاح من حرج
وقالت امراة
يا رب يوم طوف في الدار وغبت عن عني جابند زار
وعاشقي حاضر يحدثني في وسطه قايم كمنما
ابركني سيدي لا تبعد واولج الجاندان في العابه
تسمع للعار منه جمجمة بعد بخير لنحر تحتا
يولجه في مطين حرق كانما فيه عطر عطا
يعجبه نارة ونعفجه به رهر لدق قصا
وقالت حانة نبت حي المدينة
ما علة شفا للهواني اذهب فرتي عجاني

واطعنه طعنا بابر كمثل زج السنان
وغنب الا برفيه لسعره الحساب
لا تال رهرا ودفعا ولا تكن متوا في
فان في الاست شبت منشا علا النيران
والعم الرهر سوبي لتشف من اصعا في
وحدث محمد بن ابان العطار قال مررت بوكا بغزة ما ذا الجاريه
كانها القمر مطلوعه من طاق وهي تقول
اليك في الاست انتهى سان الغسل فارهر وعرق وما عدني من الكسل
لانه طيب محلو مذاقه كالشهد الجني من شاهق الجبل
ثم نحت نحرة شديدة وقالت
سلت لي ورب الناس كلهم ما لم عجاني يا برصا رم عجل
فقلت لها اتحبين البكر في الاست فقالت يا رفيع وهل
يعدل في الطيب شي فقلت وانا لك به فقالت رهذا دار

ما نطقت بارك وقلت ما قلت الا والابر في سرجي
واما الذي لجموه خوفا من الفضيحة والجبل فانهم قالوا من ادخل
عصا اخرج جملا وقالوا صبر ساعة خير من تربية ملفوظ
وكتبت واحدة على قفيتها انا كتيبة العاره ان غابت الفواره
فمدت في الصفاره. والاخبار في ذلك كثيره وانما اوردنا
منها ما فيه شبيه الانموذج لئلا يطول الكتاب

الباب السابع عشر

في اجتذاب مودات النساء

اعلم ان النساء لا يستمالوا الا بموافقتهن ولا يبلغ موافقتهن
الا بمعرفة طاعتهن ولا ينال معرفة طاعتهن الا بالتأني لعلم
ذلك والرفق فيه والدراية له فان من شان النساء المجانبة
للاخلاق المحمودة فيهن الملق والتلون وكثرة الخلاف
وقلة الطمأنينة والكتمان والقول بما لا ضمير له في قلوبهن

واستعمال الاعمال على طبعهن والاستمالة اهوائهن الا بالموالاة
والمودة ولا شيء يضبطهن وينقذ فيهن واذا كان هذا هكذا
فابعد الناس نظرا واقواهم حكما من عرف امورهن ووقع على طاعتهن
ولطف مداراتهن باستمالة اهوائهن وقد يشق على الناس لهن
العالم بامورهن ان يبلغ بصحة مودتهن واستمالة اهوائهن حاجته
فلنف بالغني عن ذلك الهمي عنه واعلم ان احب الرجال الى النساء
اجمعهم للادب واعرفهم بموافقتهن فان الرجل لو كان بالغاية
الجمال والغنى بعد ان لا يكون بامورهن عالما لم يردنه ولم يحببنه ولو
كان من الغاية والذمامة وعدم الاخلاق المحمودة حتى كان
بامورهن عالما وبموافقتهن عارفا احببنه وودنه فينبغي للرجل
ان يحتال في اول الغاية للمراة ان يتفق انزالها وانزاله فان ذلك
اعطف لقلبها عليه واشد لتاكيد المودة بينهما واذا تم ذلك
في اول الامر دام ودها وتمت محبتها ولو انه تذل لهم ترى في

منظره لتمكنت محبته في قلب المرأة وهو الوجه الذي يكون به الصلة والعطف
والموافقة والمطاوعة واجمال المكروه ومما يثبت المودة عندها
الا يذكر بحضرتها امرأة اخرى بتفريط ووصف الا ان تكون
امرأة لا تصلح للرجال وان فعل ذلك ندلها منه امر شديد
وربما لم تظهره له ومما تعرف من قلبها ان يطرفها بالشيء بعد الشيء مما يأتي به
من غير طلب منها له فان ذلك يزرع في قلبها محبة وربما عرض
لها مرض لغير سبب ان تحن فسبيل الرجل ان يضرب عن مقالة
المرأة ومقابلتها وجفائها وبدارها فانها تنجلي سريعا وربما توهمت
ان للرجل ذنبا ملن مذاياه من غير تحقيق منها فتجفوه وينبغي ان
يحتملها عليه ولا يعاظم عليه فليس يريدها التعلو بل هو
يعلوها ويجب ان يدس اليها من يعرف ما في نفسها لتعاملها على
قدر ذلك واعلم ان النساء اذا غضبن يتكلمن بكلام مختلف
وربما يزدن وربما لم يزدن ويدخلهن في هذا الوجه بعض الغيرة

ولا يعين ما تكلمن به من ما لمن عليه وعليهن فان كانت من المتلبسة
شيئا فتلقها بالتقبيل لليدين والرجلين والتعرف اليها بجميع ما
تقدر عليه من جميع الافعال واذا كانت هذه الحالة من النصفة
فليدس اليها من يعلمها انه يريد الاستبدال بعاتق التزوج وليقل عما
غيرها بالحديث والمزاح فان رضيت والا اقبل عليها بصواحباتها
واعلمها ان النساء يزدنه وانه يأتي غيرها في ليله ونهاره فان لم ترض
اجتمال النفقة والتمتع غيرها ولا شيء اصيد المرأة والا انقص لعزها ولا اذهب لعقلها
من ان يحيط علما ان النساء تلجيها فان تملن منها يوما في طريق او
غيره فتشكي اليها واغرقت بدموعها ودمعت عيناه
فلو كانت في نسك رابعة العدوية ومعاذة القيسية لفتنتها
وانشد بقية دهرها قال العتابي

اذهب في البسيط وفي الوادع ... يغني اليمن كبذر الزارع
يعني اذا انه نظر اليها فلك النظر كبذر الزارع في الارض

قال الملك لبرجان وحاجب اخبراني بالجنس من الاشياء التي عند
النساء من الرجال قالت لفظ جميل وعفج طويل قال فما الذي يثبت
المحبة في قلوبهن قالت الدلال عند قبل الجماع والهزل بعد الفراغ
قال فما انفع الاشياء في ارضائهن قالت لزوم المضاجعة بادمان
المباضعة قال فما الذي يغريهن بالمحبة قال الجماع الا تراك قال
فما الذي يفسد مودتهن قالت استعمال ضد ما ذكرناه من
الاحوال مراعاة الوشاة وان تهوى رجلا آخر فان ذلك يقطع
المودة ومن علامة ذلك تغير خلقها عليه واشتغالها من النظر اليه
واستعمالها الضجر في كلما تخاطبه وتلزمه العتب في ساير اعماله واحواله
وينقص شهوتها عند الجماع وتضجر اذا جامعها ويحب مفارقته سريعا
فاذا نجى عنها انطلق وجهها واستبشرت بذلك فسبيله
اذا شاهد هذه الحال الا يطمع في مودة صاحبته وان تخلها
فان المرأة اذا وقع في قلبها طرف من هوى الرجل لم تنكر في ان

تزاد له حبا ما لتفضله لتربح نفسها منه وقال الملك لبرجان وحاجب
اخبراني بالذي يغير النساء بعد شدة الحب قالت شدة الغيرة
وفتور الكسرة قال فما الذي يحرضهن على الفساد قالت غفلة الرجال
وكثرة الاموال قال فما الذي يحملهن على الانخلاع قالت سوء المعاشرة
وقال من طلب ما عند النساء بالغلظة لم يزدد منهن الا بعدا قال
بعضهم فان تسلوني بالنساء فاني بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث وجدنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

وقال ابو النواس يهجو الهمداني

اصبحت عني غضبى ايا الذي لم اغضب
ليس لي مال به ارضى ولا ابرح معصب
كلما مت به بينا تثنى وتقلب
حق بامر بعد هذا عدها الرعنا اصلب

فليس الحفاظ الا لمن كثر خيره وكبر اجره وقام ذكره
وغلظت فتيته وقال الشاعر

رايت الغواني لا يصاحبن صاحبا وخلا اذا لم ترضهن الدراهك
فمن كان ذا خير واجر وصلنه ومن كان خوا اجره فهو هالك

ومن كان منهن لا رغب الا في الهدايا النفيسة القدر والفوايد الجليلة
الخطر وليس فيهن شيا من التخلق بالخلال التي ذكرنا قبل لان من
استمال بالجزيل من المال غير مظهر في الوداد كانت مودته للفايدة
وحرصه على وفور العايدة فليس عندها ولا شي اوقع في القلوب
ولا استر للعيوب من الدراهم والدنانير ولا تلتف النساء بالسواق
والاعناق بالاعناق الا بالذهب والاوراق والتحوت والشقاق
والملح في الاطباق واستعمال الغطة مبتنى الخلة وقال انكل
من صولا على اعدا اجره الا الصار الخرة ومن طمع منهم ان يتبك
الفضة البضة بغير الذهب والفضة فقد خدع نفسه

وفيهن من يغتفر كل ذنب ويستهين بالفاقة والعدم مع بلوغ
شهوته من النيك اللذيذ والرهز الشديد وقال بعض الاعراب
قالت سليمى لست بالعلاكمة يغسل جلدي وينشني الحزن
فلن تبات العم باسلى وان كان فقيرا معدما قالت وان
وجلجة ليس لها عندي ثمن مستورة قضاؤها عنه وعن
وقال الخر

تقول لما دمت كل الندم ندجتني شيئا اذا يمشي جشم
تدفعها بالركبتين والقدم مثل على مرد اللحي سود اللمم
فلن تبات العم بالحنث الكرم هل لك ان طلقت في راعي غنم
منجل الرتبة مفسوخ القدم يرعى نهارا فاذا امسى لم
لا عيب فيه غير شي من قتم قالت رضيت فافعلوا نعم نعم

وقيل لرجل ان النسا لا يغنين مع الازواج معتبات الا بكثرة
الجماع وقال لاجين ذلك فرجع الى امراته وقال لها قد لحقني

علة ذكروا الاطبا انه متى جامعت خشي على الثلث فاعرضت
عنه وقصت من خدمتها له وقالت انا ما اقدر ان اخدمك اشتر
جارية تخدمك فلما مضى على الحديث شهر قالت يا ذا الرجل
قد هيات شيئا هايلا في منامي فاريد اهب نفسي لله والحق يا هلي
مدخل عليها في تلك الليلة وهي نايمة مواقعها وقال
ما انا بالجلد ولا بالحازم ان لم ازل ضغثا باحجارم
ضربا يسيل نقاضي اهدارم
ثم قال لها في عقب ذلك اني ناحذرين طلاقك وتلحقين باهلك تهيبت
نفسك لله فقالت ان المعبر دخل اليوم الدرب فقصصت عليه
رواي فقال هذه اضغاث احلام فالمراة لا تختار على الجماع
شيا ولا لها راي في غير المباضعة والوصول الى الشهوة مع من
عظمت فتنته وصلبت هزته واستدف صمته وعنف
ادخاله وبعد انزاله وجلا ماؤه ولم يدخله حجلة الاحداث

ولا هيبة الاناث وكان طيب المشاهدة حلو المناكهة
قويا على المعاودة مهذب عند المراة اللذة الكبرى والامنية
العظمى والامل الطويل والسؤال الجليل لا يجمع فيها جهله
نشيب ولا هيبة رقيب فمتى من هرب مع الصديق وخلع
ابن العم الشريف والزوج الاثير واثر الحشونة على اللين
والشتا على النعيم والسفر على المقام والفضيحة على الستر
والتهتك على الابقا والتبذل على الصيانة والفقر على الغنى
لنيل هذه الشهوة حسب مرادهن ووفق محبتهن وسعا
قدر موافقة المجامعة واستلذاذ النطفة ترعى للمراة حق
الزوج والجارية حق المولى فاذا اتفق هذه الاسباب
المطلوبة من الحال ووقعت من الستار المصارمة وظهرت
المباينة والعدوة المشاجرة وهتك الستر وسعرت
للوقاحة وكثر النفار وتم مر العيش وتنغص الحياة

وهجر المضجع وادعى الطلاق وبرئت الوجوه وكشف الستور
وبذلت المحالفة وعزم على المقاطعة فلم يصونه عن لفحة الشمس
قد هتك فاعلها وطرح خمارها وكم من لسان لا يهتدي الى حجته
تاره التباغض الى اطول الاشتهار بدموع غزار من ذا الذي
لا يكف عبرتها ويقوم بحجتها ومن ناظر يستمع ذلك منها
او راغب قد طمع فيها وكل معها لا عليها وربما صار السلطان
المناظر عنها والموكل بتثبيت حجتها وتلقين دعواها واعظم
افات الرجال عند النساء وافسدها لمودتهن واجلبها للبغضة بينهن
الشيب والناس مجتهدون في تدليسه بانواع الخضاب وافانات
الحاذق له والاحتيالات عنه بما يوصفونه من الاشعار الحسنة
ولا يجدي ذلك عليهم نفعا قال ابن المعتز

خضبت بياض الشعر لحفيتها هذا وبعتها ما بقي الخضاب ونفع
بل زادني عيب المشيب لانه يقال خضبت اشيب الراس اصلع

وقال ايضا

وقال ايضا

رأت طلوع الشيب اغفلت امره ولم تعهده اكف الخواضب
فقالت اشيب ما ارى قلت شامة فقالت لقد شامتك عند الخضاب

وقال ايضا في الشيب والخضاب

فان يكن المشيب طرا عليه فاودى بالبشاشة والشباب
فاني لا اعذبه بشيء اشد عليه من نتن الخضاب
رأت المشيب والخضاب عذابا فسلطت العذاب على العذاب

وقال في الخضاب

ولحية كانها غراب ورب ما التسويد والخضاب
اذا تبدت صحب الشباب

وقال ايضا

هبني حننت الى الشباب وهجوت شيبي بالخضاب
ونفثت عند الغانيات بحيلتي وجهلن ما بي
من بلى ما وقت المشيب عليه من ذل الخضاب

وقال علي بن الجهم في الشيب

لا يرغم المشيب يا ابنة عبد الله ما الشيب جلبه ورقار
انما يحسن للرياض اذا ما ضحكت في ظلها الانوار
وقال ابن الرومي وهو احسن ما قيل في الترغيب بالشيب والتعزي
عن الشباب وتروى لعبد الصمد بن المعذل

لا حبذا ظلت امرح فيه مرح المطرف في اللجام المحلا
وتولى الشباب عني فزادت في مبادين باطلي اذ تولا
ان من ساءه الزمان بشيء لحق امرئ بان يتسلا

وقال عبد الله بن المعتز

صدق سرور وازمعت هجري وصفت ضمائري الى الغدر
قالت كبرت وشبت قلت لها هذا غبار رقابع الدهر

وقال ايضا

ما صاحبي لقال الدهر عندي حرمت من لحظات الخرد الغيد
وارسل الشيب في رأسي صبغته ثم انثنى البيض في غدائر السود

وقال ايضا احذف

وقال ايضا اخذت من الجدائد والتصابي وعزاني المشيب عن الشباب
وقد كان الشباب سطور حسن فجيء السطور من الكتاب
وقال ايضا بان الهوى مني وضاع شبابي وقضيت من لذاته اطرابي
واذا اردت تصابيا في مجلس ما الشيب تضحك في الاحباب
وان ذهبت الى ايراد ما قيل في الشيب طال بذلك الكتاب وعاق
عن بلوغ الغرض فيه ولذلك صفات الخضاب اذ كان ذلك مما يتصنع
به الرجال والنساء ولو كلفت مثل هذا القضاء ايراد كتاب الزينة
باسره وفي هذا طول للاقتصار قال الهندي الحوال التي يحتال بها
في تنظير المودة وتجديد ما خلق منها ستة اولها ينبغي ان يكون الرجل
بصيرا بطبايع النساء فيما يلوح منهن ليستدل به على ما في
نفوسهن والثاني المبالغة في الغزل بوجوه النكاح والثالث
التوصل الى كل ما وافق سرورهن من حيث لا يلزم الرجل عار
والرابع صبره على ما يجتنى منه الى الجماع والخامس بذل ما فيه منها

والسادس انبات الودة وحفظها قال والتدبير في الجماع يكون من
رفع الاعضاء ووضعها واستعمال ما فيما يستعمل به يكون سبعا
وجهين احدهما عاجل كيه والاخرى عاشون فاما العاجل الحركة
فعلى وجهين احدهما علوي والاخر سفلي فاما العلوي بالمغالبة والتقبيل
والتغميض والغمز والسفلي الولع بالفرج وجنس ما حوله ولذلك
الستر فاما المسنون فهو من اجل علم اشرفه وادقه واغمضه
واظنهم به واشفاقهم من ان يصل اليه غير مستحق لم يدعوه كتابا
ونحن نذكره في كتاب الانزال ان شا الله واذ قد ذكرنا
الجوال المكتسبة لمودات النسا وشرحنا الاسباب في فسادها
فلنذكر الان الادوية التي اذا استعملها الرجل وجامع المراة
اشتاقت اليه ولم تصبر عنه فاقوا ما فعلا هذا الدوا وهو ان
ياخذ من بصل العنصل خمسة عشر طرية فتشقها قطعا
وتجعلها في سكرجة وتصب عليها دهن زيت خالص وتطبخ

عليها

عليها وزن نصف درهم شيطرج ومن جوف القفص الذي كل شيا
يسيرا وسقع ذلك في الدهن اسبوعا فاذا اردت الجماع فاطلي به
ذكرك فان المراة تطالبك بالمعاودة الى جماعها ٥

اخر

توخذ سكبينج وجزر مقل
اليهود وشبت محرق وشيح ارمني وبزر الرازيانج محرق وكعب
الخنزير محرق تدق ذلك جميعه وتعجن منه مثقال بما الرازيانج
رقيقا ويطلى به الاجليل وتترك حتى يجف وتجامع امراته فانه يفعل
ما ذكرناه ٥

اخر

توخذ دارصيني ودار فلفل وزنجبيل صيني من كل واحد
جزو فلفل اسود نصف جزو تدق وتنخل وتنبل بالما وتطلى به راس
العضو الى نصفه وتجامع ٥

اخر

توخذ انجذان تسحق بدهن زيت حتى تصير رهما ويطلى به الذكر

اخر توخذ صمغ انجذان

انجذان

نعجن بعسل ويطلى به الذكر احد
نوع من مستحقة لمبرد المراة وتطلى به الذكر وقت الجماع ٥
واذا اردت ان لا تمتنع المراة من المجامعة فخذ ذنب سلحفاة
واسحقه وانقعه في الما الذي تتوضا به ٥ ومما يحبب اي المراة
ان ياخذ الشقراق فيمسح به ذكره ويجامع وكذلك
دم الملقوف ومرارة الذيب ومرارة الدب وكذلك الزنب
والشيرج مخلطين قالوا من مسح ذكره بمرارة شاه لم ترد
المراة غيره ولم تطع سواه وكذلك مرارة دجاجة سودا
وكذلك ناف ذيبه محروق بذراف سول بفل حتى يصير مثل المرهم
ومن اخذ مرارة الذيب وداوها بالعسل وما الآء وطلى بها الطبلة
وجامع اجبنه المراة ابدا ومن اخذ شحم الغزال وطلى به الطبلة
وجامع اجبنه تلك المراة وكذلك مرارة الكبش
وكذلك مرارة الغداف اذا خلطت بدهن بنفسج

وقالوا

وقالوا في الخواص من اخذ مخاليب الديك المقصي فعلقها عليه
احبته النسا وكون الديك مما تعلق الفتح والجنوب لا مما
يغلق العذرة ومن اخذ من فراخ الشفانين اثنين فاخرج قلوبهما
وحبابهما عند المراة المراة تحبه ما دامت القلوب معه من غير ان
يعلمها بها ومن جعل فص خاتمه من ذنب سلحفاة لم تجامع امراة الا
احبته وان اخذ من ورد الغبير اشمه المراة ساعة تنزل الصبر
عنه وان اخذ ورد الغبير اشمه المراة ساعة تعجنه بما ورد صلبر
وامره على المراة التي تريد تبعته وطاعته وان شد في طرف مقنعه
المراة دودة حمرا وهي لا تعلم اغتلت وطلبت الجماع ولم تصبر عنه ٥

الباب التابع عشر الثامن عشر

في الشفارة والوسطا

كان فيما ادريس ونوح بطنان من ولد ادم احدهما يتسكن السهل
والاخر يتسكن الجبل وكان رجال الجبل صبيحا وفي النسا دمامة

ورجال الشهد ذكاناً ونساؤه صبياناً فمثل المبتس في صورة غلام
وكان ذلك اول من وضع القيادة في بني آدم واجر نفسه من رجل
من اهل السهل يخدمه واتخذ مزماراً ونفخ فيه بصوت لم يسمع الناس مثله
فبلغ ذلك من جراه فاجتمعوا اليه حتى جعلوه عيداً وظهرت الفاحشة
منهم وتبرجت النساء للرجال فنزل رجل من اهل الجبل فرأى جمال النساء
فرجع الى اصحابه واخبرهم ونزلوا اليهم وهو قول الله تعالى ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى قال القشيري اذا اراد الرجل ان يرسل
الى المرأة رسولاً فليكن المرأة جامعة لسبع خصال منها ان تكون
كتومة وتكون بخلابة مكارة ويكون عليها من سبع خصال
اما متعبدة او غسالة ثياب او بائعة طيب او نزازة او قابلة او حاضنة
او حجامة واذا بعثها فليطعمها شيئاً ينيلها اياه فانه الحج بكاجنه
فاذا انجحت فليزدها ولتكن رسالته اليها بعد فراغ اهل
الدار من غدائهم وفراغ النساء من حديثهم وجوابهم وليكن

معها

معها لطف من طيب وريحان وليتبلغ عنه ارق ما تقدر عليه من
الكلام وتخبر ان تفتشه في يدها وانه ان لم يبلها هلك
وما شبه ذلك وقال عمر بن ابي ربيعة

فاتتها طيبة عالمة تخلط الجد مراراً باللعب
ترفع الصوت اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب

وسمع هذين البيتين رجل مدني فقال فداك ابي وامي الناس في طلب
قوادة مثل هذه منذ قتل عثمان بن عفان ابو ولدها امرهم وما يقدرون
عليها وقال بزرجمهر يحتاج الرسول ان يكون فطناً ذهناً حسن العبارة
ومن لم يتلطف الرسول بما له لم يبلغ مراده من احواله وقد استمال
قوم للرسول بالنيل فقال بعضهم

واذا رأيت من الرسول تثاقلاً وتنكرت حالاته وجوابه
عرفت فيه بنيكه ووعدته اخرى فخفت بحبه ودنا به
ان الرسول ليشتهي من نظرته ما يشتهي فيفعل الصحابة

وقال ابن جهور ايضا في مثل ذلك

يا نار كانك للرسول ايضا وتانيك للرسول كرامة للمرسل

لولا جلالة الله ويحلهم ما نكنه وانيت ما لم يجمل

لكنهم بعدوا على كانهم كانوا على سفر بعيد معول

بجعلت نيكي للرسول كانه قطعي الاجاب اول منزل

قال مولف هذا الكتاب وانا استحسن اعتذار من اعتذر اليا

صاحبه وتخلص اساهد الوفق فقال

ليت اني وضعت خد الرسول ربما الذبان يدلك

ثم عضضت ساعدا فيه منه خزرات فدخلن في ساعديك

وتعجبت من سلامك فيما لا ارى فيه اعتذارا اليك

وتاسفت اني لم اقبل مقاله منه عاينت مقلتيك

ويستحسنون ايضا نفاق الاخرجيث يقول

زعم الرسول باني حمشته كذب الرسول وقال الاصباح

ان كنت

ان كنت حمشت الرسول فعجلت زوجي انا بل ما بقي الازواج

قلبي الذي لم يتق فيه لغيره فضل التحمش ولا لمزاج

وقدت عنان جاريته للناطفي الى نواتين برفعه بدعوة عابد وصيفه

لها وكان في الرقعة مكتوب

زرنا لنشرب معنا ولا تغبن عنا

فقد عزمنا على الشرب بكرة واجتمعنا

فلما وصلت اليه ناداها وقال

نكنا رسول عنان والمراي فيما فعلنا

وكان خبز ابلج قبل الشوا اكلنا

جذبتها فتمشت كالغصن لما اثنينا

فقلت ليس على ذا الذي الفعال اتفقنا

قالت نعم تنجنا على نكنا ودعنا

وقال ابو سهل الباراده قوله لا تقع بصوت بكرها اذكار الوعيد

صاحب النظام

العاشق يصور نفسه في قلب معشوقه بالصورة التي يكبرها
المعشوق او الصورة التي يكبرانها جميعا فاذا صور نفسه في
قلب صاحبه احدى هذه الصور دامت محبة صاحبه له فلذلك
قال الهندي انه ينبغي ان يجمل الرجل عند المراة بالحسن هيئة ويتطيب
بكل ما يمكنه ولا يخشنها بمطالبة الحاجة في اول المجلس بل يبسطها
بكل ما يجد اليه سبيلا ويستعمل معها من المزاح واللعب
بالطف عندها وكثرة سرورها ويحذر مباشرتها وهو مجزوم
الوسط او مقدم شعر الراس واللحية بل يترجها ويتطيب بحسنه
وراسه ولحيته ويمكنها من جنبه لتعلم ما شانه وجميع الاخلاق
التي تحبها النساء من الحال فان التعمل لها والتخلق بها من ادب
الباه ونحن نذكره في موضعه ان شاء الله فاما ما اشار اليه هذا
الحكيم من ترك مباشرة المراة في اول الليلة لها فكان من عادة

نساء العرب

نساء العرب في ليلة بنائها وعوتبوا ان تمنع من افتضاضها اشد المنع
فان تم ذلك لها قالوا باتت ليلة حرة وكان ذلك كمالها فان تم
زوجها قالوا باتت ليلة شنيئا وكان ذلك عندهم ذما وقال النابغة
ممن باتت ليلة حرة

شمس موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن العاجز المعيار

وقال ابو المسندي الراجز ممن باتت ليلة شنيئا

طيبوها وله الطيب عمدا ورت منع الذمن اعطار

بت في درعها وباتت تضحي في بصير ليلة شنيئا

يعني بالبصير بصاير الدم وهو ما على الجسد من دم عذرتها وكانوا
اذا طيبوا المراة منعوا الرجل من الطيب ليشم رائحة طبيعتها واما
ما رواه من استعمال الطيب فان اول ما يفعله المناكحان من
افتتاحها طيب رائحة وهو حال مرتها وهو يقتضي ما سواه فينبغي
ان يعاهد المواضع التي يدوامنها الروائح الكريهة

والجناح والسفل وغير هذه المواضع التي في بعض الناس ولذلك
قال بعضهم لامته يوصيها قبل ان يهديها الى زوجها بليلة احذري
مواضع انفه وقيل احذري اسكتري من الماء حتى يكون جلدك
ريح شي مطور وقالوا الطيب الطيب الماء واجمل الجمال الخجل
وليس في سائر الروائح المنتنة اكره واعض الى الانسان
من رائحة الفم المتغيرة ولذلك الواشط والقينات يطعن العروس
والعسال للبن لانهم يرقونها شيئا فشيئا وان شم الرجل من فمها خلوفا
وجامع رجل امرأة كان يعشقها فلما كلمها شمت من فيه رائحة
متغيرة فكتبت اليه

قالت له لما جفا ماكا قد غمني قولي فقاكا
اذا غدوت فاتخذ مسواكا اني اراك ماضغا حواكا

قال المتنبي عدي بن صبح عند اهل التجربة ان اكل السعد والاشنان
نقي رائحة العدة ويشد اللثة ويطيب النكهة ولن من

استنف من الزنجبيل اليابس او اللبان الخالص او مضاغة الخلوف
وما هو اشد من الخلوف وزعم الحكيم العرضي انه قال لطبيبة
ما فلان الناصد من تحركت الريح في بطنه اخرجها وان كان في
مجلس يريد بذلك المعالج فيحس منه في بلينين اما الصبر على ما يجي منه او
توقيفه عليه قال يستنف كل يوم مثقالين سعد فانه يدبغ
جوفه فلا يكون للريح التي يخرج منها تنتن فانتشني في السعد
ليس للجوف آفة وفساد كضبيع الزناج بالامعار
ان للسعد في التطيب سرا وعلاجا من سائر الادواء
فاما ما ذهب بنتن البخر بان يشرب الشراب العتيق الريحاني ويطعم
الابهل والسليخة ويكثر في الغذاء الذارصيني والخولنجان
ويجتنب الجلتيت والاشجان والجنجبر والكراث والبصل
وما اشبه ذلك ٥

الباب التاسع عشر العشرون في المجاذير والقبل

محمد بن عبد الله بن العلا كاتب زهيوه

اما ما ذكره المهدي من استعمال المجادثة والمزاح
فحكي عن سقراط انه قال الجماع بغير مؤانسة من الجفاء وهذا ما قيل
لا يجب ان يكون من الانسان الناطق ومن ما هو غير ناطق من الحيوان
ما يفعله وان يحمل بالزينة التي فضله الله بها في وقت النكاح
لتنمر عن البهائم وتفرد منها وبانها في انهماكها عليه وتجمها
في فعله فلو لم يكن في المجادثة والمزاح الا هذه الفضيلة لوجب
استعمالها فكيف وهما يزيلان الحشمة ويبسطان بشرة الوجه
ويوطنان الانس ويشفيان الانقباض وفيما ما هو اجل من ذلك
وهو ان الانسان اذا تمدن انسان يريد التزوج منه وهو مخاطب له
وذاك يمتنع منه كان انقص لحيائه في نفسه وانفى للخجل
عن صاحبه لاشتغال فكره عنهم بما يورده عليه من الخطاب
وانه غير محتاج مع فكره فيتوفر على تامل ما يدعا اليه والتفقد
لما يراد منه فيستحي لذلك ويخجل وهذا امر ليس بالصغير الفائدة

فاما استعمال ذلك بعد قضاء الوطر فهو النهاية القصوى في الفراق
وان السكوت بعقب ذلك مما يخجل ويميت النشاط وفيه دليل
على الندم وليس من الخلق الجميل والادب الشريف ان يرى المعشوق
عاشقه نادما على ما ناله منه فاذا كان كذلك على ما وصفنا
فعود الانسان الى ما كان فيه من المفاكهة والخلق والاستبشار به
اكمل لادبه وادل على ظرفه وانبل لفعله فان زاد في الثاني على
ما كان عليه اولا كان ازيد لفضله قال الشاعر

استرجعنا من الخجل وفرغنا من العمل
ذهبت حشمة الغزال من الخمش والقبل

والشاهد بصحة ذلك ان الذين تكلموا في طبايع الحيوان
زعموا ان الحمام في سفاده خاصة يشترك بها على الانسان
لانه لا يفتر منه في الوقت الذي يعتري الناس الفتور بل يظهر من
المرح والفرج وضربه بجناحيه وارتفاعه بصدره وكشحه

بذنبه ما هو فيه في ذلك الانسان الذي سهوته ابقا واقوى وهو ما فيه
من القوة المميزة اقدر على التخلق بما يريده من الاخلاق المستحسنة
فليس عند من نال الغاية القصوى في التصنع والتغزل ماذا
فرغ ركبة الفتور والكسل وبزوال النشاط والمرح
واقوى في الحال التي ابرد ما يكون الانسان فيها واثر هذا على
انا اذا جمعنا خصال الانسان كلها في قوام الشهوة وقوته
والتصنع لما يشاء والتكلف لما يحب كانت دون قوة الجماع
قالوا
فهذه فضيلة لا تنكر ومزية لا تجحد فاظهار التشوق والمرح
بعد قضا الوطر لزوال الفتور والانحلال اللذان يحتمان الحسل
ويجعلانه من اقبح ادب واذ فاظرف ولكل المعاني يجوز له
الكلام فيها ولا كل يلق يطلق له استعماله فان تملق المحبوب
بالوصف والاطرا مباين للادب واذ لك قل لبشر من الظرف
امتهان الحبيب بالوصف وقالت الحكما نعوذ بالله من

عدو يسري وحليس يغري وصديق يطري والاجمل ان يجعل
مكان استحسان المدح التقدمة للشي المستحسن فان ذلك
سوق عن المدح ويوفي عليه بالتقدمة فاما الكلام في جمال
الجماع فقد استعمله الناس في قديم الدهر وحديثه فاما ما جا
عن العرب ما فحكي ان حي من العرب قالت لابنتها قبل ان تهديها الى
زوجها اني اوصيك بوصية ان قبلتيها سعدت وغنمت بذلك
انظري ان هو مد يده اليك فانخزي وازدري واظهري له اشمئزا
وقتورا فان قبض على شي من بدنك او جارحة من جوارحك فارفعي
صوتك بالنخير مدا وتنفسي الصعداء وبري في جمالبق اجفانك
فان اولج عليك فاكثري اللفظ وغربلي واظهري عجلا وحركة
وعاطيه من نجيعه رهزا موافقا لرهزه ثم خذي بيده اليسرى
فادخلي حرفها من البنيك وضعي راس اصبعه على باب اشتك
ثم تحرك وتحركي ثم اعيدي التخير والتشهيق فاذا احسست

بافخاذه فاضبطيه وعاطيه الرمز من اسفل بخير وزفير
فان اخرج ابره في خلال ذلك فخذيه بيدك اليسرى ثم الجيه
واظهري من الكلام الفاحش المهيج للباه ما تدعوا الى قوة
الالفاظ وان دخل عليك يوما وهو مغموم فلقيه في غلالة
طيبة لا تعب عنه بما حاجة من حوايجك ثم اعتنقيه
والتزميه واكثري التخير فان هب اليك فادخل يدك
في حمه واقبضي على ذكره واعصريه والويه وخذي بيده
فادخليها من خلف وضعيها على صدرك وبطنك ثم جرتيه بها
بين الينبك فان انعظ بادري الى الفراش واستلقي على ظهرك
واكشفي بطنك وفرجك واكشفي له عجزك واضربي
بيدك على جرك مرة وعلى ردفك مرة فانه لا يملك نفسه عند
ذلك الا متجلدا ولا يهوى سوى مخالطتك واعلمي انتيه انك
لن تستعطفيه ابدا ولا تقيديه بقيد هو ابلغ من الوطي في

الاست

الاست فان هو اراد ذلك منك فاجيبيه اليه غير ممتنعة ولا
متكرهة فان القلب ينفر عند الممانعة ويتشمأز عند المدافعة
واريه من ابوابه وباباته ما تتوق نفسه الى الطلب اليك منه وان هو
لم يرده فاستدعي ذلك منه بان تشتكي عن عجزك احيانا وقولي يا
سيدي لو علمت واجدا في الاست لبعت الابن والبنت ولا تصبر
عنه ولو حبست فان هب الى ذلك فانبطحي بين يديه واكشفي
الينبك واضربي بيدك عليها وقولي هذا البيض المكنون
والجوهر المصون فانه لا يملك نفسه عند ذلك الا متجلدا
فان بحر والا فارفعي عجزك قليلا قليلا حتى تساوي وجهه
ثم افركي كاشدما تقدرين عليه فاقسم بالله انه لو كان
في السبع رابعة ومعاذ لهم دب ودرج واستدر واعلمي يا
بنية انه ليس شي من بابات الوطي في الاست اجلب للقلب
ولا اسلب للب غير النصب على اربعة فانيقيه اياه مرة

فانه لا يزال لك رافقا وكلوتك عاشقا وعليك يا نبيه الاستنظاف
بالماء فبالغي فيه ولعهدي مواضع انفه وعينيه فلا يشمئز منك الا
طيبا ولا يبري منك الا حبيبا ومتى ادخل عليك فاكثري
الغزل واللفظ الفاحش وقولي من اضعاف لفظك يا ذا افني
يا ذا يا ذا يا حياتي يا شفاي يا سروري يا حبيبي يا شهوتي
يا منايَ ركبه عيبه ادخله شرجه اخرجه اعفجه حرقه
اشفقه لبقه مزقه ريقه خرقه واويلاه واحراه واسنا ٥
كم تولجه اخرجه هيا ثم تولجه فلتني خرتيني هتكتيني
ثم الخزي وارزفي وارحميه بعجز فان هو امتنع عن الهز
فازهري فان خرج فخذيه بيدك واوقفيه باب استك وادخليه
فانه ينزل ذلك منك على سبيل المجون فان تباطأ عن تريق
ذكره فخذي من فمك ريقا واتركيه على صلفته ثم خذي
راسه بيدك اليسرى وادلكي به باب استك تساعده

ثم ادخليه وارحميه بعجزك حتى يغيب كله في استك فان هو قال
لك في خلل ذلك ايش هو منك فقولي في الاست ولا اخرجه
ولو حبست فان اعاد وقال ايش هو فقولي في الفار فان قال فماذا
يعمل فقولي يخاصم الجار فاذا قرب انزاله فاكثري الزفير
والتخبير ثم قولي صبه في الليه اسكبه في القبه غيبه اسيا
الركبه صبه في الشرج ففيه الشفا والفرج فاذا انزل
فنظامي قليلا وهو فوقك حتى ينبطح على وجهك ولا يدعيه يقوم عن
واحد وارهني تحته رويدا وصفت لك ولا تخليه يقوم عن اقل من
ثلثه او اربعه فانك تذهبين بذلك لبه وتخلبين قلبه ثم اتت
زوجها وقالت له اني قد ذللت لك المركب وسهلت لك
المطلب فاقبل وصيتي تحمد عيب موعظتي قال مري بما شئت
قالت اذا خلوت باهلك فخذ فيما اردت من النيك الطلب والهز
القوي وشاورها مشاورة الاستدراك فليستة فاذا صرعها فعليك بالخمش

والعض والفرص للشفتين ثم شل رجلها على عاتقك وادخل يديك تحت
بطنها حتى تمسها من تحت ابطها وتقبض على منكبيها باطراف
اصابعك ثم ارفع بارك كتفيها ثم ضع راس ابزلين شفرتها واجعل
لسانك في فيها ثم ادلك الشفرين دلكا رفيقا ثم ادلجها حتى
يغيب كله فاذا قضيت فالصق العانة بشفرتها واستعمل
في خلال ذلك الخير لزيادة ذلك شبقا وغلمة واجد الرهز ورهز
هي من اسفل على الايقاع لا تفتران حتى تصبه في حرها ثم تعطف
ثانيا ثم كذلك ثالثا قبل القيام ثم قوما جميعا منطفا بالمآزر
ثم ارجعا الى فراشكما فاطبقها على الوجه واقعدا فحدثها
وبين ذكرك وهو باب استها ثم ادلك بيد ايجاته قليلا قليلا
حتى تلين ثم ادلجها وابع الرهز والغمز في الايلاج حتى تصبه في
استها ثم ارهز رويدا وترهز هي من تحتك حتى تقوم فاذا قام فاخرج
يديك من تحت ابطيها حتى تقبض على ثديها فتعصرها عصرا رفيقا

ثم ارفعها

ثم ارفعها اليك وارتفع عنها قليلا قليلا حتى تصير باركة على اربعة
وارفع عجيزتها ومرها فلتخفض متنها ولتشخص منكبيها فانها تنفتح
بعد ذلك انفتاحا شديدا ثم ارجع في استها واجد الرهز والتخيير
متتابعا فلا يزال كذلك حتى تعمل ثانيا وثالثا ولا تغفل ان تكون
وطيك في الابتداء رفيقا فانه الطيب واللطف والذوافر للعين
لانك تنظر الى ما تعمل فهذا الكلام هو من كلام القدماء واهل
البدو واما المحدثين واهل الحضر فانهم استنطقوا الكلام
في حال الجماع واستحسنوا المراجعات فيه فانوا بديعا منقى
يقول الرجل للجارية اين هو فتقول في بطني فيقول ماذا يصنع فتقول
يدفع قطني ويقول لها اين هو فتقول في حشاي فيقول ماذا يصنع فتقول
يطلب رضاي ويقول لها اين هو فتقول في ضربي فيقول ماذا يصنع
فتقول يصفف طرتي ويقول لها اين هو فتقول في كرديي
فيقول ماذا يصنع فتقول يحاسب اكستي ويقول لها اين هو

فنقول في الخواطر فنقول ماذا يصنع فنقول يعني قواطر وكل النسان
يمكنه ان يولف بحسب ما يحضره من الكلام والملاعب على ذلك
انما هو افراط الشهوة وانه لا يكاد يبلغ النفس اخر غرضها منه
واما القبل فانها دواعي للشهوة والنشاط وسبب الانتشار
والاتعاظ ومنبهات الايور من الوقدات ومهيجات الاناث
والذكور لاسيما اذا خلط الرجل من كل قبلتين عضة وقرصة
ضعيفة واستعمل المص والمشادقة والنخز والمعانقة فهنالك
تاججت الغلمان واتفقت الشهوتان والتقى حلق البطان وفرح
بها قلب الشيطان ولذلك اقام الطرفا القبل مقام الاستيذان واستدلوا
بالطاعة فيه على جنس الانقياد والمتابعة وهذا من ضوع على
اصل صحيح وذلك ان التسبب في شغف الناس بالبوس انما هو
لتسكن النفس الى من تحبه وتهواه وتعلم ان قد اطاع
ولذلك قالوا البوس رسول الرب الى الحب وقالوا القبل انما هي

للحركات

غذاء

غذاء المنيات وسبب له واس من اساس البنا وقال ابو الحسن المداني
التقبيل يزاق الجماع وكان يقال المعانقة تقبيل الرجال
ومما يدل على ان القبل عنوان الموافقة قول ابي يعقوب الخريمي

يا من اليه المبتهل ومن عليه المتكل
سددت يا نفس الهوى على انواع الحيل
ما كان ما المكتني من امل بعد امل
الا كظل طلعت عليه شمس فانتحل
فجد ودع من عتبي وسوف يوما ولعل
هل تنتبه من جشمه بعد اعتناق وقبل

وقال سعيد بن حميد

ايها اللائم عندي خبرا لست ادري ضرني ام نفعا
ان من لامت حتى اشتفى من شكاياه وعيبه معا
فهي ما بيننا تذكره ان ناسا اوجعا او قطعا

وقال آخر

اتتنا بليل والنجوم كأنها قلايد در حل عنها نظامها
فما برحت حتى حللت خمارها وقبلتها عشرا فزال احتشامها

وقال ابو نواس

يا ماشطة القبلة من خده من بعد ما قد كان اعطاها
لحقت ان يعرف اعجامها ابو اسحاق فيقرأها
لو كنت اذ قد خفت ما قلته كنا اذا انبسنا مجونا ما
فصار بالقبلة للحسن في وجهك مغناها

او لتركنا شكل اعجامها
ولامها منها ازلناها

وليس التقبيل الا للانسان والحمام فان الحمام يستعمل التقبيل والمص والرشف وادخال الفم في الفم وذلك هو التطاعم قال الشاعر

لم اعطها بيدي اذ بت ارشفها الا تطاعم عض الجيد الجيد
تطاعم فخر ناعمة بطوفان اصلحا بعد تعزيد

وذكر الحمام لا يدعه الا عند الفرج وقد شبه ابن المعتز

ابن

ابن المعتز القبل بنقر الحمام والعصافير فقال واحسن

فكم عناق لنا وكم قبل مختلسات جذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب

قد

وروى احمد بن محمد الكاتب باسناد له قال الاصمعي كل جماع لا قبل فيه فهو خراج قال هلال الخراج الناقص اشتقاقه من قولهم خرجت الناقة اذا وضعت ولدها الغير تمام وروى عباس بن الحسين الكاتب قال حدثنا جعفر بن قدامة قال قال الجاحظ اربعة اشياء مسوخة اكل الارز البارد والهوس على التراب والنعاس وراء السنارة والنيك في الماء قالوا واحسن التشفاه واشدها تهييجا للنيك وموافقة له ما دق لها عليها منها واحمرت ونطفت وخفت وكان في الاسفل منها بعض الغلظ واذا عض عليها احمرت فان القبلة لهذه التشفية اخلاط اعذب وقالوا ان الزبلة تنال لسان الرجل فيها فم المرأة ولسان المرأة فم الرجل وكذلك اذا كانت الجارية

القبل

تقيه الفم طيبه النكهة فانها تدخل لسانها في فم الرجل وذلك ادخال
يصيب ريقها وحراره لسانها لسان الرجل فيجد ذلك الريق
وتلك الحراره والشبق الساذج للرجل والى فرج المراة فيثير ذلك
شبقها وغلمتها ويقوي شهوتها وهمتها في النيك فيزدادوا بها صفاء
وجشا وقيل ان ذلك الريق والحارة يحمان في الجسم ويزيدان فيه
كزيادة الزرع المزروع في الارض الزكية اذا روي
من الماء العذب بعد عطشه وقال الحزان المنفعة
في الفم الفي لسان المراة وشده مصه اياه وعضه عليه لانه
يصيب لسان الفي بداوة وحرارة فيجد ذلك البراوة من ساعتها والحرارة
اياه وتنتفع المراة ايضا بهذا الصنع كانتفاع الرجل
وقد بلغ من شدة كلف الرجل بالنساء وعشقه لهن ان يدعوه
لفرط الرغبة وشدة الشوق وغلبة الحرص ان لا يرضى بالتقبيل
دون ان يدخل لسانه في فمه ويمص ريقها وربما ادخل لسانه

في فرجها

في فرجها وذلك لا يكون الا من غلبة شديدة مفرطة وخبر شيخ من
جلة الكتاب قال سمعت سكامرا تنادي الدعوة وهو يقول لمنصور
بن زياد هل ادخلت لسانك في فرج قط فقال اي والله لقد ادخلته
قال فما كان طعمه قال اسا الملوحة قال صدقت قال فاشبهت رائحته
قال له اعرض لذلك قال لانك لم تستعمل العزل ريحه ريح البهار لان
النساء كالدراهم فيهم الجيد والزيف ولهذا اللسان فيهم جهابذة
يعرفون منه ما لا تعرف جهابذة الدراهم بالانتقاد وقال ابرهيم بن شاذان
سمعت الاشعب الدلال يقول كان جرير بن رمضان يأتي بالدكان
اللسان في الحر فكنت بالغربة وقلة التجربة انتزرت ذلك فلما
كان بعد نعلته فعلمت انه كان بالفيد ودواعيه اعلم بي قال ابرهيم
فلم اسمع كلاما قط اعجب منه ولا اغرب قال ابن شاهين ارجل
بلغني انك يا ادخلت لسانك في الحر فلست اسالك عن طعمه
انما اسالك عن رائحته فقال زعم بعض الناس ان يصيح البهار

قال ان الجر خل الفم وربما كانت رائحته من قبل شراب طيب او ما جهد
قد كان المصاحبة فاذا لين ذلك نطيبة سالمة من خلوف
وكذلك الجر ربما كانت صاحبته استنقرت باشيا فيها اخلاط
العطر فيوافق الرجل تلك الحال منها وذكر بعض الفاسيين انهم ربما
قبلوا الجارية فانتنها فذكرت ذلك لاسحق بن ابرهيم الموصلي فالمنكر
لذلك فضحك وقال ما الذي انكرت من هذا فوالله اني لاقبل
الجارية حتى اضحوا على اردانها فان من الجنون والدعابة تدخل الجارية
قلب والاماجن بحلة الشبق وشدة الشغف بها حتى يدخل لسانه في
استها وجربها وهذا مما لا ينكر وحدث محمد بن فارس
التجار من بغداد قال استعرضت جارية لابنة خرجت من القصر
فحملت اتردى على عجيزتها فقالت لي من فهم سيد مطاع قد وقع
على اللوه التي بحت بدا فضحكت تعجبا من مجونها فاشتريتها
قلت هل لحيت دعوتها قالت والذي طلقني فانه الله لقد هنت

فقالت ما الذي يضحكك والله ان ملكتني لاجعلن رأسي في فراشا فاجعلني ما رايت من عجبها

انطح

انطح فاقبل النطاحي تضحك فان تمكنت قلت باب استها ولقد هنت
ربما ادخلت لساني فيه ٥ ما يختاره النساء من اخلاق الرجال
الذي تهوى النساء من اخلاق الرجال ان يكون الرجل شجاعا سخيا
صدوقا حلو المنطق صبيا بالهزل مزاحا رفيقا بالوعد حليما محتملا
لا يرد عليه من تلونهن وزعارتهن وان يكون نظيف الثياب
جيد الحلة لبيق في جسمه عجيب وان يكون كثير الاخوان
معينا على الحاجة غير متبرم والضيق القدر وان يكون متحببا
المعاشرة الا ضاحك والمستهزل ومن لا خير فيه بل من مشاكلة ما تقدم
من الوصف ومن دواعي المودة منهن ان يكون الرجل نظيف
البدن والرجلين والثياب رحب الذراع كثير المال قبولا
للمودة جامعا للادب والفطنة عالما بامورهن فان الرجل
لو كان بالغا في جمال وجهه ومحمود الخلافة ومرضي افعاله حتى لم
يكن بما يوافقهن عالما لم يحظ عندهن فان كان بخلاف ما تقدم

بما يوافقهن عادة

من الوصف بالجمال وغيره وكان باحوالهن عالما لجيدهن وسيئهن
خصال الحمد في النساء من الرجال منها ثلثة اصلية ومنها ثلثة مكتسبة
فالاصلية حسن الخلق والعقل والجمال والخطر وان يكون طيب الذكر
والمكتسبة الادب والصناعة والعلم بالشعر والغناء والزينة
والنظافة وقراءة الكتب وقيل لبرجان وحبيب اي الرجال احب الى
النساء قال ذو الباع الطويل والبدن الرطيب والضم الشديد والعقل
العنيد والذي يكرهه النساء من الرجال ان يكون غيورا مسرفا
في ذلك بخيلا غضوبا سليطا جبانا كفورا للنعمة متضرعا عند
طلب الحاجة حتى اذا بلغها اعرض عن صاحبها وان يكون قليل الرحمة
نتيا فان هذه الخصال او بعضها اذا كانت في الرجل لعفته النساء

الباب الحادي والعشرون

في اداب المعاشرة

الذي يستحب من آداب المعاشرة ان يحفظ نظره ولا يحدق نحو

الناعل وان يكون مواصلا للخلاعة والمجون والمزاح ولذلك
قال بعضهم ويعجبني منك عند الملاح حياؤك الكلام وصون النظر
وذلك ان صون النظر يحدث للمنظور اليه حياء لا سيما وهو في
حال الجماع الذي الحياء منه يركب في الطبع ولهذه العلة ابعد
الفرس الرجس من اماكن خلواتهم وايضا فان الانسان في وقت
الجماع يكون وجهه عاريا للمباحة ولا يوثر ان يرى الحلة على
تلك الحال فربما دعاه ذلك الى مقته وايضا فان من عادة المرأة
ان تغمض عينيها في وقت انزالها وهي الحال المطلوبة والرجل
يحب ذلك لانه هو الغاية التي يقصدها واما كلام المجامع
عند الباه فانه حال المستره وتمام اللذة لان لكل حاسة من
حواس الفاعل يكون مشغولة بلذة فالعين بلذة النظر
والفم بلذة الرشف والانف بلذة الطيب فيحتاج ان يكون الاذن
ايضا متمتعة بالفاظ المحبوب لا سيما اذا كان الكلام

مما يجلب القلب فانه يضاف الفكر الى استماع الحواس بالعاظم
اللذ اذا اجتمعن معناه فتكامل اللذة فان اللذ هو ان
يجد اللذات المتفرقة في شخص واحد ليتم باجتماعها صورة واحدة
شريفة قال الشاعر

وفي اربع من جملة منك اربع فلا انا ادري ايها هاج لي كربي
اوجهك في عيني ام الريق في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

وروي عن الزبيري بن كار قال حدثني ابن ابي اسرائيل المكي وكان
يتحدث قال قال لي علي بن موسى الرضا عليه السلام انظر لي جارية
جميلة كاملة التمس منها الولد فجعلت اسوق له واختارا الى ان
جئته بجارية اتي دينار ثم اتيته فقلت له كيف رايت الجارية
اعزك الله فقال انها لجارية الا ان فيها عيبا قلت وما هو قال
لا تعين قال الزبيري كانت عندنا بالحجاز جارية عرفت انها تزني
لمجامعها شغفا به وكلفا بالتعين على الشهوة فبلغت صعف ثمنها عا

فخذ عصارة باذروج واطلي به شاعة تريد الجماع فانه يغلظ وفيما
تعاطاه فوق قدره ان تاخذ علقة فتصبر ماء في فازوره وتسد راسها
وتجعلها في الشمس حتى تحف وتخرجها وتسحقها بالماء سحقا ناعما
ثم تاخذ من الماء الذي يكون في جوف حوت الفند الطري فتصبه في
ما ورد وتلق ذلك العلق فيه وتسحقه حتى يصير مثل الكحل
في قوام المرهم الرقيق ويطلي به الذكر فانه يكثر فوق المقدار
اخر توجد خراطين فتغسل وتجفف وتسحق ناعما
وتعاف بدهن نسترم وتدلك به القضيب وتترك ليلة وتغسل
وتطلي ثانية في غد فانه يعظم اخر يشد الذكر
وتغلظه وتعظمه وتقويه وهو دواء يطلى به اسفل القدم تاخذ ماء وعشرة
نملات كبار من الصغير فتجعلها في فازوره وتصب عليها دهن
زيت خالص وتعلق في الشمس اربعين يوما ثم تخرج وتطرح
عليها وزن حمسة دراهم عاقرقرحا واذمغة العصافير الذكران

وتطلي به السفل فانه يسرع الانعاظ اخر يؤخذ دهن
بان مفتق فيه من الفلفل نصف مثقال ومن الكمون نصف مثقال
ومن الحندقوقا ستة دانقين ومن المسك دانق ومن لب حب
القطن مثقالين ومن الموزق نصف مثقال يدلف قليل دهن في هاون
حتى يستوي ويصب عليه بقية الدهن ويمسح به الاطيل
والرجل وما يتصل بالانثيين اخر ماخذ عاقرقرحا فيدقه
حتى يصير مثل الدقيق وتصب عليه زيتا خالصا وتطلي بذا كرا
وما حوله فانك تجامع ما شيت فاذا قضيت حاجتك محو بما الزانج
مطبوخا فاغتسل به اخر خذ حرجير ومثله بزر جزر
من كل واحد جفنة والوقيتين عاقرقرحا ومثله حولنجان فدقه ثم
استف منه ثلث شفات وخذ مثقال عاقرقرحا فاسحقه واعجنه
بعسل واعمله مثل النواة وتجامع حتى تادي الى اذا شك اخر
يؤخذ عاقرقرحا فيدق ويخلط بحريره ويعجن بعسل مزوج الرغوة

ولا يكون العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة العاقرقرحا ويعمله
كالنواة فاذا اردت اتيان فراشك فامسح مراقك والانثيين
والمقعدة بريق خالص قد جعلت فيه شيئا من شب يماني ثم احمل
النواة فانك تجامع ما بين العشرة الى اكثر من ذلك وهو مجرب
جيد اخر يؤخذ عصفور ذكر منتف ويشد
وهو حي ثم يوضع على نور الزنابير حتى يلدغوه فيموت فاذا مات
طبخ من شاعته بسمن بقر حتى يذوب لحمه ويتهرا ثم يرفع في قارورة
فاذا اراد الرجل ان يجامع مسح اطيله وما يليه من تلك القارورة
فانه يرى العجب من كثرة الجماع اخر يؤخذ العصافير
وتذبح ويسيل دمها على دقيق عدس ويجعل منه بنادق ثم يؤخذ منه
بندقة في وقت الحاجة اليه فيدلف البندقة ويبطل به
الاطيل واسفل القدم ولا يطا الرجل على الارض فانه يقطع ان
وطي اخر يؤخذ ثلث مرارات عصافير دورية وتورية

ويخلط معها دبق خالص ونصف مثقال بيروج وجبان شهدانج بعد
ان يدق البروج والشهدانج دقا ناعما ويخلط للرارات والزبق
ويصير في قارورة فاذا اجتمعت اليه ماسح به باطن قضيبك فانك لا
ترى انشيطا للجماع واحد لا يطا الارض جانبا ٥ اخر
يوخذ طرونا فيسحق مع العسل ويلطخ به العانة ويجامع من ساعته
اخر يوخذ عاقرقرحا وسورق وبزر كرفس يدق ويعجن
بعسل ثاردين ويطلى به للذكر وما حوله فانه يقوي النشيط ٥
اخر يوخذ بيض العصافير فيفقص في قدر ويصب عليه مثله
سمن بقر ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ثم يرفع ويمسح به تحت
القضيب فانه يجامع ما شاء ٥

الادوية التي تجتلب الجماع الى الرجال حتى يشتهوا عما سواه

البلاذر والبوزيدان وبزر الكرفس النبطي سنبل

محرق بزر الشبت بزر الفجل بزر الشلجم صعتر محرق عقرب
محرق اسنتين من كل واحد جزء يجمع بالدق والنخل ويرفع
في اناء ويوخذ منها نصف درهم فيطرح في الماء الذي يستنجي به
الانسان او في شراب يشربه فانه ابلغ ٥ وذكر بعض الناس انه
استعمل من الماء الذي فيه هذه الادوية ما رونه ذلك شهوة عظيمة

دواء للانعاظ الدايم

يوخذ عاقرقرحا خمسة دراهم ودرهمون درهم حديد مشحر مثله
يدق ويخلط بحريره ويرفع فاذا اجتمع اليه اخذ منه وزن دانقين
فلفل يوزن دانق زبق خالص ويمرخ به العانة والانثيان
وما حولها ويجرب في الوقت يشتي من عاقرقرحا فانه يجرب او يوخذ
فلفل وكبريت بالسوا فيدقان بزبق ويطلى به الذكر فانه يصلبه
ويغلظه ٥ دواء اخر يعظم الذكر وينشطه
يوخذ من شحم الفراخ السمان الاصفر منه فيذوب مع مثله زبق

مرتفع ويصير فيه قليل عاقر قرحا وحد مدستر ودرمون ومرخ
به الذكر وقت النوم ويراعليه ويدخل من غد الحمام ويعاود
مرخه ايضا فانه اذا ادمن مرخه قوي وعظم ٥

دوا الخر يشد الذكر ويغلظه ويحسن منظره

يوخذ مراره ثور وعسل ينزع الرغوه فيدلك به الذكر
دلكا جيدا في كل يوم سبع مرات بالغداة والعشي فانه
يغلظه ويحسن منظره وقال لي من اثق به انه اخذ خرق اللفاف
فرباه بالدهن وطلى به ذكره فاثر فيه اثرا بينا ٥

دوا يعظم الذكر والفرج جميعا

يوخذ قسط وصندل ابيض واسارون وزرنيخ احمر وملح اندراني
وشمنا فيدق الادويه وينخل ويعجن بشحم بقر ويلطخ به عند النوم
سبع ليال لحد يعظم الذكر والفرج جميعا
يلطخ به فيهما وزكيان الحق منه شي داخل فرجها تعلم ستة ايام

يوخذ

يوخذ قسط هندي وشمشم ابيض وحجر جبل وملح اندراني وكفاح
ما بنس وكركم يدق ذلك وينخل بحريره حتى يصير كالنجل
فاذا اردت ان تلطخ به احدث منه قليلا قدر حمص فجعلته
على صلايه وتحيفته بلبن ماعز ساعة ثم لطخت الذكر ساعه
وتركته حتى يجف عليه وكذلك تعمله المراه على هذا
الوصف سبعة ايام اخر مثله ماخذ السمن الذي
يكون في الاسفيداج فتكبسه ثم ماخذ ما قد كان في قنديل نجف
الزيت سبعة ايام او اكثر فيصب عليه مثله زيتا ويدق الاسفيداج
ويخلطه ويلقيه في الماء والزيت ويلطخ به الذكر ويدلكه به
ساعة ثم تضرب الريت والماء ثانيا ثم يلطخه به ويدعه حتى يجف
ثم يغتسل بماء بارد وتصنع المراه مثل ذلك فان دخل بها شي منه
لم يلحقها ضرر ٥ ذكر الادويه التي تكبر
الاخليل وتزيد في اقطاره وتدمه

وشاوشان بزر الجزر بزر الشبت بابونج بزر الفجل بزر الشلجم محلبشت
اسقولوقندريون فلفل ابيض قراسيون نوحذ من ايهما حضر وزن
قيراط ويعجن بدهن نيق ويطلى به الاجليل وست عليه في الليلة
التي لا يجامع فيها ويستعمل منها دوا بعد دوا الى اخرها ويرجع الى
اولها ما دامت الحاجة تدعو الى ذلك اخر مثله
افاقيا وقفاح الكرم مجفف وبطرفون غليظ وسنط ومر
قنبسوم قرطاس محرق قشور رمان محرق اصول الكبريتان
الثور محرق نوحذ من كل واحد وزن دانق يسحق ويجمع بماء
الرازيانج المعتصر منه ويجبب مثل الفلفل ويجفف في الظل
ويرفع شهرا الى ان يشرح الادوية ثم نوحذ منها حبة
وتحل في الماء وترش في الشراويل الى ان يبلغ الامر ما وصفنا

ما يزيده في اللذة

نوحذ عاقرقرحا وجنبيت من كل واحد وزن درهم ويعجن

على ذلك

على ذلك عشرة دراهم زبد ويترك اياما في الشمس ويمسح به
الحشر تمنع الكتابة ونوحذ من الزبد ويستعمل عند
الجماع او نوحذ عاقرقرحا وزنجبيل ودارصيني بالسوية ويعجن بما فدجل
فيه صمغ ويتحدجا ويمسك في الفم ويستعمل اذا اراد

الادوية التي تطيب مذاكير الرجل

النوشادر الكرماني قشا الجار بزر الجرجير الدرما الجلنار المعتر
البري اصل شجرة التوتي الشيح البستاني محرق مقل اليهود
محرق قرن ايل محرق ياخذ من ايهما شئت فتسحقه وتعجنه بماء الورد
وتجففه في الظل وتسحق وتجعل بدهن زيت وترفع في اناء
ويدهن به الموضع في كل جمعة مرة عند الخروج من الحمام والدخول
الحمام الا بعد يومين وكان بعض الناس يدق وزن درهمين
صعتر بري ويطرحه في النورة والمانيدانة اذا اخر بعقب
خروجه من الحمام امسك بشرته وابعد الحمو وشدد اشحم الغزال

يذاب ويطلى به الذكر عند الجماع يجنب الرجل لبن المرأة وقال
الهندي لحواء امتنعة النساء على اربعة انجار فمنها ما يكون في لين ورق
اللفت الذي ينبت في الماء وهو نبت احمر تشبه اللينوفر وهو في
اللين كالورد ومنها ما يكون مجنبا ومنها ما يكون مجردا فيه
طرايق ومنها ما يكون مجنبه على مجنبه لسان الثور وفيه بعض
الخشونة فالاول الذي كالورد ذو الطرايق افضلها والاخران
اردأهما والاولان يسرعان الانزال والآخران يبطيان وانا
اذكر الادوية التي تسخن وتضيق وتنعم ٥ دواء تسخن القبل
يؤخذ سك ومسك وقليل زعفران ويطرح في شراب ريحاني
ويغلى عليه ثم يشرب فيه خرقة كتان وترفع فاذا احتيج
الى استعماله قطعت من الخرقة قطعة وتحملها المرأة قبل ذلك
بيوم وليلة فان الفرج يتسخن ويضيق ويطيب ٥ اخر
يؤخذ الزنك والقاقيا والسنبل والسعد فيسحق سحقا

ويشف بصوفة قد غمست في شراب قابض وتحمله المرأة
اخر يؤخذ الكزبرة فيسحق ويخلط بجوزة ويذاف
بفلفل ودهن ريحان وتحمله المرأة منه فانه يسخن شديدا ٥
اخر يؤخذ كزبرة فانه يقشر ويدق ويلقى فيه
دهن ريحان مقدار ما يغلظه ويحمل منه في خرقة ويلبغ ركل
ما ذكرنا ان يحمل بصمغ الشونيز فانه عجيب ٥ اخر
يؤخذ كزبرة وفلفل وسعد ويطبخ في شراب عتيق وتحمل منه
في خرقة ٥ ادوية تذهب بالرطوبة من الرحم
يؤخذ كحل وشب بالشونيز فيسحق وتحمل منه في خرقة
اخر يؤخذ ملح اندراني وشب فيسحقان جميعا
ويخلطان في الماء الذي يستنجى به ٥ اخر يطبخ في الماء
عفص وجفت البلوط وجلنار ويستنجى منه اخر
يؤخذ قشور الصنوبر وشب وسعد ويطبخ بشراب

ويجعل منه في خرقة اخر يوخذ عفص غير مثقوب
اوقيه ومن ورق العليق وورق الاس اوقيتين فيطبخ ذلك ويستعمل
اخر يوخذ عفص غير مثقوب اربع اواقي ورد يابس
اوقيتين سعد اوقيه فلفل ابيض نصف اوقيه يدق ذلك كله
ويخلط بعجن بمطبوخ فاذا انضج اليه اخذ ما يراد منه فيستعمل
سعفا ناعما ويخلط الشي من دهن ورد ويمسح به قبل وقت الجماع
اخر يوخذ اوقيتين ماردين ومثله ورد ومثله
سلخه واوقيه شب رطب يجعل ذلك كله بالمطبوخ ويلطخ به
الموضع قبل الجماع اخر يوخذ شاه بلوط اوقيتين ومثله
عفص ومثله شب يماني واوقيه عاقرقرحا ومثله فلفل
ابيض يدق ذلك كله وينخل ويعجن بدهن ورد حتى يصير
في قوام العسل ويلطخ به الموضع قبل الوقت ٥

الادوية التي تحبب النسا الى الرجال وهي اثنا عشر

البسد المر زنجوش البسباسه الصعتر البري قشور الرمان
قشور الاترج قشور الكرفس الترمس قشور الكندر
المقنطريون الاذخر الحربي يوخذ منها مثقال يعجن بالبان ويحمله
المراه بصوفه بالنهار ويخرجه بالليل وهذه الادويه فيها
سبعه منافع تقوي اشفار الرحم وتحمي طريق الاحليل وتطيب رايحه
الجسد وتضيق عن الرحم وتحميه ما يسترخ الانزال من الرجل وتكثر
انزال المراه وكثره ذلك ما يلتذ به الرجل به ويصغر
الديان لان المواد تنجذب منه ومع العود الذي في جواب الرحم
ويدسمه حتى يلتذ الرجل بوطاته وهذا ان النسا يحبن الانور الطوال
الغلاظ لذلك الرجال يحبون من النسا ضيق الاحراج
والحرارة ٥

ومما يضيق الاحراج

عضاره الخرنوب الرطب والصمغ والقرظ والشب اليماني يدلك
المراه به مناعها دلكا شديدا وتمكث ساعه فانه يعضه ويلغ وذلك

ان تعد الى رامك وسك ومسك وكردمانه يسحق ويغسل
الاخلاط بماء بارد ثم يدلك به ٥ ومما يضيقه ايضا
الافسنتين العفص الجلنار المر ويسحق الريحان المشموم اصول
السوس البارشعشعان الحامض البطم يوخذ من اي هاست درهمين
ويعجن بالزيت ويجعل بصوفه سبعة ايام متواليه فانه يضيق القبل
اذا كان واسعا من الولادة ومن كثره الجماع ٥

ومما جرب لضيق فرج النساء

يوخذ اثمد وعفص من كل واحد جزء يسحق ذلك ويصب عليه شي
من طلاء ويدلك ويمسح به الجاريه فحمام تاخذ شبابا يانيا وتنقعه فيه
وتلينه لينا جيدا وتحركه حتى يذوب فيه ثم تعد الى خرقه نظيفه
صفيقه ثم تزجها يوما وليله حتى تشرب ذلك كله ثم تخرجها
ولا تغسلها وتجففها في ظل واذا جففت اخذت جزءا من عفص
ومثله قشور الرمان يدقون ويخلطون فتنفع ذلك في التوثيا

حتى

حتى اذا الخلط غمست فيه الخرقه وتركته يوما وليله حتى ينشف
ذلك كله ثم تخفقها فان فعلت اولا فاذا توضات المراه واستدخلت
بعض الخرقه فانها تكون كالعذراء سواء ٥

ومن الادويه التي تزيل العذره وتشبه الرواجع الابكار

يوخذ عظام الابل النشا بابك الناشف السرطان البحري يحرق مراره
السلحفاه بابنه الصندكار الذي جلد القنفذ يوخذ من اي هاست
درهم درهم ويعجن بماء البصل ويطلى به على صوفه ويجعل منه المراه في
وقت نومها الى الغداء اربعه عشر يوما فانها تبين عذرتها

اخر يجعل الثيب كالبكر

يوخذ عفص وشب وسعد وقفاح الادحر ورق السوس
بالسويه ويسحق ويخلط ويطبخ بالماء ويجلس الماء فاذا اشتد تحمشه
اخذت قطعه من بصران فرخ حفيته وجعل فيها دم وتحلت بها المراه
وقت الجماع ٥ الباب الخامس السادس والعشرون

في الاوقات المختاره للباه

الاصلح لمن اراد الاعتدال في الجماع ان يستعمله اذا كثر شبقه
واشتدت شهوته واحتبس قبل ذلك في بدنه ثقل ودغدغه
فانه اذا فعل ذلك في هذا الوقت خف عليه بدنه ونشط واعتدل
وصح قال سهل بن هرون

من نال منفصدا دامت سلامته لا ينقطع النسل الا لمسموم

وذكر عند سهل بن هرون حال من يريد يكون عند المراة انعج
التابين قال لا يصفى ولا ينقطع من نال النفس وشهوته وانما
يصفى فينقطع من نال السلغ اقصى غاية لذة المراة ولعتقد
انه انعج التابين ما ذا نال للسمعة والطرمذه ليكون بذلك مذكورا
محتبيه ويصفى وينقطع والنشد

من نال للذكر اصفى فبالمدة والنفس تطلب شيئا غير موجود

والسبب في ان من لم يكن شبقا لا ينبغي له ان يجامع فوان الذي

يكون

يكون هائجا مشتاقا الى الجماع يخرج منه اذا جامع ما كان غالبا
على بطنه من فرط المني وكثرته وما يصير يحتبس مثله في بدنه
واما اذا كان البدن مستحتبا عن اخراج شيء مما فيه فانما يخرج
بالجماع ما كان يلازم ماله نافعا كونه فيه في حال ابا اللذة اميل
وهو يحب معها الابقاء على الصحة فليكن ذلك عند علمه بانه
لا يجد بعقبه ضعفا ولا ذبول بغتة ولا ان يطي ازالة فانه
متى جاوز هذا المقدار فقد ترك الابقاء على الصحة والحفظ
لها ما ينظر الى ان يستدرك ما فرط منه لان النطفة اهدي
للفضلات التي يستاق الطبيعة الى نفضها اذا هي كثرت
واحتدت في ما جاء يستهوله ومن تلقاء نفسه خف ذلك
على البدن واحتملته الطبيعة وانتفع به وكان دليلا
على استغناء الطبيعة عنه وتسميها به وما جل العسر وعلاج
شيء قل احتمال الطبيعة له وجرد شق ذلك على البدن

اوفق الطبيعة اليه وضعفها وشبهها به واما الذي يختار من الاوقات
للجماع ان يكون البدن قد اغتذى بما هضمه وخف حركاته ونشاطه
وهذه الحال تكون في الاكثر بعد النوم الاطول فمن كانت
قوته تامة لا يحتاج بعد الجماع الى النوم ليسكن ضعفه
ورجوع نفسه وقوته فهذا الوقت اصلح الاوقات له ومن
احتاج بعده الى النوم وكان ممن يكثر الباه ويشرف فيه فانه لا
ينبغي ان يكون ذلك في هذا الوقت لانه يحتاج ان ينام بعده
نوما مفسدا وينبغي لصاحب المزاج اليابس ان يتوقاه في الازمنة
الباردة وينبغي لكل احد ان يقل منه في الصيف والخريف
وفي وقت فساد الهواء والوبا والامراض الباردة او بعقب اسهال
او اخراج دم او عرق مفرط وينبغي لمن اراد الابقاء على الصحة
الاجتماع على الامتلاء من الطعام والشراب ولا في حال
التكرد ولا الخمار لانه يملأ الراس بخارا دخانيا

ولا على الجوع والعطش ولا بعقب السهر الطويل او الهم الشديد
فان الاكثار منه في هذه الحالة في سائر ما ذكرناه تسقط القوة
ولا في حال الفرح المفرط جدا لانه يثير الخليل من البدن حتى
يحدث منه الغشي والسبب في ذلك ان الجماع قبل الطعام
انفع منه على الامتلاء وهو انه عند الامتلاء تكون اوعيته
للمني ضعيفة فيصعب خروجه من هناك لما طهر من حال
الحمامة ما نهاني كانت مخلية استعدادا للانسان خروج البول
بسرعة وسهولة واذا كان البدن خاليا ضعيفا كانت اوعيته
للمني مفتوحة واسعة المجاري فيسهل عند ذلك الجماع
وبالجملة فينبغي ان يكون في اعدل اوقات البدن وافقها
وحين لا يحس الانسان بحرارة مفرطة وحر مخالجة
عن الاعتدال ولا ببرد مفرط ولا ينبغي ايضا ان يكون
بعقب الحمام ولا ان يشرب بعقب الاكثار منه الشراب

الصرف القوي وقد يختلف العوارض التي تعرض من هذه الاسباب
بحسب اختلاف امزجة الناس المختلفة الا ان الاكثار
من الجماع يعقب الرياضة والتعب والجوع الشديد والعطش
المفرط بذوي الامزجة اليابسة اضر منه بذوي الامزجة
الرطبة فصل روى ابو مزاحم الخاقاني
قال جعفر بن محمد عليه السلام يكره الجماع ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس وما بين غيبوبة الشمس الى غيبوبة الشفق
ويكره ايضا في الليلة التي ينكسف فيها القمر واليوم الذي
ينكسف فيه الشمس وفي اليوم مع الليلة التي يجون فيها
الريح السوداء والحمراء والغبراء وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يوم السبت يوم حرب ومكيدة ويوم
الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم دخول على السلاطين
ويوم الثلثا يوم حرب وسفك دما ويوم الاربعا لا تاخذ فيه

ويوم الحجامة

ولا عطا ويوم الخميس يوم سفر وطلب رزق ويوم الجمعة
يوم خطبة وطلب نكاح ٥ واما الكذ دانيون يعني
النبط فانهم ذكروا في كتابهم في الصورة انه ينبغي للانسان
ان يتخذ بيتا في مسكنه بدون معرفة لطلب الولد من مجامعة
النسا وليكن نظيفا مبيض الحيطان مطين الارض بطوابق
الرخام او طين مطبوخ بعد ان يكون محلا نظيفا ويعمد الرجل
الى فاذ زوجه فيها رطل ماورد جيد ويلقي عليه شيا من مسك وكافور
ويخلطها حتى يذوبا فيه ويرش ذلك في ارض ذلك البيت
وعلى ما قرب من الارض من حيطانه لمطيب رايحته ثم يجمره في الوقت
بالعود الجيد المطري ويرمي الى الرطب الناجر ويعلق الباب
حتى يصير غاية في طيب الريح ويذر في طيبه من العنبر خاصة
والمسك ويقلل من الافاوير وينزل الزعفران فلا يدخله في شي من طيبه
فان كان اراد ان يولد ابن او ابنة جميلي الصورة فليجهد اذا كان
الطالع الثور او الميزان او الجوف والقمر متصلا بالزهرة او مقارنا

لها فان لم يكن ذلك فليكن الزهره والمشتري في الاصل وليصور
صورة على حايط البيت او في ورقه كاغد كبيره جيده فان اراد
ان يكون الولد ذكرا جعل الصورة صوره ذكر وان اراد صوره
انثى جعل الصورة صورة انثى على احسن ما يكون من الصور واجود
صنعه ويتخيل المصور في نفسه ويستشعر انه يريد ان يصور
صورة احسن صوره تكون واجمعها فاذا فرغ منها عمل لها بالاصباغ
ثوبا جميلا اما على هيئة الوشي او الديباج المليح فاذا اتم ذلك
فليتعمد الرجل ان يكون الطالع احد الثلاث بروج التي قدمنا
ذكرها والقمر مقارنا او متصلا بالزهرة ثم يجامع المراة في ذلك
البيت وليبدا قبل جماعها بتامل الصورة تاملا حسنا ويتفقدها
ما امكنه وما استطاع في ذلك الوقت وليتطلع المراة ايضا الى
الصورة فان الولد يخرج مشابها لتلك الصوره فان اراد
الرجل ان يولد له ولد سوي الصوره شديد القوه والبطش

شجاع مقدام فلينظر اذا كان الطالع برج الحمل والاسد او القوس
او العقرب والقمر متصل بالمريخ من التسديس ويجعل صوره
رجل من سنه اما صب او ضرب ويجعل بيده سيفا او رمحا او
حربة او اي انواع السلاح شاء وليتعمد في وقت كون المجامعة
ان يكون الطالع احد البروج الاربعة التي ذكرناها وان
يكون الطالع ينظر الى المريخ والمريخ مشرق سليم من الخوف
والرجوع والاحتراق والقمر متصلا به ويكون الصورة المعمولة
من الخشب بحيث يراها هو والمراة ايضا ثم يجامعها مجامعة طالبا
للولد فما يكون لون المراة فعلى حسب ذلك يكون الولد وليعاود
الى ان يحمل المراة وليكن القمر في برج مذكر والمريخ في برج كذلك
وربما كان الحيز فيه الا يطلع برج العقرب حتى يكون الطالع
احد البروج المذكره فان اراد يريد ان يكون اولاد ذكورة
او احب ان يولد له ذكر فليكن في وقت مجامعة المراة الطالع برجا

مذكرا والنيرين جميعا في برجين مذكرين ومن الشمس ورجل
نظر من سلث او تسديس وكون نظرهما في وقت الجماع الى
صورة ذكر وكان بعض علمائهم يرى ان ينظر الانسان في وقت الجماع
الى ذكر حمار او بغل قد نطح ونطف وطيب واذا دخل الرجل
الى ذلك البيت الذي ذكرناه في الوقت المذكور من الطالع
وموافق الكواكب نظر الى الصورة والى ذكر الحمار او البغل
على الجفيتة فليعمل مثالا لذلك مما شاء من الجواهر او الخشب
فاخذه الرجل بيده وجامع المراة مع نظره الى الصورة في
الوقت الذي حددناه من اختيار هيئة الفلك ومن احب ان يولد
له ولد طويل الغرة صحيح البدن فليعمل صورة رجل من حجر على اي
قدر احب فان اتفق ذلك فليأخذ لوحا من حجر فينقش عليه
نقشا ثابتا بارزا عن وجه الجادة فانه يقوم مقام التمثال
ومن اراد ان يستقصي للمعاني او المعاني فلينظر في كتابنا هذا فانه

يجد ما على التمام ٥

الباب السادس والعشرون

في الاحوال التي يستطاب فيها الجماع

وهي ثلثة احوال يوافق الرجل مجامعتي فيها ولما فضل على سائر الاوقات
منها ان يجامع المراة اذا احمت في ابتداء الحمى وهو ايضا يوافقها وقالوا
علماء الماء ان اوفق الاشياء الادمان للنبيذ عند سقم المراة فان فيه
صلاحا لاحشائهن ومداواة لها وهو اشد ملاءمة لهن من الحقن
واخلاط الادوية المبعسة ومنها ان يجامع المراة اذا ارتاعت لامر
دهمها ثم تسكن ذلك ويزول ٥ وحكى ابن الاعرابي عن القاضي
الحسن بن عبد الله انه قال اذا اردت ان تخرج دار المراة ذكرا
فاغضبها ثم قع عليها وانشد في ذلك

تسنمها غضبى بحا مستهدا وانفع اولاد الرجال المستهد
يريد قليل النوم ومنها ان يجامع المراة في الشهر السادس من حملها

او بعد ثلثة اشهر وزعم جالينوس ان بدن الرحم في اول حمل المراة
متمددا فيتسخن بحسب تمدده في العظم فاذا حضرت وقت الولاد
صار بدن الرحم طويلا دقيقا لا يتخن له اذا تمدد طولا وعرضا
ينقص فاما حالها في المراة المتوسطة من بدن الوقتين فعلى
حسب تمدد عظمه يكون تمدد تخنه وزعم علما الباه ان المراة
ايضا في ذلك لذة قالوا انها كالانسان الذي قد شبع من الطعام
فقد امتلا وتناهى ثم اوتي بالطعام الطيب اللطيف النظيف
فهو وان وجد طعمه طيبا فليس هو بالجايع الحميص بطنا وزعم قوم
لهم عناية بالامور وتجربتها ان مجامعة النسا نهارا لا تكون الا لذيذا
طيبا شهيا وكون الفرج ايضا انقى وانظف ولانها كلما مشت في جماع
وذهبت لحتك بعض ذلك ببعض بعد ذلك يستحسن منها ما حدث
الجماع احتكاك الارحام وزعم ان المراة لطول انطباق فرجها
بالليل عند النوم يعتريه ما يعتري الاقواه المنطبقة من الكلوف

والحموم وايضا فان كثرة التوضي بالما للفراج وغسل ما هناك
مرارا في اليوم اكبر العلاج على ان مجامعة المراة بالليل كما قال
ابرهيم بن كاني ان رجلا وطي جاريته زمانا بالنهار وهو راكم عمي
فهو يتوهمها عند وطيها انه يطاها ليلا واجل من كل ما ذكرناه
رويه مجامعتها للذة والحركات المهيجة فاما الاوقات التي يكون المراة
فيها احسن فقالوا ان محاسن الجاريه الشابة تستهل وترق اذا
احتضرت واحدث عطسه في حال العلة ولم يتقدم ذلك مرض وذكر
يعقوب بن الربيع حين وصف معشوقه لم كانت في تلك الحال فقال

حتى اذا افتر اللسان واصبحت للموت قد ذبلت ذبول الزهرس
وتسهلت منها مجاسن وجهها وعلا الجبين محبة بتنفس
فقطع الرجا مطامعي ياسا كما قطع الرجا مطامع المتلمس

ويقال ان المراة اذا كانت عتيقة الجسم ناعمة البدن رقيقة اللون
فان لونها يكون في اول النهار الى الضحى الاكبر يضرب الى الصفرة

قال الشاعر وبيضاء العوارض في فجاها وصفراء العشية كالعراره

والصفره التي تعتري البيض لاشتباه شيء منها ان الناعمة اذا طال

تصبحها بالطيب اعتراها لذلك ما يعتري الذره والعاج وبيض

النعام الموصوف به النساء في الكتاب المنزل وفي المثل السائر

قال العرو القيس

كبكر المقاناه البياض بصفره غذاها نمير الماء غير محلل

والبكر في هذا المكان يجوز ان يكون بيضه ويجوز ان يكون ذره

قال الله تعالى كانهن بيض مكنون فجعلها بيضه وجعلها

كانها ربت في كن وقال العراني يصف صاحبه عطر وزعفران

كالعاج صفرها الاذان وللطيب وقال العرجي

من كل صفراء مثل الريم خرعبة ناصع اللون تحت الريط كالذهب

وزعم الهندان المراة الحسنا ادن ما تكون محاسنا وارق واعبق

صبيحه غرتها وتام نقابها وفي البطن الثاني من حجاها ولا عراقي

يخاطب امراته

اغنيتني عن العناء نافسا عن الكلال كل ذلك معجب

وقد كنت بكرا قبل ذا الفصيره فلا تتبجاني ولا تحرك غضب

يقول قد اغنيتني ان تحسن وجهك فيرق لونك في هذه الحالات

كلها وهي الاحوال التي يكون المراة فيها الطيب حلوة واذق محاسنا

وارق لونا لنساعة الكلال الطيب والنعاس وعقب الاقتضاض

من رقة اللون وعبق المحاسن وحمرة الغضب ومنها ان تجامع المراه

اذا سارت على دابة سيرا طويلا ونزلت منه وقد اعيت وقال

الحارث بن كلده طبيب العرب اذا اردت ان تحبل امراتك منك

فمشطها في عرصة الدار عشره اشواط فان رحمها يترك فلا يكاد

يخلف فمن كلف بمعرفة جالات النساء علم ان المراة الدماثون خلوة

واحرجونا اذا عشيها الرجل بعد سيرها على ظهر دابة وزعموا

انها ملح من اللوم الذي يوافق منها امراط المشهوه والرجل المجرب

لا يادلحي عليه انفتاح فم الرحم والمقامة النطفة ولابد ان يكون ذلك
اللوم اشهى الها والذ عندها وقال البقراط بمعرفة الباه ان نيك المشارفة
لذيذ لاجل اعمال الحيلة فيه وطلب الاختلاس له ويزيد ذلك على الفؤاد
اذا طفر به طالبه وانشد

الذ النيك ناخذه بزارا بمنع الحب او منع الرقيب

وقيل للزيادي محمد بن زياد انفقت في منزلك هذا الليلة على جاريتك
شكر خمسة الف دينار فات يقدر ان يشتريها بخمسين مايه
دينار فقال يا مجانين فان نيك المشارفة والمداراة ولذة اختلاس
القبل وان نيك الدسب وان نيك ما توجر عليه الى نيك ما انا ثم
فيه وان برد الجلال وفتوره من حرارة الحرام وحركته
وان قبله الاشارة من قبله المباشرة وان لذة نيك الفتيان
ونيك ارباب القيان من نيك المالك لهن في موضع القدرة
والامن وان عزة الظفر عند المشابهة والمنافسة وقال اعجاب

الباه اذا طهرت النفس وتطهرت مما تجد عند الولادة فاعجل لها
بالنيك فانه لبدنها اصلح ولجسمها اصح ولنفسها ارجح ولها فيما
كابدت وحاولت في ولادها انفع وفي صحتها ابلغ وانجح
لان الجائع الى الجوف الشغب الصادي عطشا انما حياته
الماء وبه صلاحه وقوامه فكذلك المراة عند تلك الحال
يكون صلاحها وصحتها وقوام امرها بالنيك الطلب المتابع
الذي تجد له في مفاصلها وعروقها افضل اللذة وهو لظمايها
اروي ونحوها اسكن وانشد في ذلك

تقول لما ان علاها وبرك ... وقوم المردي في وسط الفلك
ارفع اعاليك وطاطي اسفلك ... تقتلي طفلا صغيرا ليس لك
يكفي مدينا وذا الدرهم لك

ولا ينبغي ايضا للرجل ان يباشر المراة الا بعد عشر سنين فانها فيما
دون ذلك من السن يضر ابنائه اما بها وبنفسه ويضعفها كما

بمعنى نزف الدم وقطع العروق مما لم تبلغ اثنا عشر سنة فاول
حال الجارية بلوغها بعد المقدار من البتن ودخولها ملئة عشر سنة
وعند ذلك تهدو تغلظ شفتاها وارنبتها وكلاهما هي تصلح
ان يعشق الرجل من خلفه فيصيب ظهره بطنها فان ذلك
ينشط للنساء ويديم شبابه واذا اجتنبها فهو الى ان تبلغ
ثماني عشر سنة هي غاية امنية الرجل ومهل عند ذلك الخفر
والحياء والموافقة الى ثمان وخمسين سنة ثم يكون منها الاسترخاء
الظاهر واللين في اللحم والجلدة وكثرة التشبيب وتشنج
الوجه فاذا بلغت هذا المبلغ من البتن انقطع الحيض وقد
يكره نكاح المنقطعة الحيض لان ذلك لا يكون الا من
نقص في البدن وعند ذلك ينقطع الولد وكثر الما
فاما الرجل فان انقطاع نسله عند ذهاب شعر ابطه فاذا
فهو ذهب انقطع نكاحه ونسله ه

الباب التاسع والعشرون

في الاخذ القبيح والنكاح الوحش

وصفت لي جند رجلا نا هما فقالت دفع في صدري وطرحني
مستلقية ورفع برجلي في الهواء وامرق عاتقي من انحاذه شبابا بالا
كانه جعبه راي الهامة طويل القامة شديد الامتلاء والاستقاء
فشرع به نحو صدغ جري كالرمح في يدي حرب فدحق
بعمدته فقتل عدوه فادخله عنفا ووجدت مرة في جوفي
كمرور المجرة في يدي نجار وكالمصقلة تصقل بها الحديد
وسمعت لتربيع حري وتثليثه وقطره وشغره واستكنه لغلظ
الابر وضيقه عنه اطيط الجمل في ليلة ندية او تمخض التيفاء
في حدي كردي شديد الانتماخ خاض به في جري حوض المخوض
في عتق اللبن برهن ذلك وقذف بمايه في جري فسرواجا
مهو اللبن عند الخوض وقام عني وقد افرغ ماءه في جوفي

كالبراب ينسكب من مطر جود وانصرف ٥ قال يعقوب
سمعت امراة وكانت جبلي تقول ناني والله فلان ما يركانه
او كانه ردوا الى بطنه
زند بلد وقالت الاخرى لكنه ناني بك من يطلب في جري
كنزا من كنوز الاكاسره ٥ ومن كلام بعض المجان
في ذلك وذكر امراة فقال حين طنشت نازاها وحركت
مناعي فرات شيا قايلا كانه ثعبان وهو منعط ساسا
بجرانه فرمته ببصرها بحدقه ثم اغضت وقد انتقع لونها ثم عادت
النظر فاعطته جني بعب في عبابه فاستدفر عين الناظر
وطلعت حرقنا وجالنا فرمت شفتاها واختلجنا
ونكست المعزل فاختلط غزلها ثم تبسمت فاوحت مفاصلها
وطفقت تبلغ بعينها فعل الكاره للمجاهر الواهر وامتد فاعتدكي
وعبل فلما رايت نابها الهاب الشهوة واملت الفرصة سموت
اليها سمو الجباب وكالاسد الجنى الوثوب طلاب الفريسة وقد قام

عاسنا بكر واستوى على سوقه فلما اسهبت اليها كالفحل البازل
المذل الهاب دفعت في صدرها فانسلقت غير متعاشره
ولا متكره فادعت اني في جرها فلما ادعيته فيها وطعنتها به
طحرت كانها امراة تلدم اعتمدت عليها باشد الرهز والغمز
وازداد مناعي غلظا وغطا حتى كاد ينفطر من شدة امتلائه
فاقبلت عليها الحجرة واصفق رنلاتها صفق طبال يعبث بكفيه
طبله حتى حنق ضربا واهتاج طربا ٥ وقالت جاريه لبينا دخت
ان لي اما مشتدده علي وقد عذبني بالعنا دني من الوجد
بالنيل وقت كبدي احتراق نيرانه في جوفي واذاب
لحمي وبراعظمي ودلة قلبي الارق والمي والقلق فرما لليله
وليس لي من يرحمني مما انا فيه من سكران حب النيل
وعوايده وبلابله في صدري وما يعتاني من حرارة
اشتعال شهوته فان اذنت يا سيدي قلت اني ماظوا

بهوى قلبي فاستغني من النيل واكل من ثمرة الشهية الطيبة
واشرب بكاسه الروية الباردة على الفؤاد واسكن غليان
قلبي واطفي توقد صدري واقضي منه تهمتي وابلغ هواي وبغيتي
فقلت ما اصاب المجنون على ليلي ولا عروه على عفرا بعض هذا وسالت
الله ان ينزل عليها الصبر وصرت اليها فقلت ما لك وهذه
الفتاة الشابة المحبة لاحد الحظ من دنياها خلي عنها واخلعي عذارها
واقطعي رباطها وفكي عنها قيود المحب وتجري وتمرح وارعي عن هذه
الرمكة اللجام والشبيه المانع لها وارحها تنتخي في المروج
وتسير وترتض في عراصها ولا تمنعها من هوى قلبها فتحزن وتتكسر
فتكون ذلك الى تحول حسنها ولف روحها فقد كنت مرة
وعلى ازواج غير اغلاه واربت شابا طفي في تلك عند اضطراب
هيجان عقلك طعنا نافذا واخذ كتفيك بيده وجذبك اليه فقرب
ما بين اكتافك ووضعه قبلك ثم اخذ خطيك حتى جمع بين

طرفيك وشال عن الارض الينيك واعتمد على وركيك وناكك
مستلقيك وباركك على جنب وقايمة وستوركه وجلسك
على ايره قاعدة وعينال للجلاوة شالخصان ورفع منك رجلا
ووضع رجال واوح فيشنه في حرا وعرقوبك على عنقه مرة
ووسط ظهره اخرى على ذلك حتى تستنفضي معرفة عقلك واستعال
حركة جرا عند استدارة مرور الكمرة فيه ووجود الحلاوة
ودبيب الشهوة حتى تودين ان الفحل وجع ما سره وفك فضلا
عن ايره وان ايره جزع من حدوع الزوابين مدنج مستبشر
وانت تشهقي وتصهلي وتحري وتلمظي وترمري بحنه وتلوي عليه
بالوان الرمز اسفلا وعرلة وانقاما وترسلا ولك مع ذلك
الرمز همهمة ودعا على نفسك وقولك يا حبيبي قتلتني يا روحي
تنفقت حري فككت وركي ثم تتبعين ذلك بان تقولين قد نكت
يا داني يا مالك تنحني سقفت صدعي ما اطيب وطي ايرك والذه

منصدعان صح

سال الى التسيل وتكثرين من قولكم

يا سيدي فكني شيئي اصوت
موضع الشفاه صح

واغلظه واطوله واصلبه واحده واحره واوفره واحسن متنه واشد
وقعه واشهى لوجده والذخر وجده تزيدي بذلك ان يدوم نشاطه
وكثر رهزه ولتشفي بالنيك حرك ويبين حركته ودبيبه
دبيب الشهوة فيه وقالت عميرة بنت الحارث من ابيات

فشمها وضمها ساعة حتى اذا درت دور المسرا
ودب في مفصلها قوله تمشي السم مشيا في الدوا
وانكسرت اجفانها مثل ما دق في العين مداة الغدا
جمع رطبها الى بحرها باطرها طرا لتقاف والفتا
حتى اذا ما ان دنا ما دنا طاف بها الهر ما ما يا

وقال الخر

تقول لي عمرة اذا ابصرت ابري نشيطا مثل ابراهيم
الكعبي انت مجاحيا ان ارى الضحوكة للجواز
قلت لما قرني عالربع فانه اهون عند العجاز

فاستعظمت

فاستعظمت ابري وقالت كذا يخ عني واقلي العثار
وحقها عبرة فاثنت وكشفت عن مثل قعب الفخار
قلت لها ويحك ما ذا الذي ابرزته من بين ثني الازار
قالت حرير زينة كتبة له الهاب كالهاب الشرار
فشمت ابري في حر صيق طلع جهم شديد الجبار
ثم تهجت فحرقت ما بين ابحر الجهم وبين الشفار
فولولت تصرخ يا ويلها ولولة الحجاج عند الجحاز
حتى اذا ما وجدت حرها هوقت فيها قالت الدجاز
قلت لها لا باس من عودة قالت وهل اعتذر اصطبار
وما عمتني ساعة مثل ما تناعم الجاني بلان العقار
ثم قالت عذلة سيدي رطبة تركه في دماز
فشمته فيها كما شمته مرة الاولى بغير انتشار
مرقت لحمي باسنانها وكنت طباخا عالما بالغراز

ومن ابيات علي الجهني

اذ لغاب فيها الابز قالت فتلتني انطلب دخلا سيدي انت في جي
وما قتلها بالنيل الا حياتها والا شفا للحلق المرغم
وتنحر طورا ثم تشوي ناره وتحفت احيانا لذاك وتنضر
فتكها اذا كانت فتاة جديبة ودار اعليها الرهن دهرا وتشتري
وطول عليها ما استطعت ولا تني وقدم اذا ما غاب فيها واخر
وصوب وصعد ما استطعت ولا تني وهابا برفيد شبر موفر
فان كنت ذا رب فعش في كرامة وان لم تكن لا قيت ام جبوكري

وقال الاخر

الله يعلم يا مغيرة انني قد دسها دوس الحصان الهيكل
واخذتها احد المقصب شانه عجلان يبريها لقوم نزل

وقال الاخر

ما مكنتني من شديد المرتبس يستبقي من ناصعة بالقلبس

فصار فيها مدمج ذو نفس فشبته في العظ مثل الترس

وقال الاخر

فاتت لو ابصرتني خاليا انيها عزدين في غرد
حسبتني من رقة والدا وقلت ان شئت اخا حقد

وقال الاخر

يعجبني الرمز اذا اعلنه وواجد لواجد احببته
يقول لا اعجبها حسانه يا ابنا ما ابنا ما اعنته
لكعب ذات ظبل فزنه حتى اعتزال ساعة واعتزنه
وانتفخت مثنته ونبشته لحمه منه لينه وحزنه
وعمرت بعدها وعترته وعند وقع بعد ذال فوزنه
كالريح فوق المثنيين بشلته اذا علاني واسفرت فورته
وقد تلاقت شفتي بشفته واحتكت اشفاري بعدر عانته
والتقت الحشا وطابت نكهته واحتبس الدفع وعادت ضمته

كأنما الورد عليها نفبته فالسبق لا يعلم فيه ربته
حتى يدوق واسعا عذرته كساعد البكر اذا اشتد طيته
فاستطرفت هذا وذاك الفته واحدث هذا وذاك ازدرته

وقال الآخر

ما زال عنها بلسان المصق بالجد والباطل والتملق
وقوله الشيء الذي لم يحلق حتى ابقته بخمس قيلق
ثم علاها بهرق مفلق يجوب فيها مثل جوب اليمنق
ينزل فيها تارة ويرتقي تقيقة الجربكف المشتقي

يقول احيا استها بريق

ولقى الفرزدق جارية لبني نهشل ترعى وتنت عليها ونجها وقال

اوبحت فيها لذراع البكر مدملك الراس شديد الدسر
ثوبي علا شبر ونصف شبر كانما اوكته في جحر
تطير عنه نفثات الشعر يقي شعور الناس يوم النحر
مثل الذي تركت بحجري يدعو ابو يك وبحر صدر

ان ادخل الافعى رحيب القعر يحث لا يرجع طول الدهر

اليك حتى تستنم الري وقال العجاج

لو ذقت من بعد الفراق فاها لقلت والها ولثلثت ذاها
تقول للنافس اذ علاها ثم انتطالت خلفه رجلاها
وغيب الغيول فصلاها ان حتى ركبه تغشاها
كالركن المكوب في حشاها وقال الراجز

يا ابن ارجح عمر وكنيتي بذي خطاط مدمج المتنين
نيط بحقوي ماجد الانين ما زال مذ كان تقر عيني
بكراء دسبط اليدين يا امه لولا غلظ الشعرين
وطول حقوي كان بالفحدين لسقي جرداء باثنين

وقال بعض بني عبد الله بن غطفان في مثله

لما ان ارى ام الورد العطاجي سار مثل الورد
كادت من الشهوة ان تسعدي وولت تبكي بكاء العبد

تقول يا هني عاذا الوعد فقلت كفي لا تروي حقدي
فقلت سري عن خمسين نهد فاسرت عن وارم صعد
اضيق من تسعين عند العد فانظرتني فايت ما د
يعلهم بردع راس المرد عن عرجهم شديد الورد
فقلت لي وانظري ما عندي فجعلت من شهوة تصدي
لما رانه مثل راس الفهد جهم محياه غليظ الطرد
فاجهشت من شهوة وجهد ثم كشت كشيش القرد
ترعد من نيكها بالمعد وكنت لا اعطي على التعدي
شيا وارى اللذ بالمسلد فراحت جعلت تفدي
فقلت لما ابرت عن غمد تخطر بحوي خطرات الاسد
فصب فيها مثل لون الزبد قطعة جرم رجت لتشهد
تطلب قد جابت تهي الرشد بشرة امثالها تدرد
كل كريم راغب في المجد من قيس غيلان بناء المجد

وقالت اخري

ايرا للعين لا اريد غيرة ما يكته مشق بطري ابرة

وقال اخر

قلت لزات اللعب المخلوف قول تقي صالح شفيق
غطى الذي يبدو من الحروف فكشفت عن ابيض مفلوف
مضمخ الجبهة بالخلوف واستنزلت بالخر والشهيق
يفيض ما ماخ الفريق بفيشه بادية العروق

كمثل زند باز اشيق

وقال اخر

قلت لها واولعت باللمس هل لك يا طيبي في الطقس
قالت نعم واعربت بالرمس وامكنني من شديد المرس
من لعب متسنو في الملجس حتى سقيت نفسها من نفسي

راب منيف مثل عرض الترس
فشمت فيها كعود الحبس
امغسها يا صاح اي مغس

والاخر من ابيات

قالت من عنك منيحا فاجبج اسقاه بالغزال الاثلج
تمشي الهوينا صبيح مفسج كانه ماء شبيح اصلج

ان يطعم الفيل اذا لم يشبع او ورد الفيل اذا لم يرفع
همته الضجعة فوق الترجع وفارس يقعد فوق الارنبع
يدخلها دخل كصدق مردع تخرج فيها مثل دهن الخروع
كاليد او بها من التصنع وجهك مثل جمال الاقرع

وقال الحر

كمرة تعرف في اسنانها مشرفة الحوق على اجرانها
لاقت الى الزجف على اعدانها وامة تجلب من حلفانها
لما استوى في طفق عجانها طلت من الشهوة واستمانها
تلول منها جانبي لسانها تجلف لا ترخ من محانها

وقال ابو النجم اتيت بعض بنات الاعراب فقلت لها هل لي اسفل عذبا
ولعطل نكرا فاجابتني فلما علوتها قالت

جاريه ما انشطها للملك محطوطة للمنتبي حتى الورك
ولك لا تقبل حبيا ليس لك ارفع اعاليك وطاطي اسفلك

واسلك بحرا ان بحري باسلك المغ لهاني واجلد في الجنك
هات لبنك والصبي قد هلك دونك لا تورك فيمن اعجلك
حتى الصباح اوتيم عملك قال نعيم عندي الحجاجي

فان تضجعي في قارب ليلة ترحل فيها كالقباء المفرج
اشيل برجليها وانصب راسها وادفع فيها كالذراع المدمج

وقال الحر ان نيك الحمار نيك طبيخ ليتني نلت مثل نيك الحمار

لحر فتبارت فتباريت لها جلسة الجاذب تشتهي للوتر

وقال الحر اشتهي ان انيك من عذب القلب بجانه وطول استقامة
واحد اوسط بطنه قبل ان يستكر من خلفه ومن قدامه

وقال علماء الباه انه كلما اجيد امالة راس المراة ونصب رجليها واسنها
كان اشد لاقصاء الاير اسافع جرها والذ للنيك واطيب للمغ
في نشاطها وقيل لام الحجاب مولاه الزبيري اي شيء اوقع في قلوب
المتقيات من التنعم وفي النكاح قالت موضع لا يسمع فيه الا التخمير

وشهيق يحلب الماء من غشاء الدماغ ومخارج العظام بحيث لا عدوى
علاز انيه ولا خوف علاز ان وكان ابو خالد المعتزلي يقول لو وددت
ان حمزتي في راسي حتى اذا جامعت ادخل راسي في جر المراة ه ولبعض
نسا العرب

لبني قد لقيته فترك السيد في هيتي
وظنوا كالجب على خير موطن
مجمع بين زكبتي وصدري فهز بي
ورهني بابرداه من رهزه الفتي
ذلل اشهى من الطرد عندي فاتني
قد تنفست بعده ولقا شيت للمني
قد تضمنت حبه حرث غير كاني
واله ظل طفلها تمشد الناس لا تشني

وقال عبد الصمد المعدل

جاريه البادمانقاب تغدي الشهد بالجوارا
اللحم والخمر لها قصارا لها ثني ولها سارا
حرائق انفاسها نجارا وشجر اطيارها جبارا
في كل ريح بالندى ثارا مد العذاري لم العذارا
انضبت في زورها اللهارا نقشته في الغر لا بناري
بت بها سكران في سكاري حتى اذا ما قد العيارا
من اهلها ونام من بداري نمت ولا راى لمن تمارا
وقد دامنا الذي توارا حتى وصلت للشعر بالصفارا
تجدر الصفراء الجبارا فقلت احسنت فقالت آرا

كلمة ذي وحدات فادام

وقال ذو اكبار

ولقد قال ذو دبار فيحسن ما احتذا
ليت ابي ولت جرا جميعا تواخذا
فاخذ ذا بشعر ذا واخذ ذا بشعر ذا
اشتهي منك منك مكانا محتذا

فاضع فيه فيه فيه ذراعا مثل ذا

الباب الثامن التاسع والعشرون

في انواع النكاح وفنونه

ان الادوية التي يعالج بها الرجل في طلب النكاح المحرض عليه
للشهي اللذيذ المطلوب بانواع الصفات الذي قد بان فضله على
سائر الشهوات ربما اضرت بالجسم بحرارتها او لغير ذلك من طبايعها
فهي اذا نفعت من وجه ضرت من غيره وحتى يكون الاستكثار منها
مهلكا للجسد مع المؤونة التي يلزم عليها وضرع بعض الاطباء
واعترافهم وتبسطهم في الطلب فمن اجل تعذر وجود الخالص
من الادوية وما لا يؤمن تدليس بعض الصيادلة للعقاقير فلطف
الحكما بوضع ما لا يؤمن على البدن ضرر ولا على الصغير للحال القليل
البتة بحال ولا على النفس استبشاع بل ما يقوي النشاط ولا
يذم عاقبته فالفوا اعمال انواع الجماع لما في ذلك من حركة النفس
واشغالها وهنوب الرجل عند اللفظ بذلك والتصريح بذكره

حتى يعتاد عند وقوفه على انواع الملاعب وطرايقه وفنونه ومشاهدة
غرايب اشكاله الاشتداد وشدة اللفظ حتى يكون له في ذلك
اعظم الحظ وتدر عروق الابر تحمي ادمه وتسخن جوفه ويستوي
سقوطه وانحناؤه ولعلظ مجسده ويصلب راحته ويخشوشن
متنه ويسمع عاليا حرسه ويشتد وقعه فصرحوا بالكلام عليه
وتنبهوا عن الكنايه ورتبوا القواعد على الرغبة القلب واغراوه
بالعمل التماسا للتحريك والتشويق فلهذه العلة الفوا انواع
الكتب ومنفوا فيه
للاشكال ووضعوا عليه الاسما والالقاب فكل واحد ممن
وضع كتابا في ذلك لقبه بما ثبت في نفسه من معناها وما رآه
احق بتسميتها وجميعها ترجع الى خمسة انواع وهي الاستلقا
من الرجل والمراة ٥ اضطجاعها على جنب ٥ تالحهما وهما جالسان
تالحهما وهما قايمان ٥ ان يكون المراة باركة على رجليها واضعة
يديها على صدرها على الارض ٥ فالاستلقا ثمانية وجوه احدها

ان تستلقي المرأة ويلصق فخذيها بفخذي الرجل وهو المعروف بين الناس
والآخر ان يضع الرجل فخذه من فخذيها وليس يعرضه كل احد
وقد سموه الحاصر ٥ والآخر ان تستلقي المرأة وتضع قدميها
على خاصرة الرجل ويلصق هو عضوها اليه ٥ والآخر ان تستلقي
المرأة وتضع رجليها على ما يضم الرجل ثم يدخل يديها تحت فخذيها
ويجامعها ويتشبك اصابعه وربما فعل ذلك على وجه آخر
وهو ان يفعل بها وجلاها مبسوطتان واحدة على الاخرى والآخر
ان تستلقي المرأة وتضع قدميها على صدره ويجمع يديها الى اقفاه
فتجذبه اليها حتى تنثني هي فتصير ركبتيها ملتصقة بصدرها
وذكره في فرجها ٥ والآخر ان تستلقي المرأة
وتبسط احدى رجليها ويجلس الرجل على فخذها المبسوطة وترفع
رجلها الاخرى مبسوطة الى فوق ما استطاعت والآخر ان
تستلقي المرأة ويدخل الرجل رأسه تحت فخذيها ويعتمد

ساعديه تحت ظهرها وثني اصابع يديه على ركبتيها
فهذه نهاية المبالغة ٥ واما الاضطجاع فهو على ثلاث وجوه
احدها ان يضجع المرأة على جنبها الايمن ويستقبلها الرجل
وهو مضطجع على جنبه الايسر ويضم فخذه الى صدرها ٥
والآخر ان يضجع المرأة على يسارها ويضم الرجل فخذيها
الى يديه ٥ والآخر ان يجلس الرجل على يمينه ملاصقا لها
ويرفع من فخذها الايسر قليلا لينفتح ٥ الجلوس على وجهين
احدهما ان يجلس الرجل ويبسط فخذيه ثم يجلس المرأة فيضمها اليه
بيديه والآخر ان يسند الرجل المرأة الى الحائط ويلصق
فخذيها الى بطنها ويجامعها ٥ القيام على ثلاثة وجوه
احدها ان يأخذ قدميها الايمن وهي قائمة فيضعه على الايسر
وتفتح فرجها بيده ويدخل ذكره في فرجها ويمشي على
متنها والآخر ان يسند المرأة الى الحائط ويشيل

الرجل احدي رطبها ويدخل بين فخذيها ويجامعها ولكل واحد
من هذه الاعمال اسم يعرف به وانما لم نذكر ذلك الخلاف المذاهب
فيه وكل ذلك موجود في كتب الباه ٥ واما المالكية
قال زهير بن دعموس مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة
فدخلت مقصرا منها فسمعت حركة شديدة وقايلا يقول
اوجه في النار فان فيه النار فقدمت قليلا واذا انا بجارية
رايته الجمال فقالت ان اردت شيئا فدونك فدخلت اليها فاذا
عليها غلالة مسطيرة قد عبقت بالمسك والعنبر ورايت لها
بطنا واعجازا وسرة لم ار احسن منها واذا الماجرى كانه فرند
قد ارتفع عن بطنها قال فادخلت يدي فقرصته ولويت شفرها
فقالت خذني في غير هذا فان هذا لا يفوت فالقيتها وخالطتها
فلم ار اطيع منها على النيك فما تجيت الا عن اربعة ثم قامت
الى الماء فتوضات لها ردفا لم ار اكرمة ولا احسن

يرتج ارتجاجا وهيئة افتر اذا قلما دخلت كشفت عن عجزها
فقبلته وعضضته فاصابني شبق شديد فقالت هل لك
جارية فظننا انها تعنيها فقلت كثير فقالت صف لي بابانه
فقلت انا كنت اليك كيف شئت ولا اسال عن بابانه
قالت انت غمر وانا اعرف له بابات كثيرة قلت وما هي قالت
قبض البيض والبرق والترجي والودني والخفي
والمضيق ودبح الطعام والمصفق واللولبي والبحي وابو ريح
والفرار والخوار وخرط الرخام وجل الازار فذلك خمسة عشر
بابا خاصة وفي يد العوام ثمانية قلت ما احوجني الى معرفتها
قالت المعرفة بالفعل اوكد ثم انبطحت على الوجه وقالت
رتق ذكرك ورتق الموضع ثم ضع راس ايرك قليلا ثم افتح
اليتي بيدك فتحا بليغا ففعلت وحملت ولحدا تحرك عليه
تحركا شديدا الا اني طيبته وعاطتني الرمح حتى صببته

في اسنانها وقت فقالت هذا فتش البيض ثم مشيت الى الماء
ورجعت فانكببت على اسنانها وجعلت منها الى ورفعت عجيزتها
ومنكبيها وتفتحت وربقت باب اسنانها ثم اوجعته وعاطتني
الرهز ونحرت بحرا عاليا وعاملتها برهز صلب حتى صببته
فيها وقامت فقالت هذا الذي ثم مشيت الى الماء ورجعت
فركبت وانفتحت انفتاحا شديدا حتى بقي راسه على الباب
فكنت اذا اوجعته راسه شرجها تنفتح قليلا مثل الاصبع في
العجين فلم ازل احتي ورغت فقالت هذا نبع الطعام ثم مشيت
الى الماء وجاءت فركبت وربقت شرجها ثم قالت اوجعه بعنف
واخرجه لذلك فكنت ادي راسه على باب اسنانها ثم ادفع
بقوة واخرجه لذلك فكنت اسمع لحجرها اطبطا عاليا كالنجير
فقالت هذا الحوار ثم مشيت الى الماء ورجعت فاستلقت
على جنبها ورفعت احدى رجليها وربقت باب حجرها واخذت ذكري

بيدها فاوجعته الى اصله في حجرها ثم قالت ضع رجلك على عاتقك
الايمن وارجحني بقوة وادفع باشد ما عندك من الرهز ففعلت
حتى صببته في جوفها فقالت هذا الخفي لان احد الحفين على
عاتقك والاخر على الارض ثم مشيت الى الماء وجاءت
فانبطحت وقالت الق بطنك على ظهري واوجعه واخرجه بقوة
واوجعه وردده في كل رهزتين ففعلت فكنت اسمع حجرها
يقول بق بق فقلت ولم هذا فقالت للين الشرج وكثرة
الريق وهذا يقال له البقي فلم ازل ارهز حتى صببته في جوفها
وقمت ثم مشيت الى الماء وجاءت فركبت وانفتحت جدا حتى اخرجت
البيانا اخراجا شديدا وربقت شرجها وادخلت ذكري الى
اصله ثم وضعت راسه على الباب ولم تزل تدلك شرجها
حتى لان ثم قالت اذا انت اوجعته فقم قائما دون الانتصاب
حتى يكون في شاقيك بعض الانحناء ثم ادخله واخرجه الى فوق

بقوة فهو باب من ابواب النيك في الاست وليس يستمتع الناس
من النظر الى الدمنة واكثر الريق بين كل رهزتين وامرره
بين الاليتين احيانا حتى يلين الشرج وما حوله ففعلت فكنت
اراه اذا وجد برد كانه في انون فاذا اخرجته الى فوق سمعت
لحجرها صوتا كالذي يقول بخ بخ فلما سمعت ذلك بحرت واخرجت
لسانها ملطخا فاستطبت ذلك وقلت لها ما اسمه قالت اليحى
ثم مشت الى الماء وجاءت فركت ووضعت يدها على راسها
وقالت ريق راس ذكرك وادلك به باب الاست قليلا قليلا
ثم اولجه بقوة ففعلت فسمعت لشرجها صريرا شديدا لقلة
الريق ومحرق يحر امغرطا وصرت حتى صبيته وقالت هذا الصراد
ثم مشت الى الماء وجاءت فبزقت كالشاجرة وريقت شرجها
بيدها ثم قالت ريق حرك وادلك بها باب الاست شاعدة ثم اولجه
قليلا قليلا ثم شله واخرجه الى راس الحمرة ثم اولجه فكنت اسمع

لشرجها

لشرجها اذا تحرك كحرط الرخام فلم ازل كذلك حتى صبيته وقمت
فقالت لقد احرط الرخامة ثم مشت الى الماء وجاءت فبزقت ووضعت
على باب استها ريقا كثيرا وبقي ذكري الى الصلة ودلكت
به شرجها ثم قالت اولجه الى اصله ثم اخرجه حتى ينجيه كله عن
الشرج ثم اعده كذلك واكثر ريقه في كل رهزتين فكنت
اذا اولجته رايت شرجها تقبل ابري كفم الصبي اذا التم الثدي
فاذا بلغ الباب اصل ابري طوق عليه طوقا ابيض الضيق الشرج
وغلظ ابري فاذا اخرجته انطبق شرجها واجتمع على قمة مثل الزبد
فلم ازل كذلك حتى صبيته في استها وقمت فقالت هذا المضيق
ثم مشت الى الماء وجاءت فالصقت بطنها بالجدار واخرجت عجيزتها
قليلا ثم قالت اذا انت اولجته فاخرجه حتى يبعد عن الباب وتنحنحت ايضا
عني بمقدار ذراع ثم اصقي باول الباب واولجه بقوة ودهر صلب
فكنت اصقي به باب الحبيب فاسمع له دويا كالنصفين يدعى

يد فلم ازل كذلك حتى صببته في اسنانها وقمت وقد علك علكا
عجيبا فقالت هذا باب يحبه الملوك يسمى المصطكي ويسمى ايضا الكاري
ثم مشت الى الماء وجاءت فاستلقت على ظهرها ورفعت
طبقا موضوعا على عاتقي وقالت اولجه في الاحمق كله
فقلت طالت ساعده قالت قليلا قليلا حتى صارت على
جنبها الايمن وقمت ادفع اثري في اسنانها وهي تنخر حتى صببته فاردت
القيام فقالت كانك تمر رهرة خفيفة حتى تخرج وقام قالت
حتى انبطحت وهي تنهاب رهرا اصلبا وجاءت من المخرج بشيء عجيب
واقبلت وهي تنخر وتقول غيبته كله اولجه جميعه حتى صببته فاردت
القيام فقالت كانك فاخرجته بيدها وادخلته في فمها فمصته
ولم يزل يعمره بيدها حتى قام وانبطحت حتى كانت فاولجته في اسنانها
ثم قامت وهو فيها حتى برزت على الرابعة وهي تغاطيني الرهز
الغلبة حتى صببته في جوفها واردت القيام فقالت كانك

فلم يزل يرهز وقامت قليلا وهو فيها حتى صارت قائمة وقالت لي
تراخا الى خلف وانا انبعك ففعلت حتى صرت على ظهري وانبعتني
وهو فيها حتى قعدت عليه فلم يزل يصعد وينزل ساعة ثم دارت
عليه وقالت لي ادخل اصبعك من تحت مخجري ففعلت ومست حتى القيتها
على ظهرها وعدنا الى الحال التي ابتدانا فيها بالفعل فلم ازل ارهز بها
وهي ترهزني من تحت رهزا موافقا لرهزي حتى صببته فيها وقمت
فقالت هذا الباب يسمى ابو رياح وهو اكثرها علكا وتغبا ٥
ثم مشت الى الماء وجاءت وبرهت وجعلت يدها على باب اسنانها
ريثا وكذلك على ذكري ثم قالت اكثر الريق وانت تدخله
شعرة شعرة وانت تنظر اليه واخرجه كذلك ففعلت فلما ادخلته
ازى شرحها مفتح قليلا قليلا حتى تغيب الابر كله فاذا اخرجته نظرت الي
خلف الشرج مفتح لذلك فلم ازل على ذلك حتى صببته في اسنانها وقمت
فقالت هذا اجل الازار ثم عاودتها بعد ذلك بايام فبرزت وقالت يا

اكثر البلغم وبالغ في الايلاج وانظر ما تعمل وعليك بالزهر الصلب
والدرنج الشديد ثم بركت وتمجحت وريقته واوجحته في استها فحانه
ريح فخرجت منها مخضوبا الى الصلد وفاح ريح الزعفران
فلم اوجه راحته حتى غضبت ما بين اليتيها وعاني ورمي في دانا في زعفران
خالص فلم ازل كذلك حتى صببته وقمت فقالت هذا الوردي قلت
صفيه لي قالت نعم بعض الزعفران مدقوق بنفسج حتى يصير مثل الدرهم
ثم ناخذ ثعابة فجعل راسه على باب الشرج ثم تحشو اذ لك فيه حشوا
بليغا حتى يصل كله في الاست فاذا دخل الاثر في الاست
كان ما رايت قلت فان الزعفران حار قالت انما نخلطه بالادهان
لتكسر حدته ثم عدت اليها نوبة اخرى فاردتها واوجحته فيها
الى الجاند اركا وهي تخر وتعمل العجايب حتى صببته في استها
ثم اخرجته تخرج اخضر كالسلق وفاح رايحة العنبر فقلت ما هذا
قالت السدري قلت وكيف صفته قالت سدر مشاب بعنبر

معجون ٥ ثم عاودتها بعد ذلك فالقت عاظهري وقعدت على ايري
تقابلني بوجهها ثم دارت عليه حتى ولتني ظهرها ثم بركت قليلا قليلا
واتبعتها حتى صارت باركة فلم ازل ارهز حتى صببته في استها
فقلت ما هذا فقالت هذا اللولبي ٥ الفول في الخلط
حكى محمد بن عيسى النحاس قال قلت لجارية ما تقولين في الخلط فقالت
ذلك من افعال بنات الفجاب قلت ولم ذاك قالت لانه لا يجد الفاعل
ولا المفعول به لذة قلت وكيف قالت اما كل الرجل الموز بالعسل
قال اجد طعم واحد منهما ٥ وقال المصعبي اشتريت جارية رومية
فصرت بها الى منزلي واردت الخروج فقالت والله لا تخرج حتى
تعمل واجبا فقلت شانك فبرزت علي اربعة وفتحت البنيطة وقالت
اوجه في الاست الى الصلة ثم اخرجه فاوجه في الحرم ثم رده الى
الاست فلا ازال افعل ذلك حتى تفرغ فبدات فاوجحته في الاست
الى الصلة فخرجت وعرقت عرقا عجيبا شديدا ثم اخرجته فاوجحته

فلم ازل كذلك حتى صبيته وكان بعامن اللذة امر عجيب
فقال له زاباب من الخلط ٥ وقال اشتريت جارية فلما
خلوت بها واردت وطيها قالت كانك انعرف راس النيك قلت
لا قالت لذة النيك في الجران ترفع رجلي وتقعد على اطراف
اصابعك وتوجه منظرك اليه تدخل وتخرج وتسله ساعة بعد ساعة
فاذا اردت الصب فلك وجهان احدهما ان تخرجه فتصبه في السرة
فتراه كانه شبيكة فضة او توجه في الاست فتري المشرج
يعصر ويمصه كما يمص الجدي ثدي الشاة واقل الرين اذا كانت
في الجر فانه طويه كالهو والذ ما يكون الوطي في الجر على اربع
لانك ترى الرب يدخل ويخرج وينظر الى البطن والثدين
والسرة والذ ما يكون النيك في الاست ابراكا لانك تراه
يدخل ويخرج فاذا كانت في الاست فاكثر الرين فانه اطيب
والذ في الاليتين وعقبه الى الاصل وقبل الالتين كل ساعة

المعيلة

اطيب له والذ

فان ذلك يزيد في شبقك ولذتك ففعلت ذلك فلم ار اطيب منه
قال سنان بن عمرو بن حفص صاحب محمد بن موسى المنجم سمعت النساء
بالبصرة يقول اني حلفت بالطلاق اني انيك امراتي نيكا من دبر فجئت
الى فقيه في حلقة الجامع فقلت اصلحك الله اني حلفت يمين الطلاق
اني انيك امراتي نيكا من دبر فتبسم الفقيه وقال اني انا انيك امراتي كل
ليلة نيكا من دبر اذهب عافاك الله فانم امراتك على الربعو وقم من خلفها
وبل حرتك بشيء من البصاق ثم ادخل ايرك في استها الى الصلو واخرجه
وادخله في جرها الى الصلو افعل ذلك دائما حتى تصبه فان ذلك نيكا
من دبر لمن عرفه قال فانم الفقيه الشناجي سال لعابه من الشهوة
وقالوا ان في الزنج والحبشة اكثر ما يكون في الاستاه
مع الاجراح قالوا وفي الهند طايفة يقال لها اللوفي ينيكون سوى الاجراح
ويقصدون مواضع اخر مثل من الدبر في الفرج تحت الاسط
وما لمن الركبة فاما الاجراح خاصة فقد قدمنا القول في

انواعه وقد فرغ الناس ولقبوا كل نوع من انواعه بلقب يليق به
وجميع ما اوردوه خارج عن الاقسام التي ذكرناها في اول هذا
الباب ٥ ومن غريبه نوع يقال له حام طاحا وهو ان يحمل تحت عجز
المراة محمل ثان حتى يرتفع ثم يجلس الرجل على صدرها وظهره الى
وجهها ثم ياخذ المراة الهامي رجليها بيديها تحتهما الى انفتاحها
جدا شديدا بحيث انها حتى يصير الرجل جالسا من رجليها فانها
اذا انشالت شيئا بين فرجها كله خرج فيه حينئذ وهو يشاهد
عجزها ودبرها وما يتصل بذلك ومنهم من سمى هذا الشكل
الرومياني فاما الشكل الذي يحبل المراة منه فهو ان تستلقي
الرجل قاعدا منتصبا واذ قد ذكرنا اصناف الجماع فلنذكر
الان صفة عمل الذكر في الفرج فنقول ان جماع
الذكر في الفرج على ضروب شتى ولكل شيء من ذلك
صفة والنساء تختلف فيه فمنهن من يريد ذلك كله

ومنهم من يحب نوع منه فمن ذلك ان يكون الذكر يتحرك في
الفرج مصعدا فيعمل بطرفه اعلا الفرج ولقبه الهيكل ومنه
ان يتحرك الذكر في الفرج منهبطا ويتعمد بطرفه اسفل الفرج
ولقبه الاحمر ومنه ان يتحرك الذكر مرة مصعدا ومرة هابطا ولقبه
المتميز ومنه ان يكون الذكر في جانب الفرج ولقبه المعوج ومنه
ان يستلقي فلا يتحرك ولقبه الواقف ومنه ان يتحرك على نوعين
اذا كثر من هذه الانواع ولقبه لقط الحب لانه كالطير يلقط
الحب من جوانبه

الباب التاسع والعشرون في التسليم والضار من انواع النكاح

احمد الاشكال استلقاء المراة على الظهر للوطي وعلو الرجل
عليها وان يكون ورها عاليا منصوبا ما امكن وليس في اصناف
الحيوان ما يجامع على هذا الشكل الا القنفذ فانه يطا الانثى

من قدام كما يفعل الانسان واما صعود المرأة على الرجل
فربما اكتسبته قروحا في المثانة والاحليل والادرة والانفاخ
وجبس الى عند الجماع يورث الادرة وفساد المزاج في الابدان
المستعملة لذلك والجماع من قيام يورث الآت في الورك والذي على
الجنب ردي الى احد اعضائه منفعة ويعسر ايضا معه خروج المني
ويورث وجعا في الكلى وربما اورث وريما في القضيب
فاما ما يوجبه الظرف فيقول ان افتراش المرأة لها ذلك يطبع
تقشعر منه لتشف البشرة وظهور العورة وتامل تجردها
فاذا اتفق لي ذلك استدلالا لها بالنكاح بان يكون احد الاشكال
التي ذكرناها في الباب الذي قبل هذا كان ابلغ في ازالتها واستمالتها
لان ذلك دليل على معرفته بنقصان محبته وعنوان ملل واذا كان
ذلك لذلك فالعدول الى الزوجة الحظية والمعشوقة النفيسة
عن هذا الشكل الذي ذكرناه في صدر هذا الباب لما شهد

العقول بموافقته لما في الطباع واستعمال غيره من الاشكال
الغريبة منافي للمروة مباين للادب وان سامح بذلك بعض الناس
نفسه مع صاحبه فلا يجب ان يكون ذلك في اول مجلس ولا عند
ابتداء الملاقاة وخلى عن اسماعيل لي بكر انها قالت النكاح رق
فانظر عند من تضع رقك فما ان فعل ذلك معي ذكرنا يقبح
فلذلك العدول الى الامار والمواجير عند من المتاعة مخالف
للصواب اذ كان ذلك مستهجنا منهن لما يظهرن من المنابرة على
النكاح والمضاربة عليه والملهث على بلوغه فاضل الله الازواج
على الاماء لذلك خصصناهن بالتفضيل وذلك انه فرق منهن في
اشياء كثيرة منها ان الامة اذا صلت لم تستر شعرها واخرجه بكبر
قدرها عن ذلك لانه ضعه ومحقره ومنها ان الحرائر تختص بالازواج
والسراري لا تختص بالموالي ومنها ان الظهار في الحرائر دون
السراري وكذلك الايلاء ومنها ان على الاماء ان يتين

بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب اعني الضرب
وما نقص الاماء والعبيد عن ثمان الجوابر ولم يزل من زلتهن كذلك
اجريناهم فيما ذكرنا على ان ابن سيرين راى غير ذلك وقيل له
انه يفاحش الرجل امراته في النكاح قال الفحشة الدة ٥ وقال العلماء
بصنعة الباه المراة تنقل في الشهر الى ليلة الحولك ما بين عشر
من الشهر طامث ومن العشر الى تمام العشرين يجمع الرحم دما
كان الذي خرج منه بالطمث ومن العشرين الى آخره يكون الرحم
واقفا ليس بمشغول الجمع اليه ما يتولد من الغذا لان البدن اذا اجاله
وجمعه فرقه في الجسد فصار ما يودي الى الرحم اكثر فنكاح المراة
في العشر الاول الذي يكون فيه حايضا مكروه لقذرة الرحم
وذاهبة وقال انه ينقص العمر ويخوف منه لعسر الجوايح وان طلب
الولد في الحيض كان مشوها ومختلا او ناقص الجسد او كان به
صمم او عما او ما شاكل ذلك والنكاح في العشر الذي يليه فهو الذ

طاشا

منه البياض وبحاف منه

ما يكون واشهى لان الدم يجتمع في الرحم مكان اسرعه فيكون النكاح
شهيا طيبا موافقا لحرارة الدم ولا ينبغي ان يطلب الولد منها لشغل
الرحم فيه بجمع الدم فان طلب منها يخوف ان يكون الولد مخدجا او
ناقصا وان يضعف الدم فلا ينضجه الرحم فيولد لسبعة اشهر
ويلقيه الفاقرا فهذا العشر يصلح للدم والنكاح في العشر الاخير
هو الذي يصلح لطلب الولد ٥ وزعم ماشرجس انه من اراد ان
يجامع امراته وان تكاهي فليلصق صدره بصدرها مع التقبيل
وعض الشفتين والمص اللسان لحمى ما في صدرها من الماء وان اجب
ان يحمى فهو فليلصق منه من ظهره وقيل انه وجد بخلوان حجر عليه مكتوب
الاول من الجماع عجز به الثاني قضا الثالث شفا الرابع شوق الخامس
آفه وقال ابن سيرين كانوا يجعلون الوتر في كل شي حتى في النكاح
الباب الخامس والثلثون

وتلصق بظهرها به
حمى يحمى ظهرها فانه يعظم اعضا
ماء الرجل من ظهره

في فضل الاغتسال وما جا فيه

اما الغسل بعد الجماع فنقول ان الله تعالى اذب خلقه وحض على
فعله لما فيه من عظيم المنفعة وذلك انه لا شيء ابلغ لعلاج البدن
من الاغتسال بالماء لتخلف عليه رطوبته فان ماء الجماع عنه فان كان
المغتسل حارا عدل اعضاءه وتوم اوردها واصلح من جسمه
المقدار الذي زال عنه لاسيما تطف المسام التي تخرج منها
ما خرج عند هذا الفعل وذلك ان الطبيعة تكون قد رمت
الى ظاهر البدن ما شاء خفيه وبها كانت من عرق او بخار فانه
يسهل من الغسل هذه الاجزاء وينجي عن الجلد خشونته واوساخه
زفر اكريه الرائحة تورث القمل والصيبان فان كان الماء
المغتسل به باردا قوى اعضاءه وشد مفاصله بما يجتذبه
الطبيعة من قوة الماء ورطوبته وكون خلفا لما خرج منها
وهو مع ذلك يحدث من النشاط وطيب النفس والارتياح
ما قد شاهده تجربة وباسناده عن انس بن مالك قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل العبد من الجنابة خلق الله من
كل نقطة تسقط منه ملكا يسبح الله ويقدسه وثوابه لذلك
العبد وقال الفراء قال الاصمعي انما سميت الجنابة جنابة لانها جانبت
الطهارة ومعنى ذلك انها ضدها وقد علم قوم فقالوا كيف اوجب
الله تعالى الغسل من الجنابة وهي انطف من الغائط ولم يامر من
الغائط الا بغسل الموضع فقط فقال لهم ان الله تعالى اراد
بنا اليسر ولم يرد العسر ولو امر بالغسل من البول والنجو
لقد كان يكون عايدا العسر فاقتصر في الطاعة على ما يحمله الطاقة
وخفف في الموونة ولكان لهم سبيل الى الخبيث الى ولا سبيل لهم
الى الخبيث النجو والبول ففرض في ذلك الوضوء فقط وفرض في الى
غسل جميع البدن والشاهد بذلك انه يخرج من الانسان انسان
مثله من يتسرع شبهه من قرنه الى قدمه ويحيه في جميع اراءه
واجزائه ولعوره ه

في الاحتراس من الحبل

الحيلة في الاحتراس من الحبل للمرأة تكون بأمرين احدهما من فعل المجامع
والآخر باستعمال الادوية التي تفعل ذلك فاما فعل المجامع لها فانه
يكون بنوعين احدهما استعمال شكل من اشكال الباه وقد ذكرناه في
موضع من هذا الكتاب وهو النيك من قعود والآخر استعمال
العزل عنها وله شرايط ان ذكرناها طال الكتاب ونشرح جملتها
ان الحرة تشترط عليها والامة لا بأس بفعله عنها من غير شرط
وفي النوع من الحبل والحيلة في التخلص منه صيانة للمودة
وامن من الفضيحة ونجاة من اكثر اثم واعظم وزر وذلك
لانه يحتال الانسان ان يرمي بولده ونهجة قلبه وقد جرى انه كان
لابي اسحق ابرهيم بن احمد المادرائي جارية ربّاها وادبها وكانت لها
فراهة صبيحة فلقنت منه ومن جميع المغنين واخذت عنهم

وبرعت حتى قالت الاشعار وصنفت وناظرت وكان لابرهيم
بن احمد ختن يعرف بابن بشر فاحبها وخدعها وراودها عن نفسها فطاوعته
واحتشمت منه بحمل فاعلمته واظهرت له الجزع من مولاها موعدها ان
يشتريها وسألها الاجتماع معه على الحيلة في ذلك ففعلت واتصل
بابرهيم بن احمد طلبها للبيع وارسلها لختنه فلم يجبه فلما رأى ذلك منها
وانها تفيه عاطل البيع اغضبه ذلك وامر باخراجها الى سوق
النخاسين فعرضت فاشتراها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
ومن غير شك في ان من يشتريها انما يشتريها لابن بشر
فلما وقفت على ان الامر انما جرى منه على سبيل الحيلة عليها حتى اخرجها
من دار مولاها حنت لذلك واغتمت على كمد شديد فلما كان بعد
مدة كتبت اليها ابن بشر رقعة بعدها مع عجوز دستها اليها وصف
فيها شوقه ووشحها بابيات شعر استعارها فلما قرأت الجارية
الرقعة اقلبتها وكتبت في الحال على ظهرها الجواب ورددت العجوز

فلما اقبلت الجارية والعجوز لتدخل الدار كان ابرهيم قايما بازا الدار
فقال لها من انت فارتاعت فاستراب بها ابرهيم وامر بتفتيشها
فوجدت الرقعة معها فقرا الا ابرهيم فاذا هي من الجارية الى
ابن بشر ونسخها بسم الله الرحمن الرحيم

من المعشوقة الثكلى الى من باعها جبلي

سلام ايها المولى سلام التسنية المثلي
الم امك اني بك لا اسلم من بلوى
الم اذ دل الله الم افصح لك الشكوى
الم تزعم اني لك ما دمت على الدنيا
واني ملك كفيك على غاية ما اهوى
فاين الحلف والوصف وما اعقبني الشكوى
واين العهد والميثاق والتصريح والنجوى
لقد حل بعد الشرب الاعلى

وبعد الحزن والبر وبعد الغاية القصوى ... وبعد العصف والذات والبعد والجدوى صح

ينادي بي مع الدايات ابن المقرب الجبلي

اما بعد فيا فاضح العشاق ومنتهى العشاق فقد اتاني كتابك
الوارد لشعرك البارد بجرافيه صوغر ومشبع بما لست منه
بحابط عشوا وسالك ظلما اضاعة للاثر وتركا للتبصر واستعمالا
للخبر ولعمري لقد جل في منك الخطا وادرني فيك ضعف راي
النساء ولحقني فيك المثل السائر من قول القايل يدل اذا
وقول نفح ذل الاغتراري بك واصابني الحزم فيك حتى ملات
بطني واثقلت ظهري وهتكت سترتي واقول ما نقص من مالك ما زاد في
عقلك ولا وفر وقرك ما هناك تنزل واقول

من ذا الموم وانت المذنب الجاني فقال علمك في ايضاح برهاني
لا تسال الناس عما انت تعلمه وانظر لنفسك في سر واعلاني
ما ذلك والويل حل لك من رايت العشاق اجلوا فلجبلك والمعشوق الولد

الممتنع او ما قرأ اشعارهم ولا اتصلت بك اخبارهم ان العاشقين
يلتمسان مدة من دهرهما وبرهة من الزمان بهما لا يعدوهما ذلك الى غير
توكيد العهد وتجديد الود ليس لعجز منهم ولا تقصير عما ادركه
عاشقك لانهم جعلوا للعشق عهدا وللمشق حدا فالعشق ما اجروا
سبيلهم عليه والمشق ما ادى بك شبيلك اليه يا بثينة الغنم وفحل الهيم
ردكر الرحم واقول

ما رايا ولن ترى عاشقا يطلب الجبل
انما غاية المحب اذا فارق الزلل
الخطة بعد الخطة فاذا زاد فالقبل
فاذا حاز ذا وذاك فزور مفتعل
ذاك ابجى الذي به يدرك الشار والجبل

الا تعدني ما وعد الشيطان وتمنيني ما اعقب الخذلان لولم تزعم لتني
ملك يدك وبالك عهد اجبني اذا الملاطفة البطان واصابت

يد الزمان جعلتني مثلج والطلب ان تلت عليه وان نجح زحم كاني
سفير لا في العير ولا في النفير مستحيلا لما سلف من ذنبك مستحسنا
لما سبق من جرمك حتى اذا انتشر في الناس امرك وتارت الريب
بذكرك وصرت عظة المرتدع وسيرة المتنفع اقررت حتى صار اقرارك
وانكارك مستهين لوجود الفاحشة ودنو الفاضحة واقول

لين كنت اوطاني عشوة لقد كنت اصفيك الود حينا
وان كنت اعلمني خدعة فقد كان قولك عندي يقينا
وما انت دا العشق بامثله بها نفضح العشق والعاشقينا
وتحسبك بالمخلف لقد اصبح ولدك عبدا اباع في الاسواق وينادي
عليه في الزقاق وسفل في الافاق ابعرف من هو ابوه فيدعا به
ولا نسبة فينسب اليه فان كان من عمار فللعامر الحجر وعلى الماجد
الوبار ليا ما اخفيت من العار واكتسبت من الشنار وما
لعمرك فيها خيرة للمختار واقول

يا ذا الذي كان حظي منه تعذيبي حمقت ما قلت في مستنزعي الذيب
خلفني لا لف الدهر تعرني على الادهم بتصعيد وتصويب
من بعد ما كنت ضد الدهر اطلبه فسرا فسفاد يا في ذل مغصوب
اصبحت قودا الى من قد كان يا تعا واستذل لمن قد كان يسموا بي
لذا لمن عزه من نفسه نفقه تمني ويصبح في هم وتعذيب
يا طول همي ومن يرني لكرب لقد ذكت الهوى من شر ترتوب
بهذا وقد ضرب الماضي لنا مثلا اخلق به مثلا من ذي تجاريب
لا تحرن امرا حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب
فاذهب فما ابقيك اليوم من ارب لئن اتيت لقد احسنت تادبي
قال فلما وقف ابرهيم على الرقعة انفذ من سال عبيد الله في بيع الجارية وردها فلج معه عبيد الله الى ان دفع اليه ربح خمسة ابيات دينار واخذ الجارية اليه وقال لابن بشر صهره ان لم تعتل الولد طلقت ابنتي منك فالزمه الولد ورجعت الجارية الى مولاها ٥

قال ابو الحسن الجوهري قرات هذا الخبر على العباس احمد بن يحيى ثعلب النحوي فاستحسنه وقال يا سبحان الله هذه الجارية اخطب من ابن القرية وافقه من ابي حنيفة وادب من ابن المقفع قلت علمت ان هذا هكذا لم ناولته رجلها فقال يا ابا العباس لو ضرب عليك ما ضرب عليها لناولته يدك ورجلك وكان بعض الاعراب لا يزال يحمل الجارية في الحج ليتبال مولاها ان يهبوا له ولده منها فقيل له ان كنت لا بد فاعلا فاعزل عنهن فقال بلغني انه مكروه قيل افتقدم على الزنا وتتورع عن العزل فقال لو لم يكن في العزل الا فساد النسمة وشدة اثمه فان الانسان احوج ما يكون الى السكون تطاب نفسه الحركة واطيب ما يجد لذته قد اخرج فتشتته وضيع نطفته وهذا امر ينبغي ان يحظر المروة والفتوة وقيل في كتب الباه ان اردت ان تعلم ان المراة تحبل ام لا فلتدخل الرجل في فرجها قبل ان تحيض بثلثة ايام ثم تمره صرفان من اول الليل وتمسها الى الصباح ثم تستخرجها فان اصبحت

ووجدت تلك الثمرة وقد ضرب لونها الى الحمرة فقد قارب حملها فان تقارب
لونها الى البياض فحملها عسير لا يرجا وان لم يتغير لونها حبلت
ابطأ وقيل ايضا اذا اردت ان تحبل المراة بغلام فشد الرجل
بيضته اليسرى من خصيته بخيط وجامعها في ليلة او يوم
تهب فيه ريح الصبا فانها تحبل بغلام وان احببت ان تحبل
بجارية فليشد الرجل خصيته اليمنى بخيط وجامعها في يوم او ليلة
تهب فيه ريح الدبور وقيل ايضا في هب الباء انه يوخذ زرع
للرجل في خرقة بيضا نظيفة وزرع المراة في خرقة اخرى
وتترك الخرقتان حتى يجف ما عليهما ثم يغتسلان فايهما ذهب
اثر ما كان عليه من الزرع كان اعناص الحبل من قبل صاحب
الزرع الذاهب الاثر فان زرعا يذهب اثره لا يكون منه
ولد اذ قد قدمنا ما يجب تقديمه فلذكر الان الادوية
المانعة للحبل ٥ صفة دهن يدهن به الرجل الجليلة

فلا يكون من بزره ولد ع يوخذ نوشادر وشب يماني
وسقمونيا من كل واحد نصف درهم سذاب يابس درهم ونصف
يدق مثل الكحل ويخلط ويعمل بماء ويدهن به ويجعل في قارورة
فاذا اراد الرجل الجماع استعمل منه قبل ان يدنو من المراة ٥ اخر
تسحق الكندس وتعجن بعسل وتجعله الرجل عا ذكره
ويجامع فان المراة لا تحبل ٥ وعمران المخاتين يفعلون ذلك واذا
احدث المراة وقت الطهور وزن دانقين سقمونيا مسحوقا معجونا
بعسل واستعملته او طلى به الرجل الجليلة وجامعها لم تحبل ٥ اخر
يوخذ اشنان يابس في وجون المسرو وورد البابونج والصفرة التي
تكون في الزجاجة وتطرح عا اوقية من هذه الخلاط وارقية ماء وينقع
حتى ينشف الماء ويجف الخلاط ثم يدق فاذا اجتمع اياه ذلك فاراد
استعماله اخذ منه وبل بالماء وتجلسه المراة او طلى ذكره وجامع فان المراة
لا تحبل لان هذا الدواء يلون رحمها ٥

صفة معجون اذا استعمله الرجل لم يكن من المني
الذي يخرج منه ولد ٥

وهو معجون يعرف بمعجون السلحفة وفيه ثلث فوائد احدها ان المراة
لا تحبل والثانية يحب الرجل الى المراة والثالثة انه لا يضعف
بدن المستعمل له من كثرة الجماع اخلاطه
خشخاش ابيض واسقنقور من كل واحد درهمين ونصف مرارة
الشبوط وبزر السذاب ولولو وصارشاذني الجاد من كل
واحد درهمين سلحفة ومر من كل واحد نصف درهم صعتر فارسي
وكافور من كل واحد سدس درهم يجمع هذه الادوية مسحوقة
منخولة ويعجن بعسل منزوع الرغوة وترفع في اناء ويستعمل
بالغداة وفي الوقت الذي يراد فيه الجماع بالليل والشربة منه
مثقالان فان اريد الجماع بالنهار استعمل الدوا بالنهار وبالجملة
انه ينبغي ان يكون قبل الجماع باثنا عشر ساعة منعة نافع باذن الله

صفة معجون اذا استعملته المراة لم تحبل
وان كانت حبلى اسقطت على المكان ٥

بزر الحلبة قوقي وخرو الفيل وخردل احمر ونوى الزعرور اجزاء
سواء تدق وتنخل ويعجن بمعسل سايله ويتناوله المراة بصوفة مائة
بمنخ الحبل فان كان هنالك حمل سقط ومن الخواص ٥ اذا اردت
ان لا تحبل المراة فخذ شيئا من الزرنيخ واجعله في قطعة من جلد حمل
وعلقه على المراة فانها لا تحبل اخر اذا اردت ان لا تحبل
المراة فخذ زنجارا وضعه في جلد ابل وعلقه على فخذها وكذلك ان
علقته على رجل دجاجة تبيض فانها لا تبيض ٥

الباب الثاني الثالث واللون

في علاج المصاب الجاذبة عن اختيار الباه

يحتاج من يكثر الجماع ان يقلل من اخراج الدم ومن التعب ومن
التعرق في الحمام وان يدبر بدنه بالتسخين والترطيب وما يقويه

وكيفية لان الجماع يبرد البدن ويضعفه ويخلخله وان يزيد في الغذا
والنوم والشراب والدعة والتطيب بالادهان والانتحال وبالجملة
فانه يحتاج في كل واحد من الاعراض الردية التي تحدثها كثرة
الجماع في جملة مزاجه او بعض اعضايه ان يدبر ذلك بما يضاده
ويناوئه وان يقدم قبل وقوعه باستعمال التدبير المضاد
للاعراض التي يحدث كونها ونحن نشرح اصحاب المزاجات وما
يتدبر به كل واحد منهم من ذلك اصحاب المزاج البارد اليابس
سبيلهم ان يتدرجوا الى الاستكثار من الغذا والشراب والتدبير
المسخن المرطب فان كان البدن الى الرطوبة كان الاغذية
مسخنة جملة للتدبير الى الحرارة وان كان يوسده المزاج
اكثر من برودته كان يميله الى الرطوبة في الاغذية اكثر
من تسخينها والبدن البارد اليابس على تفاوت فيه اذا
استكثر من الجماع فسبيله ان يتدرج الى الاستكثار

وان يكون الاغذية والاشربة تكمل مزاج البدن صح

من الخبز النميد ولحوم الجلان والشراب الاحمر الذي له جلاوة
وغلظ معتدل وليطيب طبيخه بالزنجبيل والمرزنجوش والدار
فلفل والاقرب ما الجاد الحامضا وليزد في الاستحمام بالماء العذب
المعتدل السخونة ولا يغرق في الحمام كثيرا وليستعمل بالدلك
والسهر وبرياضة معتدلة ويعني بالهضم ويزيد في نومه
ووطايه وذكاره وليمرخ بدهن الجزي والبان وبالمربيات
المعتدلة كالشمشاقل والاترج وحبة الخضرا او بالاجبصة
الرطبة واللوزج والفطايف والزلابية بعسل وسكر وليشم
النمام والمرزنجوش ويتنشق الادهان اصحاب المزاج
الحار الرطب هاولا اقل ما يضرهم تركه حتى تعتريهم الكابة
وسوء الهضم وسقوط الشهوة ووجع البطن وغل ودوران ودوار
في اعضا الناسل ممن عرض له ذلك منهم فليستعمل الباه باعتدال
وليقلل من الشراب ويتطيب وينام نوما كثيرا فان ذلك

ولا عقيما

يعيد قوته الى اجزائها ومتى رأيت البدن يعتريه تعقيب الحاجة
ناقص فاحشش فاسقه بالادوية المغرية للمرار الاصفر ثم عد
الى تدبيره وترطيبه ٥ اصحاب المزاج البارد الرطب ٥ ينبغي
ان يعنى بتسخين ما ولا يراكثر فيكون اغذيتهم حارة اما الطبيخ
او ما يخلط بها من الفواكه والماء والمربيات المسخنة كالمرزنجوش
المعمول بالاسفنغور ولسهون الشراب الماذي او نبيذ العسل
فهو الجوذ والمصري المشي المزرفانة نافع لهم وبالجملة فانهم
يحتاجون الى الادوية الحارة المشهورة باذوية الباه فان
احتمالهم لها واستماعهم بها بقدر ميلهم الى البرودة ٥
اصحاب المزاج الحار اليابس ٥ ليكن الغرض في ترطيبهم وحفظهم
من ان تشتعل بهم الحرارة الغريزية وذلك يكون من الاغذية
المرطبة من البقول والوان الطبيخ والسمك الطري والبيض
واللبن بالحليب والاغتسال الكثير بالماء الفاتر والبارد والتمريخ

بالادهان المعتدلة وترك التعب والحركات والسهر والاكثار
من الشراب الابيض الرقيق بالمزاج الكثير ونفع الرمان الذي لا
يكون فيه عسل ويكون بالخروبة من اذوية الباه الكثيرة
الترطيب المعتدلة بالاسخان كالدواء المتخذ من اللبن والترنجبين
واكل السمك المجبب والبيض النيم برشت ولحوم الجدا الرضع
المعمولة باللوز ودهنه بالسكر الطبرزد والخبز السميد والتمر
الشهري المنقوع في اللبن واما اصحاب المزاج المعتدل فينبغي ان يخلط
امزجتهم بما يتشاكل مزاجهم من الماكول والمشروب وتدابير التدبير ويسلكهم
في التدبير مسلك اهل المزاجات الباردة اليابسة ٥

الباب الثالث الرابع والثلثون في علاج الانقطاع واعلال الذكر

ان في الذكر والانثيين قوة تجذب اليهما جميع الجسد
والحركة انما تكون فيهما من الدماغ وربما كانت من قبل الحقنة التي

ماني من القلب وربما كانت من القوة الغاذية التي ماني من الجسد
فان كان ذلك من قبل القوة التي من الدماغ فان اداة الاعضاء
العصبانية تسترخي وتضعف وان كان ذلك من قبل القوة
الغاذية فمن نقصان رطوبة الكبد وقوتها فمن اجل ذلك
تقل الشهوة وتذهب وان كان ذلك من قبل القوة التي ماني من
القلب فان حمية الريح وشدتها قد تنقص فمن اجل ذلك لا ينتشر
الذكر ولا ينتفخ وايضا فانه اذا كثر ما الظلب والمني
كثرت الريح التي ماني من القلب وهاجت من بعض العلل وكثر
الامتداد كثر انتشار الذكر فاذا امتنع الذكر عن فعله
فانظر عن اي شهوة ذهبت فعالج الاصل الذي ينشا منه فان كان
سببا للدماغ فاجعل العلاج للدماغ وان كان سببا للكبد
فعالج الكبد وان كان التسبب فيه من الثلثة فعالجها كلها
كيف شيت وامكنك الاثنان واجده له واحد بعد الاخر

وذلك ان القوى التي تصل اليه من الدماغ اذا امتنعت عن فعلها
في هذا العضو من قبل فساد من الجوهر عرض فيه ما وفي مجاري هذه
القوة امتنع بذلك العصب الذي تودي اليه الحركة والحس
من الدماغ فعاق ذلك الذكر عن فعله فاذا امتنعت قوة
الحرارة والحرارة التي تنحدر اليه من القلب او لسدة تعرض فيه
او مجاري الريح اليه لم يقم الذكر ولم ينتشر واذا امتنعت القوة
التي تنحدر في عروق للكبد وعروق الكليتين الى الاطبل
من الكبد ردت عند ذلك شهوته وامتنع عن فعله لفقد الغذا
علامات ذلك اذا رايت المني مسعص فاعلم ان ذلك من قبل الدماغ فاذا
رايت الذكر لا يكون سريع الانتشار ولا قوي الحركة
فاعلم ان ذلك من قبل عروق القلب وقد نامر الاطبا عند غلبة
الرطوبة الغريبة التي في القلب اعني اذا كان المزاج في الفصل
من ذلك بادمان الجماع فكل هذا على ان القلب متصل بالذكر

وان الذكر يضعف بضعف القلب واذا رايت شهوة الذكر
مفقودة فاعلم ان ذلك من قبل الكبد وعن وقعا من قبل الطبيعة
وربما كانت هذه القوى كلها صحيحة تؤدي اليه بما يمنع من غير
ان يكون في ذلك نقصان ولكن يكون في بعض الاحيان عارض
من فساد مزاج او غيره من ضعف التركيب والجلفة فلا ينتفع
به وقد قسم اسحق بن سليمان احوال الذكر فيما صاغه من علم الطب
شعرا فقال

افته عن امتناع لذته الا حسن ان في حالته
وان منها للتريع الوثب من شهوة هاجت له في القلب
وبعضها لا ينتشر حتى ترى صاحبه كالمنبهر
حتى تراه عاقدا قائما فان دنا الان يلذ نائما
وبعضهم لعرسه قد يلتذ من حتى اذا ما لام وسبا منهم
والبكر في منزلة ما افتضا مكروهة مقوته ما ترضى

تفسير ذلك ان الذكر ربما لم يحتمل بلذة الجماع وربما استرخى
وربما انتشر ثم استرخى من الناس من يشتهي الجماع شهوة شديدة
ولا ينتشر ذكره ومن الناس من يتم له انتشار الذكر ولا يمكنه
ان ينتقل الابكار قال فان كان ذهاب الشهوة من علل الدماغ فان
ينظر فان كان من فضل اجتمع اليه او من شدة البخار فيتقى ذلك بالادهان
والغرغرة والايارجات والهادي والصبر والتمريخ تحلل ذلك ولذلك
الادهان فاما العطاس فانه يبزل الفضول واما السعوط فانه
يفتح السدد التي في المجاري فان كانت تلك الفضلة من كيموس
حار لم يغريه سياجارا اصلا ولكن يستعمل الادهان الباردة والصبر
اللبن فان كان ذلك من ضعف الدماغ فاسعطه بالسلسا واشباهه
وقوه بما تقدر عليه فان كان ذهاب الشهوة من قبل الغم فاسقه
دوا المسك وذلك اذا كان الغم من غير سبب فاما ذلك من قبل
المرة السوداء فاخرج الدم الفاسد واسقه الادوية المسهلة

العاسلة
لا وساخ البدن ثم اعطه دوا المسك وما يجي مجراه وان رايت ذهاب
الشهوة من قبل ضعف الكبد فاسقه الادوية النافعة للكبد
مثل رسد درم والامروسا واشباه ذلك فهذا اصل ما اوردة
اسحق بن سليمان في شعره الذي نظمه في هذا الفن ولم نورده
على جهته لتباعده في العناية فاما جالينوس فانه قال ان الاعراض
اللاحقة لانقطاع شهوة الجماع فهي ستة احدها من كثرة الهم والغم
الداعين والثانية من رخاوة في المفاصل والثالثة من التعب الشديد
والرابعة من النظر في الوجوه والخامسة من احتراق بعض اوردة
الاوعية والسادسة من الادرار والترديج العارضة في الاطبال
والاعراض اللاحقة لقلة المني وقوة الشهوة خمسة احدها من ضعف
الاوعية وذلك انها اذا ضعفت لم تقدر على ضبط المني والثانية
ضعف الكبد وذلك ان الكبد اذا ضعفت لم تحلل دما
يصلح لذلك والثالثة الامتلاء من الاطعمة وخاصة الباردة
اليابسة فان هذه تبرد المعروق فاذا برد فتر لم يجر فيها دم فتكون
ضد المني والرابعة من قبل البدن اذا المعتنت في الكبر قلت منيها
والخامسة الجماع لغير اشتغال الاذوية التي تغزر المني وتخلف ما
ذهب منه فينتقص على طول الايام ويقل والاعراض اللاحقة
للانسان عند دنوه من الجماع من الانقطاع خمسة احدها النزوع
والثانية الحيا والثالثة كثرة البلغم المجتمع في اوعية المني فانه اذا
حمي حميت اعضا الجماع واذا دنت الحاجة انصب ذلك البلغم
فتقطع حرها وتسرحها والرابعة نقص الشهوة من الذي يدنو اليه
خاصة وان يكون لغير سهو وغريزة والخامسة قلة العادة بان
يكون الانسان لم يعود النساء مدة الاسيا العايقة عن الجماع
والاعراض القاطعة لشهوته فاما الاحوال الدالة لذلك من
جهة مزاج البدن فيقول ان منها ما يحدث عن الحر والبيس
وعلامته ان يكون صاحبه كثير الشهوة بنظره وقلبه وفكره

لكثرة الحرارة وان يكون نزر الماء لفرط اليبس وعلاجه استعمال
الاشياء الباردة الرطبة كالسمك الطري من نبات الشبابيط والمي
واللبن المرائب وخاصة رائب البقر واهل البطيخ والخيار والقثا
وبقلة الحمقاء والخس والقرع والبقلة اليمانية وما اشبه ذلك
وان يدهن بالذكر والاثمين بدهن البنفسج ودهن اللينوفر ودهن
السمسم المزاب من القرع ودهن حب القرع والذي يجب للمحرور
ان يستعمله في الصيف ان يعالج للزيادة في الباه وخاصة
للانعاظ ان يمرخ ذكره واثييه والرب واسفل السرة
بالبان الساذج من غير ان يكون فيه مسك ولا عنبر ولا شيء من الافاويه
وان ياكل الهليون والجزر والنعنع مع جنوب الحولي من
الضان والحمص المنقوع والهليون بالفراريج الذكور المسمنة
بالحنطة والارز بعد ان يطبخها بلبن حليب وان ياكل الشفافل
المربى والاترج المربى وكل هذا العسل الطبرزد وفي

الشتاء بالزنجبيل المربا بالعسل ومنها ما يحدث من البرد واليبس
وعلامته قلة شهوة الجماع من غير انعاظ والاكون شهوة اصلا وربما
كان المني قليلا يسيرا حارا وعلاجه بالاشياء الحارة الرطبة
مثل جنوب الحولي من الضان والهليون والبصل الطري والنعنع
والزنجبيل والدارفلفل والشسفافل والاسفنغور وملحه وادمان
اكل الحمص المنقوع مع ملح السفنغور والزنجبيل والدارفلفل
في الملح قبل الطعام والاسطار عليه قليلا حتى يعمل ويوكل ما وصفنا
ومنها ان يحدث عن البرد والرطوبة وعلامته قلة الشهوة للجماع
والانعاظ لمكان البرد والمني يكون كثيرا رقيقا مائيا لكثرة الرطوبة وعلاجه
بالاشياء الحارة اليابسة كاخذ الترياق والمثرذرطوس والسحرسا
واستعمال الفلفل والخردل والدارصيني والفجل المنطي واكل
مخاليل العصافير والفراخ النواهض والقنابر بالملح الذي فيه
الفلفل والكمونيث والدارصيني وتمسح بدهن الناردين ودهن العسطر

ولبان فيه مسك وعنبر وعاقر قرحا وحندبيدستر فاما صاحب مزاج
الحارة والرطوبة فمحمود الجماع مقوي له مثبت ملايم لمذهبه وتقوية
هذا المزاج بالاشيا الحارة الرطبة من خصوب الجوز والجزر
والشلجم والبصل وصفرة البيض مع البصل الابيض والزنجبيل
والدارفلفل فاما الاشيا القاطعة للمني المجمدة له فكل
لطيف محلل للنفخ كالسذاب والفوتنج والجرمل والكمون
والمرزنجوش والمرماحون وكل بارد مجمد كالنيلوفر والورد والخلاف
والبزر قطونا والمنج والكافور وكل ما يبرد قوي التخفيف كالشهدانج
والخبوب والحاورس والعدس والشعير والجاورس وكل الاشيا
القابضة والحامضة والمرة والحامضة المحموضة والمعقوصة كالحصرم
والسماق والريباس والرمان الحامض والتوت والسفرجل والتفاح
والمشمش والخل والشراب والقهوة والفول الكثيرة
للماء الحبي والفزع وبقلة الحمقا والشوك والاشفرة الرطبة

والطرخون والبقلة اليمانية والحماض والهندبا والباذروج والقثا
والخيار والسلق ومما يضر بالباه جدا شرب الماء الكثير والحم المتواتر
واتيان الحايض والتي لم تحبل زمانا طويلا واللواتي لم يبلغن واضر ما
بالرجل المهموم بالنسا من كثرة الوطي الذي يعاطاه لينسى
الهم وشهوة الطعم فان ذلك مما يقطع المني ويورث البهر ويشتهي
فتار الظهر ومن العلل التي تعرض في الاجليل خروج المني في غير
وقته وذلك يكون من ست جهات ٥ الاولة منها ان يقلل
الانسان من الجماع فيجتبس المني ويجتمع الاول فالاول فاذا
اجتمع في موضعه سال وخرج ومنها ان يضعف مواضع المني
فلا يقدر على حبسه لضعف القوة الحابسة لان الله تعالى
جعل في كل عضو قوة حابسة لحبس المني الى استكمال المنفعة به
ومنها من شدة القوة الدافعة فانها اذا قويت دفعت المني بغير
ارادة الانسان ٥ ومنها من قلة رقة المني ولطافته فلا يحتبس

المني

في كانه الحرة يكون فيها عسل لا تلد شيخ فاذا جعل فيها ما ارتخت ٥ ومنها
من شدة حرارة الكلى وقوته فاذا كان حارا لم يستطع مواضع المرجينة
لفرط حرارته ونظير ذلك الكلا الحار يصيبه الانسان في لقمة فيورثه حرارة
فيصيبه مشرعا ومنها من فساد مزاج بابس مقبض وتسيل لكان
العصب العارض من المثانة واذ قد ذكرنا جملا من كلام الاطباء في علاج
القطاع واسبابه فلنقل الان بعض كلام الفضلاء في القطاع
ومن سئل ابو مدلم امراة ع قال سليمان بن
عائشة لروبة بن العجاج ما عندك في هذا الامر يا ابا الجحاف فقال
تمتد ولا تشتد فاظا ثم اردفها اشرب فقال سليمان على ذلك الامر
قال روبة لا والله للرغاث لان الناقة اذا ترك عليها الفصيل
فرغت كل شيء في ضرعها فقطع ذلك اصل اللبن ٥ وقال
الحجاج بن يوسف لابن السماك الفقيه ما عندك للنساء قال والله
اني لاطيل الظا ثم اردفها اشرب وقال بعض الاكابر

كنت اخاف اذا شخت لا تردني النساء فاذا انا لا اريدهن قال الشاعر

فاما الحسان فيا بيني واما القباح فيا انا

ونظر شيخ الى سرب من نساء كانهن الاقمار فقال خزاهن الله ولخزا
من يعصهن وقال محمد بن زياد قلت لشيخ ما عندك في النساء فقال
القلب متسرع وليس غير ذلك وكان معوية يقول ما رايت رجلا منهوما
بالنساء الا رايت ذلك في منته ومن قل كلجه فهو اصلح منه واظهر
جلدا واجود لبدنه واطهر سمنا وقد قال بعضهم واطول عمرا وما نجد من
جميع الحيوان من يحسب بدنه على النكاح غير الشفنين وذلك
لان الشفنين طائر يحب اناثه وهو شديد الميح كثير التنفاد
فاذا صدت اناثه استوحشن ولم تطلب اناثه غيرها ابدا فهو يهزل
بالهزل يسمن الناهل ٥ وقال ابو عبيدة

عجبت من ابي لقف يصنع ادعو باصبعي وجمع
يقوم بعد الهدء ثم يصرع وقال بعض الاعراب
قد كان ابي بالقوم جسرا عند الهياج منسعدا مبرا
فصار ما زاد الا شرا جنى اذا ما قام واشطرا

وانتفخت اوداجه وكدرا عاد اباً خائباً مزوراً
كانما استعط شيئاً مرا اريد خيراً ويريد شرا

وقال آخر

مالك من امرك خير شرا اصبح ابي قائماً عروقه
وليس في الارض جريد وقه الآخر يعصد تربقه

وقال ابو عمرو المخزومي

اقول لها اقيمي فقالت فديتك ما بهم ولا يتوهم
اذا ما كان امري في خلاف على مع الزمان فمن اللوم

وقالوا من خاف الرجل ان ينقطع اذا قعد ذلك المقعد انقطع قالوا
ومن فكر وهو في العمل فتر ومن الناس من ينقطع اذا سمع بي
البيت الآخر الكلام او خاف ان يدخل عليه احد من اهل الدار وقال
بعضهم ليس في الارض مطلوب اليه الرزق الا ابره قال الاصمعي
ولو دت اعرابية شيخاً عن نفسه فلما قعد منها مقعد الرجل من
المرأة ابطا عليه الانتشار فاقبلت عليه تستعجله وتلومه وتوبخه
فقال لها يا هذه انت تفتحين بيتاً وانا انشر ميتاً ثم انشد

ما الف يعشي على بعظم فجعت به اذا التقى الزب المحلوق بالركب

عن امه وزوجته

قال الاصمعي انظر ما احسن هذا الشيخ الذي يقول في نظر العين

نظرت البطاحين مرت دانما على ظهر عادي فتاه من الجن
وفي ناظري لو كان لحبل ناظر بنظرته اني فتى جلت مني
فان ولدت ما بين تسعة اشهر لي انظري فان ابنها ابني

وحدث محمد بن احمد بن مخزوم وهو ابو الحسن الوراق قال حدثنا احمد بن
محمد الفرني قال سمعت سويد بن سعيد يقول اتى شيء معي قول القائل

انعمي ام خالد ربت سناج لقاعد

قلت روينا عن معاوية في ام خالد زوجته فقال لا ولكنه كان بالكوفة
رجل لا يكاد يخرج عليه الجليلة مدعاوياً بجارية فتحزنه فتخرج عليه مجلس
من الجارية مجلس الرجل من المرأة فعطلت امرأته وكان يقال لها ام خالد
تجاه وتحت الجارية وادخلت موضعها فجعلت الجارية تدور في الدار وتقول

انعمي ام خالد ربت سناج لقاعد فارسلها مثلاً

وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحلبي حدثنا ابو العيناء عن بعض اصحابه
قال اشتريت جارية مليحة فمت اليها فلم يقم علي فاخذه بيدها وقالت
بعلي للضيرة قلت وكيف قالت يا مولاي اليس هذا بقله الحمقاء

صفة طلاء لاشتخار الذكر

يؤخذ شيء من بورق وشيء من ورس يعجن بعسل منزوع الرغوة ويلطخ
به الذكر وما حوله ولبث من ذلك اياما فانه عجيب

الباب الرابع الخامس والثلثون

في الحيل في الباه واجوبة له

الحيلة للرجل السريع الانزال حتى يبطئ ان يشغل قلبه وهمته عن المراة
بشيء يشغله عن شهوتها بان يتذكر غير ما هو فيه من سائر الامور
كالعذاب والحبس وما اشبه ذلك والحيلة للبطيء الانزال حتى يسرع
اذا كانت المراة اسرع منه ان يشغل قلبه بها ويصرف همته وشهوته
كلها اليها ويتوهمها الغاية في الحسن والجمال ولذة المنكح وان لم يكن
كذلك والحيلة في نيك المراة الهرمة ان يشد نكها في حنوها
شدا محكما ثم يجذب جلدها كله الى فوق الشد حتى ينبسط شناج
جرها وما يليه ثم يفتح في سراويل المراة موضعا تواز ما يجرها وباتيانها منه

الحيلة في نيك المراة الواسعة

ان يجعل تحت عجزها مخدة حتى ينفع وتمد احدى رجليها وتضم الاخرى

وتنيها من قدام ٥ الحيلة في تهييج علة الجارية ان يفرك حلمتي ثديها
فانها تهتاج هياجا شديدا ومما يشهد ذلك ان المراة اذا حملت انقطع
لبنها لان بين الثدي والرحم اتصال وقالوا في الحواجز اذا اردت ان تاتي
امراتك وهي نائمة لا تعلم فخذ ضرس انسان ميت وعظم ذهد من الجانب
الايمن فصيرهما جميعا في خرقة وضع الصرة تحت راسها واصنع ما شئت
فانها لا تعلم حتى ياخذها من موضعه ٥ صفة قفل الابر
كان لابن الخطاب بن صالح جارية يهواها فحملها للشغف به وللغيرة
عليه ان عملت هذا القفل واهدته اليه وطالبته بان يقفله على ذكره
وهو ان تعمل حلقة صغيرة سعتها مقدار امتلاء الابر وهو غير قائم ويكون
في وسطها اولب كالخلخال ثم يحمل في راس كل طرف من اطراف الحلقة شلخة
قائمة قوية ويكون في راس كل شلخة شلخة اخرى معكوسة رفقة
مثل ما يكون لفراشة القفل ثم يعمل انبوب لطيف مفتوح الراس الاعلى
ويكون في الراس الاسفل قلس مثل ما يكون لاسفل القفل ويكون فيه
ثقبان ليدخل فيهما الشلختان كدخول الفراشة في القفل فاذا
اريد فتحه ادخل في الانبوب مفتاح لطيف ليضم الشلختان

فيفتح فان لم يقدر فعله على الزرع ادخل في الجلفة فانه اذا كان فيها لم
يقدر على القيام وهذه صورته فلما وصل هذا القفل الى ابي
الخطاب ووقف عليه قال للرسول قل لمن طول من كل جانب من جانبي
شعرها ست طاقات من الشعر الذي عليها حتى اجمعها واعقد عليها
اشرجة واختمه فاذا فعلت هذا فعلت انا باري ها وسمت
صفة خطاف الجر نوع ذنب حمار وحش صغير فيحلق
الشعر الذي عليه ويبطل الخطي وبلحزة الرجل في ها فاذا قعد
من المراة مقعدة اخذه اوطاه في جرها فانها لا تشك البتة انه ابو
قايم فاذا اردت ان تجد لحقها امر عظيم لان اصول الشعر الذي
على الذنب مستقبلة لشعرها ٥ الحيلة في مطالبة المراة بالنيك
وهو ان يطرح لها في الماء الذي تستنجي به دسحل هو الذي يطرح
على القفا فيحل صاحبه ملازا الحجة حتى يضع نفسه فان لم
يعمره احد الحوح فتغتسل بالماء البارد حتى يحل زغبه في الماء
في السطل او الاريق لتغتسل به المراة ٥ وافرس من ذلك ان ياخذ بجار
وتي لتبيرة من نشادر فيسحق ويحل في الماء فانه يقع عليها حكة

عظيمة وقال اهل المعرفة بالاشياء اذا اراد الرجل نيك مغنية فلم يدرك
ذلك حتى ترضى الزامرة والرقيبة قبل المعشوقة فليحمل على نفسه
ان كانت الزامرة سوداء ذات مشافر والرقيبة عجوز ذات غدابر
بيض وان كان الرقيب مخنثا فح بح هنا اسعد العاشق ٥ وقال
الامير ان نيك المخنث فردين ونيك المخنثة فردا وظهر له ان الداعي
الى ذلك حضر زوجه ولين بدنه وضيق مبعره وحسن فخذه وجواز
جزفه وانه اطيب من المغنية مناكا واجود اوراكا واملح ايراكا
وان يفتكه بيسير من البر ويطرح له اذا جلس نحوه واذا شرب
قال الشاعر نيك الرقيب على الغيان مغبن وبه لعمرك ما تحب يلوب
ان الرقيب اذا قضيت ذمامه اضحى يقود عليك وهو امين
وقال الاخر نكل زامرتي رقيبه فاذا فعلت غدت عليك تنود
ولذا الحوافظ ارضهن بنيكهم تحظى بما تهوى الفتى ويريد
الحيلة في نيك الغلام في الحمام حتى لا يقع
في نيكه غين
الحيلة في ذلك ان يطرح النطع في قصعة فيها ماء بارد بلقطها

من القصعة فيكون هو منتشا بملأ بلقطها والرجل بانيه فان اتفق ان
يدخل انسان من قبل ان يفرغ يكون الغلام قد لقط بمقدار ما عفجه
الرجل من الناس من يطرح القطع في ارض الحمام ويامره بلقطها
فان لقطها من فوق الارض يتعب ايضا

فلا يلحقه عين

حيلة يعلمها العلوق حتى تعلم اللاطة انهم قد اطلعوا
اذا اطلع العلوق بالثورة فلا ينزع خاتمه فان رايجد الثورة تحدث
في الخاتم طاووسية فاذا نظر اللوطي الى الخاتم بهذه الصورة
علم انه قد اطلع فيدعوه ٥ الحيلة التي يحتاج اليها الدباب
يحتاج الى ثلثة اشيا اولها ان يكون معه حصاتان يحذف باحديهما
السقف ثم ينتظر قليلا ثم يحذف بالاخرى فان تحرك احدهما بعد وقوعها
والا فالجماعة نيام والثانية ان يكون في فمه شيء من الاشياء التي من شانها
ان تدر الريق فان في وقت الدبيب يجف الريق ومن يحتاج الى
فضل عما يحتاج اليه في غير وقت الدبيب لئلا يجف المنفوخ
بذلك والثالثة ان ياخذ المحدة التي كان عليها نايا فيزجف بها

حتى ان لحق وضع راسه عليها وتامر واوهم انه كان في ذلك الموضع نايما
ويحتاج من دب الى غلام بعد هذه الاشيا ان يكون جيد الحدس صحيح
النظر لئلا يلحق ابا نواس فان ابن ابي المنذر حكى ان ابا نواس دعاه صديق
له الى بعض بساتين بالجلد وكان معهم غلام حسن الوجه صايغ لنفسه
وكان يسقي القوم فوضع ابو نواس عينه عليه وفطن الغلام لذلك
فخوفه ولم يزالوا ينزهون بحيث اشجار منتزه على انهار مطردة الى ان
سكروا فناموا والغلام قاعد خوفا من ابي نواس ثم غلبته عينه
فنام ورقد حتى اذا علم ابو نواس انه لم يبق احد منتبه قام الى الغلام
واخرج في عمله وجاء للشبق والسكر على ان خاف وفجم فاتيه الغلام
مذعورا وكان جلدا قويا فاخذ ابا نواس وصرعه بحجنه واقبل عليه ضربا وعضا
وعالجه حتى تخلص من تحته ورماه بالرجه اذهبت بعض وجهه وافلت
في الظلمة من يده فلما اصبح لقيته فرايت ما بوجهه من الاثر فقلت
ما هذا فقال كان من حسني ما هو فما فعلت له ما هذا وهي تفتعل
معانيا خاطرها وما الطنك بحوا من فعل انك هذا الرديء فقال دع عنك
لومي واستمع هذه الابيات فانها احسن شيء قيل في هذا المعنى قلت كانت

فانشدني اصبح ابرى معرضا عني وكان من قصته اني
كنت نقصر الخد بروضه من جنان الطل والمزن
خلالها النور لدى حين نعتنق الاثنين في غصن
من اصفر يرنو الى الحمر والبيض في اللون كالقطن
ويرمي الصدغ في خلقه كانه في حسنه حسني
طل يسقي القوم من قهوة ناضجة من صبغة التدن
حتى اذا الليل بدا في الدجا دبت الصهباء في قرني
فلست لا ادري حين ابصرته تدمع عيناه من الحزن
انك ان اقصرت فيما ارى بت سجين العين في سجن
فلم ازل ارصد حتى اذا مال على الجنب من الوهن
ثم نزعناه رسول الهوى فاطفئ الجفن على الجفن
دبت كالعقرب حتى به وثارة اجتبوا على بطني
قصدا اليه فتطيبت ملجوي التراويل الى الثلثين
وكان من وجدي به اني خالفت مجرى الزمن في الطعن
مجتمر الدمعة في خده فقام كالمدهوش من حسن

حتى علاني فاما تحته ادعو على الحرمان باللعن
مندمي الجهنة من بعد ما افلت منه صعدي الاذن
ثم رمى وجهي باترجة ثم تخطا لما ان رمى تبني
فرجعت مجروحا بلا حاجة وقام ابرى ضاحكا مني
تقول يا والد تسلل له لذا الذي يفعل بالظن
وقال ابو نواس ايضا
دببت وكنت اغرا بالدبيب مثل حسن دب الى الذباب
الم تخطى الفريسة حين الفى تعينه على اسد غضاب
ولكني اتيت بابر شرا فاما فاتني في كل باب
لطفت لعروتي يوما بردا فاوثق في الزبير كليث غاب
وما حزني في الزبير فلو تراه يسيل لعابه في كل باب
رمت لرحمة مما اعتراه من الفقران في طلب الضراب
وبعض القوم قد رقدوا وبعض حماه للنباه من الذباب
فلما عيل صبري لاشتكائي وتبث البلاء لعظم ما بي
اسافر بالظني هواه من الانا طال له طلابي

فمررت بجمل تحته راعي لمن فرقته اجدر من غراب
فلما قلت قد بلغت فناني نبته ما لمفيق من الشراب
فناداني وصاح الى الخبيه عجبت حتى فاجه الخطاب
فلولا اني حاضرت ليلا لصرت شقاية بين الشباب
قال وشرب ابن بشار عند صديق له ووضع عينه على غلام معهم
فلما سكر وانام لبدت عليه فلسعه عقرب فصاح فاجتمع القوم
عليه بانواع الادوية حتى اصبح فقال

ولقد عمت على الذيب لموعد حصلته من غادر كذاب
فاذا على ظهر الطريق بعده سودا قد عوت اولن ذهابي
لا بارك الرحمن فيها عقربا دبابة دبت على دباب

واضاف بعض الاعراب رجلا فنظر الى جاريه لهم فعزم على الذيب
عليها فلما كان اول الليل نهض واذا بعجوز تصلي فرجع الى اخر الليل
فاذا الكلب ينبح والقمر قد طلع والعجوز تصلي فانصرف وهو يقول

لم يخلق الله شيئا كنت ابغضه غير العجوز وغير الكلب
والقمر

هذا بوخ وهذا ابن خابه وهذه سفله قوله المتنبي
وقال ابو نواس

اذا لقيت النيام محل عني وعمن كان يصلح للذيب
فاني عالم قطن اديب ولا تنبك مثل فتى اديب
الذ اليك ما كان اغتصابا بمنع الجيب او منع الرقيب
الا ويل على ولد النصارى فرب مغيب حتى اريب
بليت بشادن احوى ربيب بعيد في مودته قريب
كان تعطف الاعطاف منه قضيب بان في اعلى كثيب
طرقت بعقد الزنار منه وما ارتابت ظنون المستريب
فحلت بحقيه في الردف منه فيا للهو من لين وطيب
فلما اشتد للشبق اضطراري ورقع من ذلا ذلي قضيبي
نبه حين اسطر منجاي وانكر حالي وراى وشوشي
فقام يشتمني ولحظا فذري فقلت له ترفق يا حبيبي
وقال

ومنتبه من نومه بعد هجعة وقد دب ركب الليل شرقا الى الشام

فاوجع فيه مثل اشود سالخ اصم من الحيات ليس له رأس في
اشق لزق الاسنت من حد شفره واندب في الخصين من راس مزراق
فقلت له لما نزل فرقه واطرق عند النيك اية اطراق
شديد ان لا ملتقى مقعر او لا مشفقا في غير موضع اشفاق
فلو لم يقظان ما قام ايره ولا الف عند النيك سنا عاسناق
ومن المخدرات قال جالينوس مما يسرع بالسكر فشور الاترج
وصمغ الحضض شر ونبج اشود من كل واحد نصف درهم جوز
بوا ومسك وعود من كل واحد قيراط سحق اقراصا الشربة منه
درهم دانق ○ تفاحة تسكر سريعا اذا شممت
زعفران ومبعد وحاما ولفاح وفشور اصول اليبروح ينبغ سحقه
ويعجن منه تفاحة منقشة وتشم ○ حب يسكر
مرو ومبجه وزنج وبروح من كل واحد دانق افيون وسك
من كل واحد قيراط ○ بخور يسكر
عود لفاح بعشره جاما واصطرلابي وزعفران يجعل بنادق ويبخر
به فانه يسكر ○ اخر

بزرنج يطبخ بالماء حتى يغلظ ثم يوخذ بروح وزن دانقين وافيون
وزن دانق وسك قيراط يجمع ذلك بوزن درهم من ماء البنج ويداف
في رطل شراب ويسقى ○ اخر يطبخ فشور البيروح
وزرنج ويعقد على النار ويطرح فيه افيون مسحوق وزن ثلثة دراهم
ومبعه وزن نصف درهم وحاما مثله يجمع ذلك ويعمل بنادق بعقيد
العنب كل بندقة نصف درهم فانه يسكر جدا ○ وان سقيت منه بندقتين كان قويا جدا
كذا يسكر ولا يفيق فشور البيروح وافيون من كل
واحد نصف درهم جوز بوا وعود من كل واحد دانقين وهي الشربة
دهنه سوم ناخذ بروح جزء وما سرمله نسحق ويعجن بالشجرة
الجبل الرطب فاذا اردت ان تدهن به فشد انثك بقطنة مرواه
بدهن ○ سراج من كان بين يديه عشي بصره ومن كان خلفه
راى كلما في البيت ○ ناخذ شحم الدلفين وهو المعروف بالدحس
يذاب حتى يصير دهنا ثم يوخذ خرقة كتان ويسحق سيئا من زنجار
وينثر على الخرقة او يعمل منها فتيلة تشرج بذلك الدهن في سراج
نحاس ○ غالية منهمه يوخذ اصل الشيح

واصل السروج واصل اللفاج واصل الجوز بوا من كل واحد وزن
دانق ومن بزر الحنش واصله من كل واحد نصف درهم يدق الكل
ويصب عليه عمره ماء عذب ويجعل في شمس حار خمسة عشر يوما يحرك
كل ساعة ويصفى ماؤه ويوخذ ثقله وملق عاقل درهم منه دانق
مسك وقيراط عنبر ودانقين بان ويجعل في اناء زجاج ويشد راسه
فاذا اردت تطيبه من شيت فانه ينام فان تركه طويلا هلك ٥
حيلة بان يحمل رجله في ماء حار وكذلك لسانه بصل ويصب
في طبقة دهن لوز ويقطر في انفه قطرة فانه يفيق ٥ دخنه تنوم
يوخذ بزر الحمام ويلقى بالنار ويروح ويقل اجزاء السحق ويلقى على النار
ويشد انفك لئلا تنام انت ٥ دخنه اخرى
يوخذ بزر بنج وافيون يقضي وبزر الحنش اجزاء سوا يدق الجميع
ويخل ويعد لوقت الحاجة الشربة منه وزن درهم ونصف في نبيذ
وقيل لما ذحت هف ينبغي للمراة معاشرة الازواج قالت الازواج
ثلثة منهم زوج ومنهم رب ابن ومنهم الديوث فاما الزوج
فينبغي للمراة ان تعاشره باظهار مودة محضة وتلاطفه وتوانيه

بالعفاف وكثرة ذكر فضله على الرجال وتصلح بيته وتوقره
وتظهر الشفقة عليه وان كون منها في ذلك المبالغة وان رات
عليها شيئا عيبا ادبت بصرها ولم تصدق فيه واما رب البيت
فيعاشر بالتجربة ويعامل بالحيل والاجراس فاذا فعلت ذلك لعنت
هوال ٥ واما الديوث فيقول له نام فانك رمد العين واعملي
مرهما وضعيه على عينيه وشدي بها فانه يقبل قولك وتفرغي حينئذ
لعملك ٥ الباب السادس والثلثون
في فتاوى الباه
سئل مسافس الحكيم عن الكلمة الكاذبة في سبب النيك فقال ايا كم
معاشر الفتيان ان تخرج هذه الكلمة من افواهكم فانها شر كبير
وهي قواصم امرنا اعلموا ان حسانا الادب وحقا اقول لكم ان اصل النيك
واحكامه ومطلبه والوصول اليه والظفر بما يلتمس منه انما هو باليمين
الكاذبة وان احدا احدكم عاربه لم يتخلص منها ولم يفرغ الا بالايمان
الكاذبة ولم يفلت الا بها واول امر النيك ووسطه وآخره وحافاته
الكذب وحين معاشر الفتيان لا تخرج الا من التهم عند التمس

عن اتيانها لا عيش لنا فيما نطالب به النساء غير الكذب والا عيش
للجانوس بغير الماء وقال آخر لولا اعتصابي بالذنب
عند وطاب وقفت فيها واستعانني به لعدمت حياتي ٥ وقيل
لساقس اي الاثوار احب الى النساء العلط منها ام الكبير ام الدقيق
الصغير قال اما سمعتم قول القائل احسنها صانه القسري
العلط الكبير الصخم الكمرة المنتن الماني العروق المشرف المتنين
العريض القفا الرخو الاصل الذي اذا اشتد بعظه طمح راسه طموح
الفرس الطامح فذلك الذي لا يرم شواه ولا تستبدل به شواه فاما
الابر الذي هو المعتف الشبيه برجل الغراب الدقيق اصلا الواهن
وسطا الذابل فرعا الملتوي عنقا فاعرضوا اذنيه وادفعوا في قفاه
واطردوه وامنعوا شواه وامحوا شواه ٥ وقيل له اما الجود والذ الحر
الضيق ام الواسع فقال الضيق من الاحراج بمنزلة اللباب الذي في
الشنا واما الواسع فيطيل العمل وافضل احوال المراة ضمها لحذيها
عند جولان الابر في فرجها وقيل له الشعرة الطويلة خير ام القصيرة
المجعدة فقال الشعرة الطويلة تبرد النفس وتطفي الحرارة وتحل

قوة النيك وتطرد الشهوة والمجعدة تهيج الشهوة وتضرم
نارها وتشعل توقدها والتهابها وتشهي النيك وتشفي الغرم
وسئل غيره عن الحر المنقي والتكب المجعد فقال ان ذلك يشبه
بالفرس المعقود الذنب على حال جريه في الوحل ٥ وقال آخر
الشعرة الطويلة تطفي شهوة النيك وتبرد نار الابر وتذبله وتمده
عن الحر والمجعد تشحذ الفواد وتحيي الشهوة وتعظ الابر وتنشطه
وانما تطفي معاد النيك واصلاله واما الرخو المسترسل الشعرة
فانه يعلظ الابر ويزيده انتشابا ونشاطا اذا مر على تلك الشعرة
وقيل ما تقول في شدة الرهز وقوة العصر وسل الابر بشدة
في هذه الحال فقال ان هذه الصنعة شريفة لها لذة قاصدة ومثلها في
الطيب واللذاذة كلذاذة نزوان قيل على شناه فاما الرهز ففيه
تهييج الغلمة من الرجل ونشاط له وشحذ لقلبه واثارة لشهوته وجلب
للنيك واقتياد له ووصول اسبابه فقال النهمة ان المتنفس تتسرع الجري
في الانهار وتقطع الطريق البعيدة بشدة الجنف فكذلك
الابر يتسرع عليه بالرهز والحفز والتبجي والجكد واللمس والعصر والنيك

يطيب بالمسك والعنبر وكثرة الدفع والخفض والنصب والبسط
والقبض والتقديم والتأخير والحقب والمهمه والتخير والتهبيل
والحيجه ومداومة الصفق وجوده التبحق والتقريب بالايدي في الحجر
والتصعيد والجولان به في تربيعه وتثليثه وزواياه واسكنه والتوقف
به في كل صدعه وهذه احوال لا تظهر بها الا الاديب الماهر الاريب
الخابر ووصف اخر الرهز بالنبه فقال يكون من لدن فرج المراة الى
السرة وندمى المراة الضرب به على بطن الرجل متتابعا ولهذه الصنعة
من الفضيلة على سائر صنوف الرهز كفضيلة المسك في الذكاء
على الافاويه وفضيلة الذهب على كل الجواهر وقيل له هل
تعصم الطهر اذا اخذها الشبق وتارف شهوتها الجماع فقال
ها انه لا تخلو من الرجل عند سهوته للنيك طوماره لذلك المراة عرق
متصل من لدن سرتها الى ردبها يسمى عرق الرجل فاذا اشتهت النيك
نبض ذلك العرق مهيج بها الغلمة ولستر بوران شهوتها عن حركة
تجدها لم عن نبض ذلك العرق ها ان الانسان اذا استهى الطعام
والشراب لم يجد لفقده حلاوة وانما شوق الشهوة من باطن جسمه

وكذلك سهوة النساء للنيك وقيل له ايما الذ الحر الواسع ام
الحر الضيق فقال الحر الضيق انما هو بمنزلة الدثار في الشتاء
والحر الواسع يبطي العلوفة ولكن اذا كانت صاحبة الحر الواسع
جملة كان من الحيلة لها ان تضم فخذيها وتسحق الناك لها برهزها من اسفل
قالوا ونيك الفلف الذ للمراة من نيك المخنوث وذلك ان التبحق
والمسح والملس والابزاز والسل مثل ذلك الا ونور على دون قلفها
عليها الذ للمراة واطيب لطعم بينهما من الابور المخنوثة المعراة للمرات
التي تمر في الحر مرغمه ومسلوله وسلجفه فانه يكون من الاستطابة
واستخلاء للامير الاقلف ما يكون المثل وقالت بنات لخت يحتاج من
الامر النساء ان يظفر بلذة النيك من الشباب الى الهي والتنظف
والترفش ومعالجة الرجال ومفاهتهم ومداعبتهم والخضوع
في القول لهن ورخاوة المنطق والاحداق بالنظر مرة ومرة مشاورة
اليهم والتبسم في وجوههم وعرض نفسها عليهم ودعا رجل

البها والمشاشه بهم والحديث معهم بما يشغل القلب ويهيجه وان
تلون النوره والزرنيخ مخلطين في بيضها حتى لا تزال ريحها حلوا منتظفا
وذباباتها مقصبه مرجله وثيابها نظافا مصبغه وجيدها ومعانيها
مطيبه وان تلون لوجهها غاسله ولشعرها ان كان فيه فضله رجاجها
الابطه وان تستعمل المرتك كل يوم ماء البارد فانه راس الطيب
واذا اشتهت النيك واردته فلتغتسل راسها وتطيبه بالدهن
الطيب ثم الخالي الفاتحه الاتجه وتستعمل السواك والجلال ثم تمضغ
ما تطيب به الفم من الطيب ثم تستعمل النجل فانه داعيه لتهييج
النيك ثم تعد الى الرجل الذي تريد ان ينيكها فلتغتسل وتطيبه بالدهن
الطيب الرايحه وتضمخ جسده ومعانيه بطيب غير الطيب الذي
تطيبت به ولشمه المسك ونحو الدنيه وتخرجه بالغاليه
الفايقه ثم تمرخ له ماء الورد بالبنفسج وتصبه على هامته ومفرقه
ولتجعل في طعامه وفي الرق الشي المعطر الزايد في الباه

المهيج للجماع وتسقيه من الشراب الطيب ريحا اللذيذ مذاقا
الذي فيه بعض الحلاوة الصافي الذي ليس بالغليظ فتقطعه عن الجماع
وتجعل ثيابها عند شربه الثياب الرقاق وهو ايضا على مثل تلك الحاله
ولتقبض على ايره ولتقبض هو على حجرها ولا تزال تعزر ايره من غير
ان تمده حتى يستدر تعظا ويسخن فتدعه وتقف في يدها فاذا اشتد
عليه ضرب عليها فهاجها جميعا نشطا للعمل ثم تسقيه الكاس بيدها
اليسرى وهي ماسكه ذكره باليد الاخرى ولتعلب عينيها
وتنوذ براسها ولتلطخ بفيها ومن امنه فاتحه فاها لتعض الفتح لانها
تلهث وقد اخت رجليها ورجعت اليه حتى الصقت صدرها بصدره
ووضعت خمرته باحجرها ثم ترفع رجليها فتضعها على منكبيه
وضعا تستبين به فلق حجرها وورها عند ذلك جنس ايره في حجرها
حريصا جاهدا معتمدا على عينيها بكل قوته ومدته مع الرهز
الذي في كل سنته اساعه فاذا فعلت ذلك جرت حلاوة النيك

ولذته في جميع عروقها ومفاصلها واصلح لهاجتها واناه واطراه
حاربوا وزدوا العطشان من الشجر والكرم اذا اشاج فيها الماء
العذب الزلال فهذه قطعة من كلام الفرنسيس العلما بصناعة
الباه واما فلا يتنه الهند الذين تكلموا في هذا العلم فانهم يختلفون
في انزال المراة فبعضهم يقول انها لا تنزل وبعضهم يقول انها تنزل انزالا
متتابعا فاحدهم اذا لقي فانه كان يذكر ان لذة الرجل عند الغشيان
افضل من لذة المراة وذلك لان المراة الرجل تنزل والمراة لا تنزل
واعظم ما في الغشيان من اللذة لذة الانزال وقد تجد المراة من
اللذة على مقدار ما فيها منها لان الذي فيها من قبل وجهين احدهما
انه يحدث بها عند الغشيان حكة لا تذهبها الا حك الذكر
بالمجامعة فاذا حك الرجل ذهبت عنها تلك الحكة والوجه
الاخر انها اذا رات فيه صاحبها وجالسته سرت بغشيانه اياها
واقباله عليها فهذه لذة اخرى تضاف الى لذة الحكة ومما

تستدل به على ان لذة الرجل انما هي في الانزال فان لذة المراة ليس هي
في الانزال ان الرجل اذا غشى المراة لم يزل عليها مقبلا ولغشيانها
مستلذا وعليه فوقها حتى ينزل فاذا انزل انكسر ذلك كله منه وفتر
وضعفت قوته وحي عن المراة ورفض ما كان فيه والمراة ليس يضعف
قوتها ولا تفتر شهوتها ولا تزال لذتها متصلة ولا غاية لها ولو انها كانت
تنزل لاظهرت عند انزالها من الضعف والفتور والراحة للرجل
والروض له مثل فعل الرجل عند انزاله فان قال قائل فانا قد نرى اعجب
الرجال الى النساء اطولهن مجامعة واطافهن انزالا وكان يقال
انه ليس ما تحب النساء من مجامعة الرجال انطا انزالهم الا لطول
لذتهم في الحكة حتى ان شفا اصحاب الحرب ان طول حبهم اياه ولذلك
احبين طول المجامعة فهذا قول من قال انهن لا ينزلن وقال اخرون
بل تشتهي المراة وطول مجامعتها لتنتظر الانزال في الخبر
الاثر ما قال اذا العزل لانها لا تنزل من حين يجامعها الرجل الى ان

تنقضي حاجته منها فانها لا تنزل انزالا متتابعا متصلا بعضه على
اثر بعض فهي تجد عند ذلك لذة وقوة واما الرجل فانما يكون ذلك
منه عند فراغه وفي آخر امره بمعارضة فليسوف آخر ان قول
من قال ان النساء ينزلن انزالا متتابعا متصلا لقريب الصواب
وذلك انا قد نعلم انه لا يكون الجبل من المراة الا من التقاء مائها
وماء الرجل في حالة واحدة فدل ذلك على ان انزالها مع انزال الرجل
الذي من انزاله يكون الجبل بالتقاء الماءين اني لاظن ان اذا لقي
الخطاء قوله ان المراة لا تزال تنزل من اول مجامعة الرجل الى انقضاء
شهوته لانا قد علمنا ما شان النساء الحب لطول المجامعة
وكراهتهن لقصرها فاذا كان نزل ماء الذي فيه لذتها وبه
قوتها فما حاجتها الى طول المجامعة وكراهتها قصرها
وقد قضت لذتها وانقضت شهوتها وقد نجد في قوله متتابعا
فحاجة المراة الى طول المجامعة وان كانت تنزل في اول امرها

وذلك انما تنزل ماءها شيئا بعد شيء فيكون آخر ما تنزل من مائها
من اللذة مثل ما يكون في اوله فلا تزال لذة ما جامعها الرجل
ولا تزال تطلب المجامعة لما فيها من تتابع اللذة الى ان تنزل
آخر مائها فان طعن طاعن في قول من قال ان انزال المراة متصل
متتابع فقد اخطا وقال اذا لقي الفيلسوف ان كان شهوتها
من حيث يغشاها الرجل الى ان يفرغ منها متصلة لان انزالها
الما متصل متتابع فما بال احوالها مختلفة فقد نراها تحدث في
حال الجماع من اوله الى آخره من المراة اشياء لا تشهد بما ذكر من اتصال
لذتها وبقاء شهوتها من ذلك ان المراة عند دنو المجامعة تحس عند دنو
بها المجامع ببعض الفتور والانقباض وضعف الشهوة وقلة
النشاط الى الرجل والاقبال عليه ثم يكون ذلك منها في وسط
المجامعة حتى ربما افرط في بعض النساء مذهب من الحبه عقلها وذهلها
عن كل شيء ثم لا تلبث ان تاتي عليها بعد ذلك حال تكره ما هي فيه وتضعف

قوتها لشهوتها التي تبلى وتستعفي منه ولو كان انزالها متصلا
لاتصلت لذتها معه فلو بقيت شهوتها ببقايه وكان مع كل
شي من الانزال فتورا من الشهوة ولم تختلف في حال ضعف الا في
حال قوته وقد يرد ذلك عليه ان يقال له ان فتور شهوة المراة
في اول امرها وآخره وقوتها في وسطه ليس بدليل على ان انزالها
ليس بمتتابع وان لذتها ليست متصله وان من شان كل
متصل من الاعمال الفتور والضعف في اوله وآخره والقوة في
وسطه كالرجا الذي يعمل عليها صاحب الفخار فانه يديرها ففي ابتدا
ادارتها يكون ضعيفه الدوران بقدر ما جرتها فكلما ادارها
ازدادت قوة الى وسط امرها ثم يزداد فتورا وضعفا الى حين
فراغه من عمله ومثل ذلك دواره العلاج فانه اذا ارسلها يكون
فيها بعض الاضطراب ثم اذا استحكم دورانها استدت حتى يظن
من راها انها قايمه ثم يفتر في اخر امرها وكذلك تبتدي المراة

في الشهوة بعض الفتور والضعف والرافة ثم تقوى ذلك منها
وتستحكم في وسط امرها ثم تضعف في آخره وقال ارسطاطاليس والفيلسوف
اما كراهة المراة الغشيان عند اخر امرها فان ذلك لان ماءها
يضعف ويقل شهوتها ويفتر بقدر ما ينقص من ماءها فتكره
عند ذلك وتفتر عنه ولذتها مع ذلك متصله وشهوتها دايمه
منذ ابتدا جماعها الى اخر امرها مع الضعف الذي قد دخلها والنقصان
فاذا انزلت ماءها كله نقصت شهوتها كلها لان الشهوة هي مع الماء فاذا
انزلت ذهبت شهوتها واما لذة الرجل وتناسهوته وقوته فهي الى
انزاله فاذا انزل نقصت شهوته وضعفت قوته فيستدل بما
وصفنا من هذا انه كما ان الرجل جعلت شهوته في انزاله كذلك
المراة لمثال اللذة الا انها لا تنزل ايضا وهذا خلاف ما ادعى الفيلسوف
ان المراة تنزل كما ينزل الرجل وقال اخر ما بال المراة لا تكون في قدر
لذتها وقوة شهوتها وما تنع الشهوة كالرجل وهما صنف

واحد ما خلا التذكير والتأنيث فقوله انه لو كان لا يجمع بينهما
الا الحياة وكانا مختلفين في خلقتهما وصورتهما لكان اقرب الى قول
من قال انها لا تزال من الصواب واحرى ان يكون حقا فان اشتبه
على بعض الناس بان لذتهما ليست في شيء واحد من قبل اختلافهما
في عملهما قيل له اذا كان الذكر فاعلا والانثى مفعولا بها فليس في ذلك
الاختلاف فان اختلاف العملين دليل على اختلاف مقدار لذتهما
وشهوتهما لان شهوة المرأة في غير ما شهوة الرجل وان الله عز وجل
قدر فيما من المنافع الذكر والانثى مفعولا بهما غير اختلاف في لذتهما
فان كل ما ترى من ظاهر عملهما مختلف فان الرجل ربما يطلب قضاء
شهوته بالحركة والعلاج ولا ترى مثل ذلك من المرأة فان المرأة
قد تفعل في قضاء شهوتها وربما عمل بعضهم في ذلك عمل الرجل
احيانا من شدة الحركة والمعالجة ولن يعدوا ان يطلبا من قضاء اللذة
اللذة شيئا واحدا واختلاف عملهما ان يختلف في غير ذلك من اعمالهما

وقدرتهما في انفسهما في الحال واعجابهما بما هما فيه ولا يكون في شيء من
ذلك دليل على اختلاف لذتهما في ان الرجل لما كان هو الفاعل بالمرأة
توهم انها في ملكه وان عليها منه سلطانا فداخله لذلك العجب من
السلطنة واما المرأة فانها اذا رأت لصاحبها جمالا ورأت اعجابه بها
واقباله عليها دخلها لذلك العجب لتفضيل صاحبها لها والرضا منه بها
فهذا اختلاف من جهة قدرهما في انفسهما وليس بواجب اختلاف
لذتهما فان قال قائل كيف صار سهرتهما متساويين متشابهين وما
اجتمعا جميعا على عمل واحد وكانا جميعا اداة له وهو الجماع وقد
رأينا الاداة يعمل بها الاشياء لا تزيد العدة منها على ان تعمل بها في حال
واحدة شيئا واحدا كالعجان الذي يجمع فيه عمل العامل والطين والرحا
وغير ذلك من اداته لم يبلغ ذلك اداة واحدة في حال واحدة فنفي
هذا دليل على انه لا ينقضي في اجتماع الرجل والمرأة على العشيان
اكثر من شهوة واحدة من الرجل فان الاشياء في ذلك تختلفه

فمن الآلة التي يعمل بها الاشياء ما لا يكون في اجتماع العدة منها الا
اجتماع شيء واحد منه ما يكون في اجتماعها لكمال الشيئين كالشيئين
اذا انطحا فانه يصل الى كل واحد منهما من الم النطحة مثل ما يصل
الى صاحبه وكذلك لو احدث رماتين فضربت احدهما بالاخرى
لاهشما جميعا فالوا فجائز لما كانت المراة من شكلها في الخلق وعلى
صورته ومن جنسه ثم علم ان فيها من اللذة مثل الذي فيه ان يلتمس
تهيج شهوتها وتقويه لذتها باللطف والفكر عليها واظهار العجب
بها وان يحمل لقضاء شهوتها قبل شهوته ولا يقضي هو شهوته قبلها ويحرص
على ذلك لامرين احدهما لما يعجل الرجل من اللذة والسرور لتسبب ما
يبدي من المراة عند انزالها من ظهور اللذة وقوة الشهوة وشدة
الحرص فان في ذلك تقويه لشهوته وتهييج للذته والاخر فلقضاء
ما يلزمه من حقها اذا كانت في حباله وكان فاعلا وكانت هي مفعولا
بها وكانت لا تقضي شهوتها الا بعمله فانه لا يقدر ان يقضي شهوتها

منه اذا قضى شهوته قبلها فله عليها لاجل ذلك افضل منزله وبها اليه
امس حاجه وقال اخر ان الرجال في اول العشيان اقوى شهوة
واسرع انزالا لا تزداد شهوتهم الا ضعفا وانزالهم الا ابطا والنسا
فهن في اول العشيان اضعف شهوة وابطا انزالا ثم لا تزداد
شهوتهن الا قوة وانزالهن الا اسرعه وقال كثير من العلما ما ما
الرجل باسرع نفاذا من ما المراة وقد يستحب الرجل ان تهيج شهوة
المراة قبل عشيانه اياها فكيف له باتصال اللذة الى المراة
وهو ليس لها بمادة ولا لشهوته بقا ولا الجسبه يصل الى المراة
كبير لذة فيقال له بلى قد يصل اليها اللذة وان كانت بطيئة الانزال
لما يكون من الرجل اليها من الضم والتقبيل والغمز وما تزي من عطفه
عليها واعجابه بها وهي في اصل طبيعتها مطبوعة على الحاد الشهوة
وقلة الحركة فهي تكتفي في قضا لذتها به بهذه قطعة مما ينسب
الى الهند من الكلام في الباه واشبابه فاما اليونانيون فوجدت

كتاباً منسوباً الى ارسطاطاليس الرومي يشتمل على اكثر المعاني
الذي يضمنها كتاب هرقطن سمطن الهندي فاقتصرت على ايراد ما جرته
زايداً عليها ممنا انه وصف لحليل الرجل فقال فهو اتبع ووسط وضيق
فالواتبع ما دخل فيه شعيران وهو اقل قوة على النشاط وابعد ازالاً
وهو اسلم للرجل والوسط ما دخل فيه شعيرة ونصف وهو اسرع ازالاً
واقوى على النساء وسلامته اوسط من الاول والضيق ما دخل فيه شعيرة
واجزاء وهو اقوى على النساء واسرعهم ازالاً واقل سلامة قيل له كيف
صار الواتبع اسلم من الضيق والضيق اعطب فقال لانه اذا اتسع
اضطرب لما يخرج سهلاً غير متضايق قيل له ولم صار الواتبع اقل
قوة قال لما بعد ازال الواتبع قوي على المعاودة ٥ وقال منافع
المرأة لا تخلو ان يكون منسه وجسته بين ظاهره وباطنه متشابهاً
لمس لسان البقرة وغلظه ولينه او عامتن شجرة يقال لها ما عنوس
وغلظها ولينها او لسان الفرة او صل لانه اجد والين ٥

والثالث على مشرحي النشاة وهو الخشن من الثلثة لانه الخشن والرد
وارق فاذا كان الفرج واتبعاً ثم خشناً او سيالاً فهو اذم بالجون
وعلاج الخشن ان يدهن بالادهان وان يحمل المراة في قطنة دهناً
من السمسم او دهن اللبان او دهن الزنجبيل فانه يلينه فان كان بارداً
فدهن الناردين باخذ المراة في قطنة فتمسكها فيه فان كان واتبعاً
امسكت شيئاً من مرتك رجل مسحوق او عفص او طين ارمني وان كان
ثم اشربت الباذرنجبويه والماء حالهوس الكبير او تاخذ
اللوعود في كل يوم قدر حبة او تداوم شراب الاقسنتين فانه يذهب
بالملوحة ويعذب الماء وقال ايضاً من الرجال البطي والسريع وما
بينهما وكذلك النساء فالبطي ما بين خمسين دفعة الى ستين
دفعة والسريع ما بين عشرة الى عشرين والوسط ما بينهما وقد
يفرط البطاء في قوم فيبلغون مايه دفعة واكثر ويفرط السريع
في قوم حتى يبلغون خمس دفعات واقل من ذلك وكل اسباب الامر

على الاكثر لا على الشاذ قال وربما اسرع الرجل في اول امره وابطا
في اخره وربما ابطا في اوله واسرع في آخره وربما كان معتدلا في امره
كله والنساء على مثل ذلك ايضا في السرعة والابطاء وكذلك
اختلاف الرجل في شدة الحفز وضعفه فانه على مثل هذه المراتب
وموافقته ومخالفته للمراة يكون بحسب موافقة كل واحد منهما
للاخر في هذه الاسباب وذلك انه اذا اسرع الرجل في اول الامر
ثم ابطا في اخره فانه يكون قد قضا شهوته ونزل صاحبته لم يقض
شهوتها فكان ذلك سببا للبغضة والجسر منه على صاحبته
واذا ابطا في اوله واسرع في اخره نزفت المراة ماءها فاشتد الحفز
بعد نزف الماء واحرها وآذاها وانما يخف عليها الحفز عند نزول
الماء ولبن ما هنا ل قال وقد يكون سبب اتفاقهما واختلافهما موافقة
ما للرجل لما للمراة في الجودة والصحة فان الى يختلف في الرائحة
والطعم فمنه بغيل ابيض كلون البيض ورائحة الكافور وهو غاية

لموافقة النساء وغاية الصلاح للولد ومنه ما يكون فيه عرق الجسر
رائحته رائحة الزنجار وفيه شيء من زهومة وهو الثاني من الموافقة
ومنه ما يكون رائحته رائحة الصبر او المر فذلك الذي يزهد النساء
وهو الذي يشتهي منه المراة وينقبض منه الرجل فلا يكاد تتم الموافقة من الرجل
للمراة الا ان يكون ماءه موافقا لها فالاجود اذا اجتنب بانها تاذي
بدان يحتقن عنها ولا يودبها ما يداويها اياه وعلاج ذلك ان ياكل
الرجل الارز باللبن اربعين يوما لا ياكل غيره فاما ما يصلحه من الادوية
بان ياكل الاترج عشرين يوما وكذلك المراة فهذا اجود ما يعالج
به وانفعه وانقاه للوجه الماء ومراده وتسبيله بعد ذلك ان
ياكل السمك الطري ولا يقرب المالح وياكل بيض الدجاج مع المسلح
ويشرب مربيس التمر او مربيس الزبيب والحفز جيده له بد من
الخروج وياكل الادوية الحارة اللينة التي تقوي الدم جيده
له يجب ان لا يقرب ما يقوي المرة الصفرا ولا السوداء فانه

صار له وكلما اعان على البلغم ودواه كان اجود كالبصل وما اشبهه
قال وما المراة خفيف اصفر رقيق وما الرجل غليظ ابيض ثقيل
ما ذا عذا بالنفقا واذا ملحا او تمرا او حمضا انفقا فاذا كان احدهما
يخالف ما عليه الاخر اختلفا قيل له وما ذا يعرف ذلك قال اذا اسقط
وقرب منه النمل والذباب فهو عذب واذا لم يقربه شي من ذلك فهو
مر واذا وقع على الثوب والارض فتسلخه فهو ماح او حامض
قال ومما يعرف به ثقل النطفة رسوبها في الماء فان رسبت فهي
لقح وان ارتفعت على الماء فهي خفيفة لا تلقح واذا بال الرجل في موضع
نبت لم تنبت فهو حامض لا يلقح ومما يعرف به مرارة الماء ان المراة
تستند عليها جماع الرجل وتشق عليها اذا اصابها والثوب له ورهنه
الا ان يكون المراة مرة الماء موافق ماء الرجل فيتفقا على ما ذكرناه
ومن الرجال من يكثر انزاله ومنهم من يقل ومنهم من هو وسط بينهما
وكذلك النساء في الكثرة والقلة والتوسط فمقدار الكثير

فان له وغير بذلك جماع

من الرجال مثقال الى مثقالين ومن النساء مثقالين الى ثلثة مثاقيل والقليل
من الرجال من درهم الى مثقال ومن النساء من درهمين الى مثقالين
وفي الماء حبة غليظة منها يكون الحمل الا ترى ان الرجل ينكح المراة
مرارا كثيرة فلا يحبل وينكحها مرة واحدة فتلقح باذن الله تعالى

الباب التاسع والثلثون

في النقايض والجوابات

راى يحيى بن اكثم غلاما وسيما مفرطا ممنطقا فاعجبه وراى له زيا
قد بنا من منطقته فقال له يا غلام ما حالها فقال كانهن بطن كنون
فقال يحيى بن اكثم تريد ان تاكل منها وتطفي قلوبنا ونعلم ان قد صدقنا
ويكون عليها من الشاهدين فقال الغلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون فقال يحيى هذا مالي عندي فقال الغلام اهبطوا مصرا
فان لكم ما سالتم فقال يحيى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن
ولا انت مكانا سوى فقال الغلام ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب

قال وكان الرواة قريبا منهم فسمع كلامهما فقال فاذا وجبت جنوبهما
فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وجلس الفرزدق وجرير ينتظران
زفاف عروس فاقبل النساء بها فقال جرير للفرزدق قل في هذه وهولاء
فقال الفرزدق

انك النساء باجراحهن قد جرحن صيفا جمره

فقال جرير سوسعة نصمت مدمج شديد القوى مدمج ظهره

فقالت امراة فوق رؤوسهم تخاطب جريرا

فانت جرامك قد شقه شديد القوى مدمج ظهره

فلما سمعا ذلك منها وثبا من مكانهما وغضبا ٥ وكان زوج ام
الورد قد عاز لها فقال

اعددت زجاجا صامتا قد مرا اردى به فرسي اذا ما ضجرا
حتى رويت هاربا تنهمز ا دونك قد لاقيت جمعا منجرا
فملكا قد ملكا مر عفرا نزل من لاقا اذا تغشمرا

منهزما منكسرا مبربرا مصاع منه في البلاد مدبرا
كانما عاين موتا احمرا او ضيغما مجادلا غضنفرا
من اسد حفان يدق العضرا

وقال المسيب بن عبد الله لام الورد كيف قلت مثل السنام طاعنة وردة
فقالت استاء رد عليك ولكن اسمع ما انعت به جهاز قال لها هات
فقالت ان جرى ظلم ازوم جهم المجيا باسل شتيم
كانه صرغامة نعيم متسنصب كانه مجموم
يهرب منه المدمج الهضيم محتب ليس له كلوم
حتى يرى منجرا مزؤوم من طول ما عضه الشكيم
وناكه بحره الجحيم

وقال شرحان بن ذويب التغلبي لغيرة بنت الحارث وكان قد تزوج امراة
فتركته ورفعته الى السلطان فلما جلس بين يدي الوالي قال لها
يا هذه اتقي الله ولا تبلغ بك الغيرة الى ان تخلعي من زوجك فقالت

والله ان على مثله نعاذ الجرة للتي
شنيت منه قوله في المجمع عرني بواري جرها كالمهيع
جهم محياه رحيب المشرع بهرت منه كل ابر اذوع
تمص راس الابر مص المرضع تذي عجوز امها لم تشبع
فبات يعوي لعوا الوعوع جاع واضحى ليله لم يهجع
ثم غدا يطلب شر مطمع من كل كبر راحاه مشبع
من حشم الحمر اذن انشجع عند اللقي الماجد المفزع
فذال اذناي بازن صليع فانها ذات حرس مستبلع
لو حرفيه فالج لم يرجع فلم يزل يهوى هوي الاستفع
الاجدل الضاري الذي لم يشبع عاين صيدا في بلاد باقع
فانصاد نحو الصيد مثل الاقرع ارسله من عند يوم المجمع
زار نضير بقصير الاضلع فقال شرحان اصلح الله الامير
ما دهرني غير حب الابر فان ابري مثل ابر العير

وذاكر عالي الموت يابن الاظلع

معترض الرد لبر الاسر لكنها تطلب ابر غيري
ايا داه مسلحات السير يعفو حرف من بني نمير
فراقها حتى غدت كالطير داهبه العقل وذا الحير
من كل انثى تبيت بخير فلا ملي حتى بغيري
وقال الخر
قل لذات الكعب العفاج للانثى الحر مجناج
تلتطم الشفرين بالاثواج منعمسا في كبتها المعاج
كانه فرخ من الدجاج شلك من صوب غيث عاج
لا رهبني الله ذا المعراج فجاوبتني ايها المناجي
ان جري ليس لحق عاج ولا بكف موثق الاشراج
ولا بسيل ارضي الاذواج لكنه كمونهم الحجاج
فيه صناعات من العلاج ما بين نجار الى شراج
ومن نداف الى جلاج ومن براذ الى نساج

فاذهب كما جئت على الادراج واجمع كما عجت على منعاج

وقالت عميرة بنت الحارث للاغلب العجلي وقد لقيته مفلجاة

هل لك في مرعى بحلوق داخله مثل فم الابريق

مثل سنام البكر المفلوق تحالفه الابر كالمخنوق

اخلاف الشهد المستذوق فقال لها الاغلب

هل لك في طوى العروق يقذف مثل اللبن المذوق

مجدود الظهر عظيم الجوف وقالت عميرة ايضا لابن عم لها وكانت

ربما مازحته وكان بها تمرف به وقد تزوج منت عم له معجز عنها

فلما رآها قال

عمرة قد كلفت امرا فادحا كلفت ان اضحى وامسي رابحا

ان ادي الدهر لعرسي نائحا وربما اردي الضعيف المسالحا

وقد يرى فقري صلاحا طامحا عند البضاع لو ذعيا جامحا

يمنح منحا بلا التفاتحا فلا اجتهاد غير ان استماحا

وكان صعب الراس صار رائحا قد اخذ حتى صار وغدا فاضحا موتيا مبكرا ورائحا

ولقي ابو نواس اربع جوار قصرات فقلن له ابعث لنا ابرا وسعف

اخرجنا فقال بل انفتن ارحامكن فقالت احدهن

ان جرى لا اسيغ ان اذكره لجهة الثور غليظ مشفره

قد زاده خلوقه وعنبره احسن شيء ما انت منظره

كانما الريان فيه منشره فذقت في حافاته محمره

ان جرى لنائي انسيق يزينه بحسنه والريق وقالت الاخرى

نضح معطر مشقوق تحالفه وهجة الحريق منشق محلوق منتقف

من لم ينله فهو العوق وقالت الاخرى

ان جرى لنائي سهمي شفراه فلس قايم مطوي

نضرم فيه لهب خبي من لم ينله فهو الشقي

لا خايب المعنى القوي ومن ينله فهو الولي

السيد المقرب الصفي دونك ردايها المسني

وقالت الاخرى ان جرى لثاني سوء مخلق بمسك مزعفر
قد زانه جبهته والمشفر كما فيه ضرام السعر
وبين صدغيه قميص احمر اوجب رمان اذا انفتر
من اجله هو حق الحسر فقال ابو نواس
ابرى ابرا طوله كالجبل وراسه مثل راس الطبل
ملون مثل فهر البغل نفر منه الغار مثل الحجل
ويخرق الحر كخرق النصل يذوق منه الجر طعم القتل
ومنع الصدغ هو يسلي من ذاته فاز بطيب الذحل
قال ابو نواس لست انا وجماعة من اهل بغداد الكرخ اذا استقبلنا
نسوة وفيهن واحدة كانت احسنهن ظرفا وجمالا فعلت وهي تسمع
جعل الله بعضنا فوق بعض فاجابني مسرعة عاجلا في دوام عيش وخفض
قال فلم اسمع ولا رات احد خاطر منها ولا احضر جوابا ودخل ابو نواس
على جارية الناطفي فقال لها اجيبيني في هذا البيت

ان لي ابرا طويلا لونه يحكي الانبا لو راى في البحر ضفدعا صار للقمل حوتا
او راه جوف خدر صار من عنبر بوتا فاجابتني مسرعة
زوجوا هذا بالف واطن الالف قوتا لني اخشى عليه داء سوء او موتا
قبل ان ينعكس الدر فلا ياتي ويوتا

وحكى عيسى بن ماهين عن معشوق جارية لبانة وكانت تهوى ابن
نابت الصباغ وهو يواجر شرطة درهم عند الفساق لا يزاد عليه
لقبح وجهه الا ان له موخر هو بالدرهم فسالها عن سبب حبها له مع
كثرة ما عاشرت من الوجوه الملاح من ابناء الملوك وغيرهم
فقالت اني اسالك مسالة فيها بيان ما سالتني عنه قلت سلي قالت
ايما اصدق خبر الواحد او خبر الاثنين وهل يكونان في العدالة
سواء قلت على هذا القياس خبر الاثنين قالت البين الاكثر من
اللاطة ليشهدون بطيب استه قلت بلى قالت وان الغلمان
والنساء يشهدون بطيب ابره فليس هن الشهادة زايدة

وكان ابن ياسين من غلمان ابي الهذيل العلاف

على من يشهد له فيه واحد من الناس فامسكت عن الزيادة في
الكلام حوفا من الانقطاع وسلمت اليها ٥ قال ودخلا المامون
بجارية ماجنة خفيفة الروح فاقام ايره وقال لها في اي شورة
فاستغلظ فاستوى على شوقه فرفعت رجليها وقالت في انا
فتحنا لك فتحا مبينا ٥ وعرضت عليه جارية فنظر الى عجزها
وكان عظيما فقال اتري هل احوي فعلت الجارية ثوبها على راسها
وقالت قل الحق من ربك ولا تكون من الممترين فامر بشرائها ٥
ونظر المتوكل الى جارية فلم يرض عجزها فقال لها لن تصلحي
سيدي ما نقص في الطست زاد في النورة ٥ وكان ابو نواس
يوما عند بعض المجان فخرجت عليه جارية بيضاء عليها ثياب خضر
فلما راها ابو نواس مسح عينيه وقال لصاحبه ارايت ان شاء الله قالت
وما رايت قال رايتكاني راكب اشهب عليه حلل اخضر فقالت ان
صدقت رؤيا انت خلت فلم في استك دمع مناك فاخجلت ؛

وعرضت على المامون جارية رومية ذات جمال فقال لها في اي عمل
فقالت لا ولكن في رجلي فاستحسن حرابها وامر بشرائها ٥
وعرضت عليه جارية رائعة الجمال فاضلة الادب فقال اي شيء
تحسنين فقالت ارمي عشرين واصيب في الملبن فضحك منها
وامر بشرائها وعرضت عليه جارية فنظر اليها طويلا ثم قال لها انت
من شرطي عافاك الله فقالت الجارية ولكنك من شرطي يا امير
المومنين فقال ذو اثمنها ٥ وعرضت عليه جارية بها خنع وكانت
فايقة الجمال فاعجبته لحسن وجهها وسكن عرجها فقال لولا
عيبها لابتعتها فقالت وهل الارض شيا سوى العرج قال لا قالت
فان رجلي يكون وقت حاجته اليها وراه حيث لا يراها فاعجبه قولها
وامر بشرائها ٥ واستعرض رجل جارية فقال لها بكم اوليش فقالت
ليش فضحك منها واشتراها ٥ وقيل لاعرابي كم اتم ثيب
فقالت لعوذ الله من الكساد ٥ واعرض على رجل جارية فقال

لها اي شيء تحسنين فقالت اعد الاجزاء وطواسق الدار يعني انها
تجمع بين الامرين وقالت جارية مليحة للجمان الشاعر هب لي شيئا
مليحا فقال لها حتى يجري المكي والعود فاخجلها ٥ وعطف يزيد على
امراته بالطلاق انه ابصر راسه وراسها على وسادة فقالت له ان
في الجماع ارجلنا كفاية ٥ وقالت امراة المخنث بالاعظم
مصيبتي فيك فقال لها المخنث مصيبتك بالرجل الاعظم قالت وكيف
ذاك قال لانه شق وسطه وسود وجهه وقطع انفه ولسانه
وجعل الى جنبه كيف يخبره ٥ وقال ابو اسرائيل المصحف مررت على
الجسر يوما فاذا فتى تدحرج فتاة تعثر فحذرها فتاه وهشت وقالت يا مالك
يا بطل ترجمني فقال لها ان في عثر محذر لك من ظاهر والذمة عثرة
من باطن فاجابته

لو انت ذا الذل افضل ظاهر كنت بجانبه وافضل باطن

واشترى رجل جارية بالماء وزن الثمن وبعض النوم من حجرة الخاتن

علقت به وقالت له هل لك في ان تاخذ واحدا فانفا فقال الرجل متملك
تدبير الثاني بعض حاجته وتدبير مع المستعجل الزلل
فاجابته وربما نال قوم بعض امرهم من الثاني وكان الحزم لو عجلوا
فلم يرح حتى كشفها وانصرف ٥ وجرى بين ام حمدون وجاريته بالذهب
مناقضات كثيرة جمعها في النتاج وذكر الابرد الجرد ان ذهبا
الى ابراهيم طالبا ذلك الكتاب واسل القاري في جملة قوله

كل يوم يزداد كسلا ونكاية وبه شدة فلم ابتها
هي تزداد غلظة كلما حاولت ردا لها وان الويها
وتكلفت ان تلينه في الشدة لما علمني اشتهيها
تسوف لو مت غلة واحتراقا لم اكن من خلافها اشفيها
لست ادري الماء لا انقيها بعد ان كنت دائما اعطيها

فاجابته ليس لجدة تحكمه ابر بغرق الصدع منه اذ تعطيها

فاذا ما وعدت مثل البنيد واعتنت يا ملكي تنهيها

جيت ما الى فنكك نيكا تزل الابرة يشتهيها
وتردت اوادعل طريقا لا اما ابن بعدان تشتهيها
فتى من طرايف النيك سيا لا ترى مثله الزمان شبيها
وكتب اليها ايضا
لا كان خير اجري يفجرن به لو كان رزقا سالت الله يقطعه
او كان رخصا على الخط ومجوعه ما يريد من الرحمن يرفعه
شتتند من اذا ما جاء حرا الى ابري ليمرجه نيكا فيمنعه
فاجابته
قد بت ابرا ابرا يستلذ به طيب المنال اذا ما جيت تدفعه
ما كان والله طول الدهر يحرمني والصدع طول النيك يمنعه
يا جنا ابرا العاب بسطوته احرصه عي باب النيك اخضعه
فاهدي له موز تبغض به لها وكتب اليها
اتاني الموز يجلي الطعم منك ويجلي اللين لين المس منك

وكنت كاني في وقت ذوقي الموزي وقت ذوقي طعم فمك
وذكر الموز ايضا هاج وجدي فظلت ادعي للشوق انكي
لان الطعم والمقدار منه لما اهواه من معنا يحكي
وهذه الاشعار لا تحتمل هذا الكتاب ان يورد فيه شيا اكثر
مما اوردناه لتناهيها في البرد والغثاثة واستحالة معانيها وكسر
اوزانها ٥ الباب التاسع والثلثون
من المصحف
يقال للجارية متى نابك تصحيفة مني تنتابك فتقول هي منت شي
بيدي تصحيفة مني شيت شيدي وتقول اعطي واحد تفسيره
اعطي واحد وتقول بدجله كله بالش تفسيره تدخله كله بالبش
وتقول رشيق بكتر شنك تفسيره زيبي في كشيتك
وتقول اثر نعل في حجرك معناه ابر نعل في حجرك ٥ وتقول ابر فكك
شبه تفسيره ابري فكك شنه ٥ وتقول لبيك يحي وانا

اقبل جدا تفسيره لنك تجي وانا اقبل خدا له ٥ وتقول حسان
ما اعلا واحد تفسيره حبيبان بانا علا واحد
وتقول علا غاب قارب تفسيره علا غانما ذب وتقول تحب
الفيل مرو جبخيش تفسيره تحب القبل من وجه حسن
وتقول قم زت عنتي تفسيره قم قمري لعنتي وتقول بولتس
بني قمي معناه لوسني في قمي وتقول فرديل لسقي تفسيره
ردمنك بيشفيني ٥ وتقول فولاد قاره مقبل بحاره تفسيره
فولاد قاره مقبل تجربر وتقول بنيك هذا تفسيره
تنيك هذا حوا اعنه كشكيه مرة تفسيره نكت
نكته مرة ٥ وتقول خود بعل بعتله تفسيره جودي علي
بقبله ٥ وقال فتى من اولاد الفؤاد يوما لعد الصدن المعدل ما
معنى بعرجراني تريد تعرعر بحاي فاشار ان المعدل الى ذكره
وقال سل هذا فانه عارف به ٥ وقرات على ظهره فتى هذا البيت

نكت نافتي والديك
تفسير نكت يا فتى والديك

ويقرا اللبيب عن صاد
اذا الحرص اعناق الرجال

الباب الثامن التاسع والثلثون

في الغيرة

لذة المراة على قدر شهوتها وغيرتها على قدر لذتها فاستدللنا بافراط
غيرتها على افراط حرصها ولذلك قالت العلما ان الغيرة من الرجال
حده ومن النسا فضل شهوة وقد خالف على ذلك بعض من تكلم
في الباه فقال هذا خطا لانا قد علمنا ان الرجل اشد احتمالا من
المراة عند تسري زوجها السراري بعضهن دون ذلك
فيهن لفرط الغلمة والكراهة للمشاركة فيه ولعضهن
تكون فيهن على جهة الانفة من ان تراد ذلك ولا ترضى وبعضهن
تكون فيهن على طريق المنافسة وليس تشتهي ما تلقى المراة من ذلك
اذا رات على فراشه رجلا لان المراة قد عدت على ذلك وتعوده
والزمته نفسها والزمتها الشريعة للرجل اربع نسوة وللف
جارية وما ملك اليمين وتعتبر هذه الغيرة من فحول جميع الحيوان
على اناثهن فالغيرة في الغاية تقاتل دونها على فحل يعرض لها
فلا تصير الغاية الا الى القاتل والغالب ومن راى من فحوله

وعنته

للخيل في المروج ليف لحمى المجهود من الفحولة، ولو ان حجرا غريبة او ناقة
غريبة دخلت في جملة تلك الاناث المخدرات بالفحولة التابعات لهن
لم تجد ناقة من تلك النوق ولا انثا من تلك الاتن والاحجار من تلك
الحجور بقائل واحدا من تلك المعربات ولو رانها الى جانب الفحل وانما
الغيرة المذكورة قال الراجز فيها فقارو للغيرة مخلوق في الذكر
وقال ايضا والفحل لحمى شوله معقولا وقال رجل لسهل بن هرون
ليس لغضبان راي ولا لغيران ولا لجايع ولا لعطشان ولا لخائف
وقال ولا لمغتاظ وقد يحمل الرجل الغيرة وفرطها على اطراح ما يهواه
واخراجه عن فكره وربما عمل في قتل قرينه او محبوبه وما قيل في ذلك
وصلتك لما قال كان ودل صافيا وعفتك لما صرت نهبا مقسما
فلن يلبث الحوض الجديد بناؤه عاجرة الوراد ان يتهدما
وقال ايضا لا تخشى قولا يخنك ودنا فقولك هذا للفواد مريب
تعذرين ما اولتني منك نايلا وللقابس العجلان منك نصيب

وقال الاخر
تمتع بما ما ساعفتك وانلن عليك سحاب الجلق حين تبين
وان هي اعطتك اللبان فانما الغير من طلابها مشتلين
وان خلفت لا تنقض الناي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين
وقال البشار
اراك اليوم يا وعد الغبري وبعد غد لا قربنا اليك
اذا الحبيب ذا فارقت هذا كان فراقه حتما عليك
فاقدمهم اخسهم جميعا واخلهم اجبهم اليك
وكلهم وان طردت فيه مشتركة شرعا من يديك
وقوي بعل امراة ثم علم بعد ذلك انها لا ترد يد الاسير فقال
الا حي اطلالا لاليه بعد الجبل الوف تسوي صالح القوم بالرذل
ولو ان من اضحى يدفع ظله اسار جنى نحل فساقطه البعل
خلوتن اسالي ان يقصر الظل عندها فراحوا وكل القوم ما عا الرمل
ومن ابيات لبعض الشعراء

ولا انتهى ريق المياه ولا الى تخاض وتفشاها مغبة الحرب
ولكني اهوى مشارب اجرت على الناس لست في الصعب
وقال ابو نواس

ومظهرة تخلق الله ودا ويلقاني بدل وابتسام
اتيت فؤادها اشكو اليه فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفينا خليل ولا يسعون الفا كل عام
اظنك من بنا قوم موتى فهم لا يقبرون على طعام

وخبر ان رجلا غاب عن بنت عم له وكانت له ينظر بعينه
فبلغها انه قد اشترى جارية فاشتد عليها فاشترت هي ايضا غلاما
عوضا منه فكتبت اليه

تبدلت بعدي صاحبا ثم خنتني واعقبتني عارا ولم تخف اثما
تبيعك رب الناس ما انت اهله فانك لا ترعى عهودا ولا

مصحف فلما

فكتبت اليه جوابه

بدات بتغيير ولم تخف الظلما واثرت غيري ثم ابدات لي ضرما
فجازيت فعلا كان منك بمثله فدونك فاطلب مسلما نطلب السلما

فباع هو الجارية وباعت هي الغلام ايضا ٥ ورأى رجلا من بني
قشير لصاحب له من امراته في صحبته دلايل سوء فانشا يقول

ما ان علمت بما سوا اقول بها الا انها في فيها صاحب الابل
كانوا اذا الليل اثروا صد ليلهم بغيرهم وما القوم مرسل
ونزلان جميعا في مغرسنا فلا ازال ارى اثار مغتسل

والله يعلم ما يخفى نفوسهما والله اعلم بالنيات والعمل
وقال ارطاس الرومي اسباب الغيرة مختلفة فمنها ما يدعوا اليه
المنافسة والضن من الرجل بالمراة على غيره ومن المراة لاغيرها
لانه كلما اشتدت الغيرة بين الاثنين كان من علامات الاثنين
المودة والرغبة في الصاحب فينبغي ان تهمل من لم يفرط فاذا افرط

فقد خرج من ابجال المحمودة وصار في حد جال الوسواس وانه في
ذلك لا يبالي صاحبه ما نال من الملاذ والهلال او فضيحه او مضره
بعد ذلك تحدث الغيرة والعلاج لمن ان يداف دماغ ارنب
اتي بشراب او غيره من غير ان تعلم المراة من غبار دقيق
شعير الرحا بما المطر ويسقي مراره الذيب بعسل ويسقي
سرطانا بحرا قال فاذا اقصرت على المراة واقصرت عليك
ورضيت بها ورضيت بك واردت ان لا يصل اليها غيرك
فاستعمل ما ذكرناه واياك ان تستعمل ذلك مع من تريد
فراقها او امه تريد بيعها او امراه تريد ان تقضي لذتك منها
وتخليها فانك ان عالجتها بذلك اثمت فيها وربما عالجت المراة
الرجل بهذا العلاج اذا عزمت الامارقة واشتهت ان تعرفه
ذلك من لذتها ليشتهيها عليه ولتعظم موقعها منه اذا علم به
او دعوه الى ان تعالجه بذلك وهو ان تاخذ ثلاجيدا

فتمسح به ما هنالك متلاجيدا ثم تضاجع المراة فلا يصل اليها غيرك
وله لذة عجيبة ايضا او سقب عرف ديك وتمسح بدمه او تمسح
بدم تيس فانه يفعل ذلك فاما جل هذه العلاجات فان ما يعمل
بمراره ضبع يجل بمرارة ذيب وما يعمل بمراره ذيب يجل بمراره ضبع
واذا عمل بعرف ديك ابيض فانه يجل بعرف دجاجة سودا تنقب
عرفها وتمسح بدمها وتجامع المراة فانه يجل ذلك واذا عمل
بدم غداف خل بدم هدهد واذا عمل بدم تيس اسود خل بدم
عنزيا هذا التحليل كله يمسح به الرجل ثم يجامع المراة
ومن الخواص اذا عقد قضيب الذيب على اسم امراة لم يقدر
احد عليها حتى يحل تلك العقدة من قضيب الذيب خصيه
الضبع توخذ وتجفف وتدق وتصب عليها شيرج ويطلى به
الجليل وتجامع المراة فلا يمكن احدا من نفسها غيره خصية
الذيب تسحقها مدهن شيرج طري ثم يمسح به الرجل راجعه .

البشري ويمرها على فؤاد المراة فانه جرب لها من الرجال ٥
واذا اردت ان لا تجامع المراة غيرك فخذ خصي ذنب فجففهما
وذقهما واخلطهما ولتهما بزيت واطلي به ذكرك اذا اقدمت اليها
فانها لا تريد غيرك ولا تجامعها احد ابدا ولذلك ان اخذت مراره
الذيب فطليت بها ذكرك وجامعت المراة ولذلك ان اخذت سارب
الضبع الذكر واشفار عينيه وسعر لحيته لا تنفك
واحرق ذلك وسفيته المراة وهي لا تعلم ٥ قضيب الثور
الاحمر الخصي وتبخر ثم تسقي المراة منه وزن مثقال نبيذ
صلب فانه يقطع عنها شهوة الجماع ٥ قالوا وان اردت ان
تقطع شهوة المراة للجماع فخذ صفدعا ذكرا انهرا على اسم المراة
فشقه من استه الى فمه ثم ابسطه على الارض والحق المراة وقل
لها ان تمطاه على ظهرها ولا تعود لجمعة فانها تنهى عن شهوة
الجماع وتمتنع عنها الحيض وتعرفه الصفدع الذكر من

ويوخذ من لبن كلبة بيضاء او الاصغر المحرق اوقيتان وعسل ثلثة اواق فيخلط الجميع ويطلى به الرجل احليله وقت الجماع فلا يجامع امراة الا اقشعرت عليه ولم تر سواه ولم يصل اليها غيره دم الشقيقين الذكر اذا طلي به الاحليل وجامع الرجل المراة لم يقدر عليها غيره وان مات لم تتزوج

الانثى ان يعزها بيده فان خرج منه دم فهو ذكر قالوا ويخذ
قضيب الذيب فقطع حيث لا تراه الشمس قبل طلوعها وقبل
غروبها ويجفف ثم تسقي المراة فانها تبغض الرجال ابدا ٥
واذا اردت ان لا تعشق صديقة لك رجلا غيرك فخذ ذكر
تيس من تيوس الظباء وتيسه في الظل وتكلم عليه بما تريد
الف مرة ومرة وانعم سحقه من غير ان تعلم المراة ما هو فانها لا
تقدر بعد ذلك على ان تقيمها ثم اخذ ثلث طاقات من شعر راسها
واسدهن معا وادفنهن في مثانة نعجة في الارض باسم تلك
الجارية واعمل ذلك ثلث مرات وقال سليمن لابنته ما بينه
لا تكثري الغيرة على زوجك فيجعله دنبا وان لم يكن ذنب وان كان من ذلك برئ
وفي رواية اخرى انه قال لولده يا بني لا تكثر الغيرة على اهلك
فيرموا بالذنب وان كانوا من ذلك براء ٥

ولا يصل الى نكاحها

الباب التاسع والثلثون (الاربعون)
في القيادة

قد ألف في فضل العبادة أخبار من قادمي القدماء ذكروا جماعة
من الأدباء وشهر في ذلك مشهوره ومعانيها معروفة وفي
اقتصاصها في هذا الكتاب إطالة له وحدث لبعض الأدباء
رسالة إلى رجل يستهاب عابه بالعبادة فأجابه عن ذلك
بما قد اقتصرت على إيراده هاهنا وهو فهمت وفقك الله
للرشد هداك وأحصيتني بدين النصح ونبهتني على الغفلة
بالذكر وحضضتني على من جميل الأخلاق وأظهرت لي
من الإشفاق وأشرت به من حسن دني الأفعال لما حفته
من سوء الأثر ومن طلب أدركه الله عيبا وجده ومن بحث
عن دار أظهره قال الشاعر

فإن لسان اللاحث الدآ شاخطا بي عمنا الوبي الدواهب
وربّ معيب لشي عابه به أوبا وملزم ذنبا لم ياته وملوم على
ما لم يجنه وأنشد ابن الأعرابي

وفقنا الله وإياك للأخلاق الجميلة وهدانا وإياك لكل فضيلة وجعلك ممن يورث الحسن ويستعمله ويقدم الجميل ويعمله ويأتي الخير ويأمره وينهى القبيح ويجتنبه الثواب

وإن امرأ أمسى وأصبح سالما من الناس إلا ما جنى لسعيد
والناس أسعد الله أعدا ما جهلوا وأحوان ما ألفوا وقد
قالوا ٥ تلك المساعي إذا ما أخرت رجلا لجت للناس عتبا
لم يكن عجبا

وأنك ما نسبتني إليه وعرضت لي به من الاسم الشنيع والفعل
الدني والسعي المذموم إنما هو التأليف بين المحبين والتقريب
بين المتباغضين والصلة بين المتقاطعين فأي قول كما قال أبو دؤاد
وذلك شيمة ظاهر منك عادة ٥ وعليك أكرمك الله
مالك وليس لغيرك ما عليك فإنك قد أغفلت ما للساعي في
ذلك من الثواب المذخور والحديث المذكور والأثر المأثور
والخبر المشهور والباقي على مر الأيام والدهور ولم نزل ما
حدثناه من التأليف عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الله بن مرتي قال حدثنا موسى بن عمر عن عباد بن عمرو

عبادة قال قال ابو ايوب قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ايوب الا ادلك على صدقة يحبها الله ورسوله قلت بلى قال
تصلح بين الناس اذا تغاضبوا وتحاسدوا وحدثنا ابن رجوية
قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال لم ترخص
في شيء مما يقول الناس انه كذب الا في ثلثة الرجل لامراته والمرأة
لزوجها في المودة والتاليف بين الناس والاصلاح والمكايد
في الحرب فانها خدعة ۞ وحدثني العباس الدابي قال حدثنا
عبد الله بن عمر الحسني قال حدثنا معمر بن سلمى عن ابيه عن قتادة
عن سعيد بن المسيب قال اني لاراه ان اوزن من المسالمين
وحدثنا عن شريح بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن عون
عن عمر بن اسحق قال تحدث ان اول شيء يرفع عن الناس الالفة
والمكايد وحدثني عن هرون بن معروف قال حدثنا سفين
عن مالك بن مغول عن طلحة بن حسنة قال المال الذي هو احلى من العسل

ولا تقطع هذه الالفة التي جعلها الله بين المومنين هذا الحديث
كثير عن الالفة التي جعلها الله بين المومنين هذا الحديث
كثير عن الصحابة والتابعين لولا تطويل الكتاب وخوف الاطالة
وجدر الاملال استقصينا في ذلك وما اغفلناه وذكرناه لك
او نسبناه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وبه اعتصمت واليه
انيب ۞ فاخبرني ايها العالم انا الزاري علينا وعلى افعالنا
وشريف شيعتنا وهو فوق المشاعي الشريفة واصحابه ذوو الجهل
اللطيفة والاخلاق المرضية والافعال العلية لم صار الشاعي
بين المحبين والمولفين المتفرقين يسمى قوادا ولم يسم قائدا
ولم الحصوام فادحيشا باسم القائد ومن فادحيشا الى الحبيب
باسم الفواد والمعنى لهما جامع وعليهما مشتمل مجتمع وكيف
كان هذا دون ذلك اشتق الاسمين والمعنى قد جمعهما
في معنى الفعل ولم اخص هذه المشاعة في الاسم دون الاخر

وكيف صار مرتبا ولم يكن راسا ونسب اهل الفساد وهو متاع
في الصلاح والخس حظه وحس اكثره وكره قربه وتجنبوا
مخالطته ومعاشرته ومنادمته وخلفه ومداخلته وكيف
لا يكون عندهم ماجورا بتسعيه ولم جعلوه ماثوما بفعله
وعادوا ولم يعد محمودا فزعموا انه فاجر لئيم وهو كريم
وكيف صار عندهم خسيس الهمة زري الطبع دني الصنعة
وله الحيل اللطيفة والمداخل الخفية والسياسة القوية
والرياضة المذللة والرياسة المقدمة والهمة الصعدة والمخاطرة
العجيبة فسبق من تقدمه واعجز عن اللحاق به من عاداه لما استصعب
على الرواض قبله وذلل له ما توعر على من سلك طريقته وقصد
تجارته وحواج الناس اليه اكثر من فايدته منهم وشغفه باستعادهم
اكثر من سعادته منهم وبالغه اكثر من تقربه
وتقربه اكثر من تبعيده وكيف عموا عن محمود تسعيه

وسط اجزاء

وفطنوا الرتبة ودني فعله ولم عنوا بكشف قبيحه ولغوا بهتكه
وتشاردوا في ذمه ولم جهلوا شجو بيانه وبلاغة لسانه ونجوحه
ومضحك نوادره حتى بلغ لهم الارادة وهيي لهم المدخل وانهز الفرصة
وقطع الحجة ووقف بهم على القصد والمحجة باصالة الراي والصدق
عند العزم والاخذ بالحزم والقصد للصواب عند الخطا والعناد
وسلول الجدد عند توعر السبل ومضيق الطرق واشتباه
المسالك وعمر المهج وتشعب الفضل ذللت تلك الفجاج
له هو مجتاز على نظره يبصر بفعله الغامض المشكل ويضي
تلالا المظلم المشتبه ويفتح لحزمه المقفل المستغلق
حتى يناهي الامور الى امره ويجب الاراء دراية ويستنام الخايف
من اقدامه ويسكن المستوحش الى اياسه فكيف يعمى
عن نفسه بصره وسر الرشد في امر غيره والسداد في محبة
من يسعى له ما هذا الترجب للمفاوز المراج الفايد والاجماع

المتنافي والمالف المتباين وماهذه الجهالة الظاهرة مع هذا
العقل الاصيل وهذا الفعل الجميل وهذا الاسم الشنيع
مع هذا الفعل الحسن ولم صار هذا المولد بالعيب مشهورا
ويجب من يسعى له ظهيرا وما بالهم اذا احتاجوا اليه تنكروه واذا
استغنوا عنه باعدوه واخروه البتس قد خلع عذاره في طاعتهم
وخالف هواه لاتباع اهوائهم وابدى صفحة الذم في اجتنابهم
فاسنوا من خاف وطفروا من خاب وحصوا من حاطروهنوا
من باشروا وقفوا من اقدم وهانوا من غدروا وعجزوا من احتيال
قد اكرمك الله على هذه الاسباب فارشدني منها على الصواب
واكشف لي عن واضح البرهان ولا تكن كما قال الشاعر

وترى الكريم مجندلا لم يكتسب شتم الرجال وعرضه مشتوم
هذا وقد حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن السهل قال حدثني السري
ابن اسمعيل عن الشعبي قال اتى جارية الى علي بن ابي طالب عليه السلم

فان شهد النصح على عيب وكشف عن غيب واوقفك على ريب
او دلك النجح عليه عرفنيه لاجتنبه واعدل واوافقه وابتعك
فقد قالوا الحمد والغنم مع السلامة والذم مع العتاب والزلة
ولذلك قال القطامي

او فادكا البرهان اليه

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولا يلام المخطئ المقل
وقال الرقشي

من يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
او ما سمعت ايها الجاهل الغبي بقضايا ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال لو رايت عروة وعنزا جمعت بينهما هدا وكان عمر من الدين
والنصيحة والخلافة والشدة على اهل الريب والشدة في صدور
المسلمين امرا قال ذلك وهو يرى انه عاب عليه بقوله او يأثم على فعله
هذا وقد حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن السهل قال حدثني السري
ابن اسمعيل عن الشعبي قال اتى جارية الى علي بن ابي طالب عليه السلم

تشكوا اليه موذيا وقالت انه يوذيني فقال لها ما يقول لك اذا راك
قالت ما امر به الا قال لي انا والله لك محب فقال لها علي عليه السلم
اذا قال لك مثل ذلك فقولي وانا والله ايضا لك محبة ففعلت
ذلك وقالت له ما قال فقال اصبري واصبر حتى يرزق الله
الصابرين اجرهم بغير حساب فجاءت الجارية فاخبرت عليا عليه
السلم فاستعبر لقولها ثم ارسل اليه فدعاه ووهبها له وجعل
الجميع منهما ثواب صبره هذا الباغي مما نقله حملة الاثار وشارح
مذكر الزهاد وفي بعض ما اوردناه كفاية لمن طلب الانصاف
وجبة والله يوفقك لذلك ويلهمك اياه بمنه ولطفه ٥ قال
ووقع جرير في عدي فسلم من فؤاده كانت هنالك فقيل لها في
ذلك فقالت الحسن يعان وبعض اهل البدية في مدح من يد
حن امسك عن ضربه

كل من فاد في زمانك هذا الحظابه وكل زمان

هي اجدى نجار فجاز الملائن واعني صناعه وامتهان
انما نفضل الامارة والملك وتغني عن واصل الخوان
مالزوما يا اختي فهي الحظ السني الوافي لدى السلطان
لم يدع عامر البرية الا كل من بلجة الخول الدبران
وروى صفوان بن يحيى عن عمار بن النساباطي قال الح اصحابنا سنة
من السنين في المتعة فكرهت لهم ذلك وقلت في نفسي لتسن لهاولاء
دوا الا ان ادخلهم جميعا على ابي عبد الله فاسئله من ادبهم عن المتعة
فاسمع عليهم حتى يجيبني بما يحرم عليهم المتعة قال فقلت لهم هل لكم
في الدخول على ابي عبد الله فقالوا نعم فاستاذنت لهم فدخلوا فقلت
جعلت فداك ما تقول في المراة تسمى نفسها دلالة وهي قوادة فقال
يا سبحان الله هي دلالة حاسمت نفسها قلت فانها تجمع بين النساء والرجال
قال وتكل احد تجمع بين النساء والرجال قلت انما تجمع بين من يعرف
قال انما على الناس ان يصدقوا في انفسهم قلت فان الرجل ياتيها

مخرج ايضا

فيقول لها زوجي امراة فيقول الرجل حتى اذ رجل فيتاهي
جالسه اذ خرج رجل ومعه امراة من البيت فيمضي للرجل وينتقي
للمراة فيقول له اذ رجل هذه وقد كان الرجل خلا بها في البيت
قال وان كان قد خلا بها فلعله ابوها او اخوها او كان معها في جلجه
غير ما ظننت قلت فاني جعلت فداك انما جعلت مولاي افسد
عليهم واشنع في مسايلي فما زال الحوت لم فقال لي ما كان انه
قطع عصا الله دن وجلي بعض الادباء قال كنت في مجلس ابي
ايوب السوداني وهو متولي ديوان الخراج ايام المنصور فاتاه رجل
فسالة كتابة الى رجل يشفع اليه في حاجة فقال ابو ايوب
قد والله اخطاتم بنا وارقتم ماء وجوهنا ومنعه منعا قبيحا
فلما مضى الرجل قال له بعض جلسائه والله لقد وصفت فان هذا
رجل قواد فاجر فقال له ابو ايوب اقواد قال نعم قال وهذا
عندك عيب قال فاي عيب اكبر منه قال قبحك الله

ذا عن ودي شيخ

اندري ما كانت العرب تسمي القواد قال لا قال كانوا يسمونه الجميع
وذلك انه ياتي الصعب فيذلله والحزن فيسهله والبعيد فيقربه
والقريب فيبعده والخايف فيومنه والخارج فيصيره والايس
فيطمعه والمغلق فيفتحه والمتحير فيرشده والوحيد فيوبده
يجي بقسين بجمع من محبين ولا يتطا الشامخ الممتنع
ويبذل المصون المحتجب وقد يسهل الصعب المتوعر ثم قال
رد وه فرد الرجل فقال له اندري لم رددتك قال لا قال لان هذا
لكاهل الغبي اراد ان يضع منك عندي ويرفعك ويصفك بجميع
ما ظن انه قد غلبك بها فرفعك بها وكانت اقرب وسايلك الينا وانجح
شفاعتك لدينا اكتبوا حينيذ له بحاجته وادني مجلسه
وقربه وقال ارفعوا ايجاب الينا في كل وقت يقضها لك
ورفع الى الرشيد رحمه الله ان رجلا يتودد بجمع بين الرجال
والنساء وانه يفعل ذلك على سبيل التزويج والنكاح

لا كالزنا ورد الشناج فقال وما شبيلهم عيار رجل وسع في
منزله لصديقه واسبل عليه ستره وسعى له فما يحل ويطيب
لذته معه مستراح للاخوان وذوي الشرف والاخطار
ونحن نعلم ان الرجل الشريف المشهور الاديب الارب قد يكون
عنده امراة من بنات عمه ونشا معه والفه ونظر اليه فتملك عليه
امراه وهي اقبح واسمج من القرد وافقر من الكلب واشد تعديا
من الليث العادي فيريد شري جاريه او تزويج حره ما يقدر عليا
ذلك حتى يستريح اي مثل هذا من الفتيان فيزل له منزله
ويبسط في داره ويساعده على حاجته ويسعى له فما يحجب
من لذته ويستره في منزله وانشد الثمار

من الاخوان ويخشى منه دمن مج

قد مشيت في الحيل فاسرعت ان كنت لست باي جميلا
ان من يمد في القيادة رجلا يحتي ان يكون فيها نبيلا

واذ قد ذكرنا قطعة مما قيل في فضل القيادة فلنذكر

الان بعض ما قيل في مدح اهل هذه الصناعة وما وصفوا به من
الحذق فيها واول ذلك قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي في ابياته التي تقدمت في باب الرسول

فاتها طبة عالمة تخلط الجد مرارا باللعب
ترفع الصوت اذا لانت لها وتراخي عند ثوران الغضب

وحكى ابن ابي عتيق قال لما انشدت هذين البيتين ظننت ان الناس
في طلب خليفة مثل هذه القوادة منذ قتل عثمن بن عفان ما يقدرون
عليه وقال جران العود

وكنود مد اسدت بحرها لما فني امضي من سليك والطف
نلم كالام القطامي بالقطا واشرع منه له حين تخطف

وشبيه بقول عمر بن ابي ربيعة المتقدم قول الفرزدق في وقاع
وكان له غلامان يقودان عليه اسم احدهما وقاع والاخر
نقطة تقاصل وقاع اليها فاقبلت تخوض خدابا من الليل اغبرا
اطيب اذا ما شل ادرك ما بغي اذا هو للظبي الغرير تقترا

وروى الظبي المخوف بعثرا اي يحفي العثرة بعثرا الحفي في العثرة وهي
مثل الصايد قال دعبل بن علي الخزاعي في وصف قواده

دسست اليها شيخة عذلية معصية الاجفان دعاء عطارد
مضى خيرها الا الترفق في الهوى بلا لطف طورا ثم طورا تمارد
وتوبخ بما تهوى اذا ما تمكنت وتسمع ما لا تشتهي فتجاحد
وتبذل احيانا اذا ما تحدثت فتبلغ افق حدها وتجاوز
فدبت اليها ما تحدثه والتقا تعرض احيانا وحينا تباعد

ولبعضهم في وصف قواده ايضا

ورزيني الذي رامت منال بمن التجارب اسباب المقادير
لا تجزي الجود منها ادنت لها مشيد محكم الاركان والسور
تستنزل العصم لطفا من معاقلها والحوت تخرجه من قعر دجور
لو كلمت صخرة لانت جوانبها سما تثلم اطراف المناقير
كان في قلب من اصغت لحيلتها في خبر ما نقشت كتب الزنابير

قد ابصرت الارض حتى فتح ظاهرها منها لادمان ادلاج وتبكير
ابليس مفتخر بي يخدمنها لما اضيفت اليها بعدنا بيسر
اخفى من الريح في تاليف معصية دبابر على لطف وتقدير
لم تثن مقدمها عما تنم به قلب يضاف الى دهن وتخوير
تخال من عجب ما ياتي بصنعتها على هواها قلوب الحور الحور

وقال اسحق بن خلف النهرواني في ام عبد الصمد بن المعذل العبدي

اسال اذا شئت عن اخبار زرقاء ام الدواهي وام الرفق والداء
لا تعمل النفث الا في مخدرة ناوي لها شاهق في راس جلفاء
يلوح في يدها مسباح زاهرة ووجه عابدة في كل ظلماء
تدني اعزام الخنوه مرجحة عند احتلاف الى اسوق وكلاء
اخفى من الريح ان دبت وان عزمت منشت اذا عزمت منه على الماء
لو ان بعضها في صخرة نطقت في اذن خرساء اضحت غير خرساء
تمعى فتسمع سر القوم عن عنف وليس يخفى عليها قبل اسرار

تمرق في واضح الحصى في مسجد
كنت جوابه منه باستحاد
وانها بين تو مقفو حديث
وبين بحر زنا خوت بعضو اوجه

أمر الدواهي التي ألحق عدتها ولم استماجات قبل اشمار
ما لبس الدهر منها جبي بلبسه وما نجي به في كل طخياء
وقال محمد بن طاهر
فارسلها امضى من السيف مقدما واسرع من سيل اثال بلا بطل
تذرت دبيب الحمى في كل مفصل لطافتها في القول والراي والختل
تذل لها الصعب الجموح قيادة وتهدي الى باب الضلال ولا تعل
ترى الفطن الراهي عليها عباوة اذا ما رآها وهي لختل من ختل
وتستخرج الخود الكعاب ودونها حجاب اذا ما الفت دونه الكل
ولو انها سعى باهون سعيها لالف الدسا كليع مع الحمل
تقر العيون زهدها خشوعها وتشبهها عند الشروق الى الاصل
ولو جبل رامت ازالة رضه بنقشها يوما لزال لها الجبل
تسهل مما كان وعر سبيله وتفتح مما كان اغلق او قفل
نداء بالله احفظ اهلها وما في المثان لتسبح تبلى في الطول

١٤٠
140

اصاخ اليها مستمعا فاطاعها وعاصي لها من لام فيها ومن عذل
تحاب الملوك كل باب وحاجب ورقته بواب وراع وما عقل
وقال الحاذ
تكاذ لو لم تكن انسية تجري الانسان مجرى الدم
لا يعصم العذراء من حبها محلها من شاهق الاعصم
وانشدنا الاصمعي هذه القصيدة وذكر انه لم يسمع في قوافيها مثلها
لمن طلل بين الحمى كسنة الرواسي ثوب البلى
فكل الحسن يودي انتقال الروادف واهي الكلى
لعجز صحيا لعهد الجنوب فاصبح يمطر ما الجنا
بحيث وليف بها عاشق بلي عاذر من علة قد مضى
فشقيا لوالك يستطيعه المستنقع الماء في دي حصا
وشقيا للجد ممن تهمن وصوت كما ليهم بالضحا
ودواه صحت ماها اذا الذيب فيها بليل عوا
تشدت وضاء بزيافه اذا الزد جرت تردا متنها
جمالية تلتس عرضها وقد كان يعقب طف الرجا

اذا ما التقت بها حبيبا لمحت انظر ماذا ارى
اذا ما بدا علم طابت تأزر بالالم ثم ارتدى
وليله صدق فراجتها بيض رعابيب مثل المها
دستست المهن بطالة زين اجاديثها بالمنى
اذا استنبط الشر نحوها عدولنا دمه عما
هزن حاملة ان لمي هزا الرياح فروع النسا
توسد ردا له انصر ما ضر الوجيف به والوجا
فبات تغلبه همة لساجة قومر عادا هدا

وقال بعض المحدثين

ادب من تصر يدي اربه اتعب في الجلة من ذو كب
طب اذا استنهض في حاجة قام مقام السبب الموجب
لا ينزر بالسوي ذي تبر ولا يشوب الجد بالملعب
يستنفج الحاجة من بابها من حيث يستفتح الحجب
ترى اغلب الخود في نفسها ما علق في لوب
جي لك الفال انه من يعتقد بالنصر لم يغلب

والشدت

اذا اردت يا اخي عادة من الغواني صعبة المقادة
لن ترحم الصب ولن تراده لكن ترى من المنى العادة
فادنس لها عجوزة قوادة ادب في الظلماء من جرادة
قد انحنت من ثقل العبادة توضح في جبهتها السجادة
الجنس للبصري او قادة في يدها سبحتها الصيادة
قد اجلت غرائب الفيادة فانها تدخل كالمرتادة
تدر كل عاقل معادة وتصف الشقاء والسعادة
حتى اذا انصبت الوسادة وحلسوها حلس مستفادة
اطردت موجها طرادة والحظت مقلة وفادة
ثم خلت بالغادة المرتادة رومها لحم المعقاد
حتى ترى طلعتها شعادة جواد حصن شعب جواده

وقال ابو نواس

لما هبطت كبتي ولا الرمل ولقد اراها مرة تفضل
شمرتنا يا بك قد شغلت بالوعم اهل الارض لا تشغلوا
ما من راى من دون حاجته بابا وحواشيه وكلوا

ابعث رسولا ذا لطافة قد لعبت احكامه الجهل
طرف الحديث كان منطقه لولا حلاوة غنته عسل
من عليه عباده وترى اعماله كالنار تشتعل
لا يبغون به اذا خرجوا من الاسفار ولا اذا دخلوا
وترى اذا احدث عن منه عن اسمه في القول ينحل

وقال الحسن

قل من رسول ظريف الى غزال ثقيف
لسانه مدني وقلبه قلب كوفي
في حر رفق عجوز وفي جسارة صوفي
له سرير ذهب وسمت قس عفيف
تكامل الظرف فيه فناق كل ظريف

وقال العقيلي يرثي فؤاده

الا سعد لعيني من ناح او ندب وجود ابدمع كلما استمطر انسكب
على عصبة العشاق ضاقت امورهم نزاما لهم يسعى فنال ويضطرب
كان لم تزوجي قد طلبن بحبيبه ودين بحبيب بالرسائل والكتب

فيا عجبا من لهجر يسلح امره
وقد جعلوا ليوما على وجهك الترب

ولم ترجعي بخط الحبيب الى الرضا فصح منهم راضيا كان من غضب

وقال ابن جامع

زنت للدهر ثم فادت فلما ساور المنكبين منها فتور
تبجحت للمحتشين زمانا فعل طبعها تشبث الامور

ومن امثال اهل المدينة اقود من ظلمة والناس يصحفون فيه ويقولون ظلمة وهو اسم سوداء كانت تجمع بين النساء والرجال فلما عجزت عن ذلك احدث بنيانا وجعلت لها على الاعز فعيت فصارت تدور على الابواب المفتحة لتغلقها لئلا يفقد شيئا لها في بيتي قال ولما قال عمر بن ربيعة المخزومي

من رسول الى الثريا فاني ضقت ذرعا بهجر هذا الحباب

وبلغ ذلك ابن ابي عتيق فقال والله ما اراد سواي وهب بغلته فاتى مكة ودق باب عمر وقال له اخرج انا رسولك الى الثريا فركب معه حتى اتيا الثريا فاصلح بينهما ثم انصرف الى المدينة والاخبار في مثل هذا كثيرة جدا وسنذكرها هنا لطالب الكتاب ولما قال العرجي

وما انس بالشيا لا انس قولها كان نهانا فوي سلي اعن الوبر
فجات تقول الناس عن ست عشر فلا تعجلي عنه فانك في اجر
فقال ابن ابي عتيق هذه افقه من ابن المنكدر واشهد انها حرة
من طيبة قال واجتمع اهل المدينة الى امير لها فشكوا اليه ما يلقون
من فساد مزيد باجرائهم ففاه منزل عا فرسخين من المدينة فاجتمع
اهلها فقالوا للامير قد صار اجرانا يغرمون اجر الجمير ولا ينصرفون
ليلا ولا نهارا وقد الفت الجمير الذهاب الى منزله حتى هي تاتيه
بغير تعب فامتحن ذلك فوجد صحيحا فجرده ليضربه فضحك
مزيد فقال له زيلك ما يضحكك قال والله لشماته اهل العراق بكم تقولون
انكم تقيمون الحدود بشهادة الجمير فاطلقه وجمع مزيد في منزله
بين رجل وامراته فاقيم عليه الشرط فاخذوهم فاستشفع الرجل والمراة
الى النواب فاطلقهما دفن مزيد فلما اعترض اهل الحبس قال له مزيد
اجمتني قال لانك فواد قال اضلك الله وحرق زوج حمام
في رجله فاطلقت الحمام وتعلقت بالرجل فضحك منه واطلقه
وكان بدين السلم مقتن يعرف بالغنود وكان عنده الجواري

عدد كثير دوات حسن واحسان فكان خبره فاشيا
متعالنا يقصده المصور وغيره فبلغ خبره الى رجل من الكتاب
المذكورين فتشوقت نفسه الى قصده وقال فصيت اليه يوما فراى
احسن منزل واله فلما استقرينا الجلس قال لغلماني اذا كان غدا بكروا
فجيوا بالدواب فاستوحشت وقلت لا يقيم عندي بعضهم ويعود
الماقون للانصراف فاي وجد فاتبعت ما اراد واحضر احسن طعام
واطيبه فاكلنا واتى بانواع الاشربة والفواكه فاطلق لي امرنا
وخرجت وجوه الكبار ورايت عند دخولي على بعض الابواب طيلسانا
معلقا فظننته لبعض الجواري فلم اسال عنه فلما فرغنا على جالنا واحضرنا
في الشراب احضر عودا جديدا فجعله بين يديه فاستوحشت جدا وقلت
رجل غنود وجوار حسان وشراب شديد ولست آمن انه
اذا اخذ من الشراب ان عبث بهن وعاقرني فضربني بالعود فقتلني
فلما طابت نفسه قلت له جعلت فداك ما معنى هذا العود مع
الشراب قال اخبرك ما الحق اني رجل غنود فاذا بلغك عني وبحضر

من أي قوم معهم شواديف فما هو الا ان نغني الجارية حتى ارى الواحد منهم
قد احتفظ وضحك في وجهها وضحكت في وجهه فاقول اقوم بهذا
العمود فاتمامي ضربه فاقتلهما واستريح وربما امسكت عن مثل هذا
لاني دخل معي على خلقي هذا اني شديد فاقول شرب الرجل
فسكر وضحك ولعله يعرفها من قبل فامسك فلما ذكر هذا طابت
نفسي واصغيت الى حديثه قلت ثم ماذا قال ثم ان الامر يتزايد
حتى اراه قد دنا منها فتسارر معها وتسارره فقوم على القيامة واقول
فتحك اليها وصحت اليه للمعرفة فما موضع البشارة ثم اقوم بضربهما
بالعمود فلتلتاني الذي في اقول لما طالبها بصوت تعنيه فامسك
فلا يطول الامر منهما حتى اراه قد ادخل يده في ثوبها فعرضها وعبث
بها فيتداخلني من ذلك الغيرة واقول ليس بعد هذا شيء وامر
بضربهما بالعمود الا اني على ما ترى معي باني فاقول بعد لم
يبلغ الامر الى الفعل وهذه اوايل تستكون لها اواخر
فاذا انا رايت ما يوجب القتل قتلتهما واستريحت فامسك
فلا يطول الامر حتى ارى الواحدة قد قامت وقام الرجل في ازرها

فدخلا ذلك البيت وبابه وسرجا فاسعى خلفهما بالعمود لقتلهما جميعا
للبته فيطبقان الباب من داخل وابقى انا خارجا فاقول من سمعت
حركتهما من وقلت نفسي فلان لي والله يا اخي اعتصام
الا بذلك الطبل العلق فاتناوله واضعه في عنقي فلا ازال اضربه
وانا في التفير غلبت النوم حتى اجمع خلقا واقتلك استنارها فعلت
والله ما ينبغي ان تكون اغير منك ولا اجلد منك فلما سمعت
ذلك منه طابت نفسي وامنت شره وطبت نفسه يومي في منزله
واخذت حظي من اللهو وبلوغ الغرض ومن ابيات لابي نواس

عجبت من البيت في تيهه وعجب ما اظهر من حوبته
تاه على ادم في سجده وصار قوادا لذريته

الباب ـــــــــــــــ الخامس والاربعون

في فضل الشيب على البكر

قال ابو حرب بن نهيك في رسالته في فضل الشيب على البكر
وهو احسن ما وضع على هذا المعنى قالت العرب للبكر
ما ذلك من فضل الابكار على غيرهن من الشباب العارفات

والمران المشتركات قالت البكر فضائلنا كثيرة ومحاسننا
مشهورة ولكن يقتصر على اليسير منها والصغير من اخبارها
ليكون الظاهر من امرها دليلا على الباطن منها فلو لم يكن من
فضائل الابكار الا ان احدهن اذا عرفت رجلا لم ترد سواه ولم
تعرف غيره والفت شيئا لا عهد لها بمثله فلم تعلم الطيب من المنتن
ولا الصالح من الطالح ولا الجيد من الردي والمشكل من الضد والسمح
من البخيل والفاضل من المفضول والصحيح من العليل استشعرت
بما لا علم لها بمثله ان اللذات كلها والشهوات جميعها مقتسومة
عليها مسحاة اليها فتطيب لها عيشها ويومن بها غواية لها فلا تحتشم
في فعلها ولا ترغب عن بعلها وهن حجة لا تدفع القول بها
وتمنع الاذعان بمثلها الا ان الخوف لذي التمنع وجل والنصيب له
قالت الثيب اذا فسد الشجر حمض الثمر واذا قلعت الاصول تنبت
الفروع والمسطور لعمري تبجح العقل والغلبة اشرف من المغلوب
وقد نبا عن عقلك ومقدارك في حكمك بدان نظن ذلك لو كانت
الكرة السبب حتى تسن مصلين او شبن منبا بنين

والا فهل انت فيما لم تكن بحرامه فحالك انما تحدثني عني الم الن بكرا
تلك الم انطق بمزاحك الذكران ما تشتهيهم قدرا واجلهم امرا
جمالا وجمالا وفضلا وافضالا حتى اذا جاءت الايام بيننا وفارقت
الاجسام دوننا وكان من قدر الله لعمري ما كان ولعمري انا لو
وجدنا بكرا تداولها الرجال ولم يلحق بها شناعات الخطل
والمقال ولم يهتك سترا وعضها ابا ولم يشنها اخا ولم تعرها هلا ولم تؤنس
بعلا فذلك لنا لا علينا قالت البكر لو عرفت وانصفت
على الكامل ولم تسمعي باحدي اذنيك وتنصري بالواحدة من عينيك
لارتفع التخبيل والفضول وصرنا جميعا الى الحق والمحصول والا فمن
اذن امرا واستر ستيرا واخف بطنا وظهرا من عاتق ابصرت الدنيا
بعين باصر ناظر وعرفت صفوها من كدرها وخيرها من شرها
وصالحها من طالحها فطرت لنفسها نظر المستبصر العاقل والخبير
الفاضل وقالت اما اذا لم يوجد في الدنيا الا مهر ما بطلبه ومتعوما
بارادته واحسن الطالبين حالا من جعل الطلب واحدا
في واحد واستشعر الهرب مما لا غاية للكروه فيه

والمواقع المجن به نهاية تقنيته فاذا كان هذا هذا فما الذي يدعوا
الحر ان يكون عبدا وللمالك ان يكون مملوكا هل هو الا الزوج
والتسفاد والحبل والولد والامتلاء والرضاع والبلاء الا فاتي لذة
مجردة وشهوة موجودة وخير عاجل ونعيم لاجل الا وهو موفور
مجموع ومعتور مرفوع والفتاة للفتاة والمهاة للمهاة لا جاهل
منها والمانح دونها ممتزجان بالعقول والازواج مثلا صنفان
بالاجتهاد والاجلاد مخلوعان العذار غنيان عن الاعتذار به
لم يزل عارا ولم يزل شنارا مضونات النشور مثلا صنفان
المحذور الا ان يزعم ان الطيب والظرف والفخر والحسب انما
هو في الحمل والرضاع ونفاساه الاطفال والصبيان والجلوس
في الزبل والصنان فالت السبب ان اي كل واضح دليلا والى كل
عاقل حق سبيلا ومن الملوح والتصريح منزلة لا يفوت حالها
المستبصرون ولا يفوز بمثلها المبهرجون فانه يقال من خالف
عيبا يضره ومن لا يبس شرا غيره وقد عرضت بمعنى وصرحت
بالخبر ولوحت بالسوء وكشفت عن التشبيه

والمخرقة وذلك يكن اشبه وبامثالك اشكل فما زلت على ان
نبهت على عقلك وكشفت عن اعتقادك وصرحت بقول
ما بي ذبيان وقد دق فصار فنون كانك اردت تفرق الشمل
وتقطع النسل والا فهل يكون من الفتاة والفتاة والمهاة والمهاة
ان تؤثر الانبياء المرسلون والخلفاء الراشدون والادباء الفاضلون
فان كان ذلك كما قلت وقد علم المحقون بحق الله والقائلون بحكم
الله والملتجون الى سنن رسول الله وسنن الحق ومخايل الصدق
ان الله لم يبعث رسولا هو اشرف محتدا واعز مكانا والاعظم غلبة
ولا اشرف ملة من محمد نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نقل الصديق
عن الله عز وجل والعالمون بحكم الله ان لولاه ما خلق الارض ومن عليها
ومن هذه حاله وساير احواله فقد علمنا ان ذلك اذا كان كذلك
فان الله لم يدخر فضلا آجلا والخير عاجلا الا وقد جعل نصيبه
منه الاكثر وحظه منه الاوفر واذا كان هذا هكذا فاجمع
منا معشر المقرين بنبوته والمنقادين لرسالته فليس لنا ان نعدل
عن ادبه وناخذ بغير سببه ولا نافس على احب اليه ووقف عليه

فان انسانا لو وجد ثمرة احب الحلوة والحلو حبيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلمنا ان الله تعالى قد خصه لمحاسن الصلاة حتى
وردت محاسنه عليه السلام وهذا الذي قال قائل لو قال قد بغض الى
النساء كما بغض الى الطيب لعلمنا ان الله تبارك وتعالى قد حرمه
من اللذات انظفها ومن الشهوات اشرفها ونحن نجد في العالم انواعا
من اللذات الحصى عددها ضروبا من الشهوات لا نهاية لمددها
من المآكل والمشارب والمناكح والملابس الى غير ذلك مما تلذ
به النفوس ويمتع بنيله الحواس فلما وجدناه عليه السلام قد حبب اليه
نوع من لذات الدنيا حتى جعله الله عنده في اعز المراتب واكبر المطالب
علمنا ان الذي عز وجل لم يكن ليعطيه من ذلك شيئا وغير ذلك الشيء
اشرف منه فلا يريه حسنا ويجده في نفسه قبيحا واذا كان هذا
هكذا فقد علمنا علما يقينا ان الله تبارك وتعالى لم يحبب الى نبيه
عليه السلام النساء وهن ان يكون غيرهن اطيب واللطف واعذب
فاشرف فاذا وضح ذلك فنحتاج ان نعلم اي النساء احب اليه
واي الكاملات مال اليه فانا نجد انه بدا بتزويج الثيبات

فقد مهن واشد اهن حاجة فقد مهن الله عز وجل في كتابه فقال عباد اكارا
ولم يقل ابكارا وثيبات وليس للسبب على البكر الا للتفريح بالذكر
والتهيئ للام وانه عليه السلام تزوج خديجة بنت خويلد ثيبا وزينب
بنت جحش ثيبا وزينب بنت خزيمة ثيبا وميمونة بنت الحرث ثيبا وصفية
بنت حيي ثيبا وحفصة بنت عمر ثيبا وعسال ان يجيء لعائشة رضي الله
عنها ونحوها فيقول ان عائشة واحد من بن جماعات وفي العدد
صغير من كثير فان قلت بما قال الله من الحور العين حتى سماهم ابكارا
فنحن قد علمنا ان تاويل ذلك ليس يدلنا على ان الحور بعض عذرا
من غيرها وانها ذات دم وحيضة وعذرة ولكنه عز وجل
خاطب الناس بما قرب مما ناس في اهوائهم وقرب من محابتهم
ما تقرب من العادة فانا خمرا وعسلا ونحن نعلم ان الخمر
في الجنة لا تسكر ولا تلهي عن ذكر الله عز وجل ولا هو بخمر
ولان احدنا لا يحب ان يطاء وطيه غيره لو ذلك الا فيه
للمانعة له من مشاغبة الابكار ومكاثرة العواتق ومجاريتهن
وقد علمنا مع ذلك من شبه الحور بالابكار انه لم يخف علينا اما ان

تزل الجور على مستحقها او تمنع جانبها او تعبس او تهرب او تضرب
كما تفعل العواتق والابكار ومن لا معرفة لهن من العلوم بالاشراد
ثم لا تجد الانبياء والمرسلين وسائر الفقهاء والتابعين وبلغ الخلفاء
الراشدين افتتنوا بالعواتق وعشقوا الابكار والعذارى
منهم ابرهيم عليه السلام فانه احب هاجر وداود احب امراة اوريا
ويوسف فانه احب امراة العزيز ثم تزوجها على حر سنها بعد
ان عجبت لما كان في نفسه منها وكذلك عليه السلام فانه استاثر
كما امر الملك وهن جميعا شباب ومن الفقهاء والتابعين
عبد الله بن ابي بكر وعبد الرحمن بن حمزة ففيه الحجان والمغيرة بن
شعبة احد الصحابة وابو عبد الكبير وابو عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود وهو فقيه اهل المدينة فاستشهد على
عشقه وهولاء كلهم فقهاء ومن الخلفاء المهدي والرشيد والمامون
والواثق والمعتصم والمتوكل ومن دون هاولاء الطبقات
من الوزراء والامراء والوجوه والكبراء والشعراء ابن ابي
ربيعة عشق الثريا ولم يكن بكرا وجميل عشق بثينة

ولم تكن بكرا وكثير عشق عزة ولم تكن بكرا قالت للبكر
الحق في الحقيقة فوق ما دونه وان ظاهرت الاباطيل واشتبهت
الاقاويل واي لطيفة اللطف وتحفة اشرف من ثاديه التي
ثمره شجره لم تطعم سواه ولم يمتسها غيره ولم تنزل دونه
قبله ولا بعده فاذا استعذب منها مجتناها واستطابها واستحلاها
ووطاها
ووجد حاسا ناطها فجاذبها واجتناها وجرسها مرفوعة عليه منسوبة
اليه لا سبيل له فيها ولا منازع له عليها قالت اللبب ان المحرب
للامور واقف من امره من جانب الشك والظنين والمحمود بالمنعوم
ويحب النزه غير ماتون ان نظتها حلوة فتلون مرة او عذبة فتجدها
علقمة فتلون مهلكة او عاذبة فتلون قاتلة او ما علمت من ذلك
ان الناورة منومة مذجورة والمبتكرات من الفواكه
والثمار غير ماتونات من العواتق والعراض فان اطيب الرطب
في وسطه ومنتهاه واعذب العنب في آخره وان المشمش والبطيخ
والشهريز والتفاح غير ماتونة الاوائل وان اوائلها مهلكة
تعدت القوائل الا ان يطي ان ما هو اطيب من البسر الاحمر فامر

ما كان منه وازعه ولذلك القول في عصوصة الرمان وحموضة
التفاح ومجاجة التين ودعارة الزيتون وقل اذا لها أو زعمي
ان الموفق من الناس من يختار عند شدة الجوع ان يأكل الفروج
نيا مفرزا والجزور حيا يبرد وساير الحيوان غير مصنوع ولا مدبر
ولا ارى مع ذلك ان الفرق بين من رام متنزه فاتساه ومرتفعا
فعلاه وثمرا يجاه ولبنا نا مدخله وعمرانا موصله بين من رام ذلك
فوجده ممنوعا بالابواب وانواع الحفظة والحجاب لا سبيل اليه
والسلطان له عليه دون اضرار الحرب والقتال والطعن والضرب
تعزرا بروحه المصون وجسمه المكنون فيما لا يدري يكون او لا يكون
وما الفخر والتطاول بأكل قدر لم يذقها طباخها وما الفضيلة
في اكل فراخ دجناها بايدينا والتطعم من حيوان لم يتقلد نحره
شوانا وما المنافسة على ثوب فرش لم يرضها شوانا ودخول بلدة
لا عهد لانسان بدخولها وان حسن واعتدل دعوى الاخذ به وفضل
فشوف بعد ان اعز المحبين من صاغ خاتمه وافضل اللذيذين

من تولى خياطة قميصه واهنا الطابخين من ذبح وطبخ وعجن وخبز
واكل دون غيره وحتى نجد الناس يتنافسون في تعليمهم البياسة
والحجامة والصياغة والنجارة وساير المهن والصناعات ليتولوا ذلك
لانفسهم كذلك الى ان نصير هذا الى ان نزرع القطن بايدينا
ونحصده ونحلجه ونندفه ونغزله وننسجه ونقصره ونقطعه ونخيطه
ونلبسه فان كان هذا جائزا والقول فيه واجبا فما اضر الانسان
ان يحتاج من هم بالمرأة ان يعرف ايضا منشاها ومبداها واولها
ومنتهاها ويعرف ايضا ايامها وساعاتها وحواضنها ودايانها
وقابلتها ونشوها وصغرها وتصونها كبيرة وان فاته ذلك لم
يعلم منها ما ورا ستر كامن خيرها وشرها وما في مخابات ضمايرها
وفكرها وما تنطوي عليه كامن صدرها من الميل اليه والتشاغل
بسواه والرغبة عنه والا لم يرها اهلا له ولا موضعا لمثله
فان اوجب ذلك لنفسه ودعا بالقول بقوله فعليه ان يعلم
الغيب وخائنة الاعين وما تخفي الصدور وقد حدثني الاقلدي قال
غدوت على صديق لي عروسا اهنيه ثم رجعت اليه اعزيه

جلوس على صديق لي عروسا

قلت وكيف كان ذلك قال اتينا باهله بعد شدة شديدة وجهد
جهيد ثم ان الجارية نامت تعبا فاستثقلت في نومها نصبا للذي
نالها والتعب جسمها واضعفه وجل قوامها استيقظت الجارية
مذعورة تنتفض فزعا وتستغيث جزعا فقيل لها في ذلك فقالت
رايت في النوم كان بعلي يعتنقني ثانية فلم تزل على ذلك من اضطرابها
حتى قضت فرقا وخوفا فصار العريس باكيا ٥ وحدثني ربيق
جارية ابرهيم بن المهدي في عجب ذلك بان سلي بنت فلان احد
الوجوه اصبحت مولية من برسام كان بها دائما في احر رمق
حتى قهقهت وثبت جالسة مع شدة ضعفها والحلال فوق بنها
فاستبشر اهلها ودعت بطير لها فقالت اني رايت خليلي في النوم
ملتزما لي احد حالة في اليقظة فصدرت الي فوتني وزالت
عني علتي وكانت شيا فزال ذلك على فضل الشب على البكر مثل
فضل الحياة على الموت فولت البكر باكية ممتحنة شاكية ٥

الباب الحادي والاربعون الثاني في تناكح الحيوانات

ذكروا ان كثرة التسفاد والقلة والابطا والدوام وكثرة
العدد قد يكون لضروب من الحيوان والانسان قد فعلت تلك
الاجناس كلها ان ذلك داب منه في كل الازمنة فاما البطا في
جال التسفاد فانه للجمل والورل والدببان والخنازير وهو فضيلة
لها واما كثرة العدد فللعصافير وروى ابو العمر عبد الله
الغيبي ان التيس الذي يقال له المشارطي قرع في يوم واحد
نيف وثمانين قرعة الا ان ذلك منه ومن امثاله في العاهر ايام
قليلة قالوا وقد يعرض للسنانير والعرض للخنازير وجلي بعضهم
ان الزنج اشبهوا الجمير في كل شي حتى في الجلاق فانه ليس على ظهرها
زنجي من الجلاقي وقد غلط هذا بل ليس على ظهرها زنجي موقا ان
ينال وليس هذا تاويل الجلاق والجلاق يكون هو الطالب والنبيذ
يهتك ستر الجلاقي ويقض على من عزم على التجمل وهم يشربون النبيذ
ابدا وسوء الاحتمال لهم وشرعة السكر اليهم عام فيهم ٥ وكان في
منزل يعقوب بن اسحق همدان لميران عظيمان ونتج احدهما الاخر
وذلك لشربهما ماخون محل يعقوب ان المنتوج منهما لا ينافع الناتج

ولا يلتمس منه مثل الذي يذله له وقالوا ليس للعقال والنجاء
الرجين الا في الكلاب والذياب اذا تعاطت وتساندت
رأت امرا عسيرا والحيوان الذي يطاول عند التسفاد
فانما هو الذئب والكلب والجمل والعنكبوت فانه اذا
اراد التسفاد جذبت العنكبوت في بعض خيوط تنسجها
من الوسط فاذا فعلت ذلك فعل الذكر مثله فلا يزالان
يتدليان حتى يتناجيان فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى
وذلك على سنادات الضفادع وحكي عن بعض الاعراب انه
قال اذا هجم الرجل على الذئب والذئبة وقد التحم الفرجان فلهما
كيف شاء الا قليلا ما يوجدان كذلك لان الذئب وحشي
صاحب غيرة وخلوة وانفراد وتباعد فاذا اراد ذلك من الذئبة
توخى موضعا من الديار لا يطاه الانس حوفا على نفسه وصونا
بالذي يقدر في المطاولة من اللذة قالوا وخصي ذكور الطير
تكون في اول التسفاد اعظم وكلما كان الطير اكثر تسفادا
كانت خصيته اعظم مثل الديك والفحل والحجل وخصية العصفور

من جميع اجناس الحيوان

اعظم من خصية ما يساويه في الجثة مرتين وليس في الارض من الذكر
جسم ظاهره الا الانسان والكلب والقرد وليس في الارض شيئان
فيبلغ من ارادة كل واحد منهما الملاحبة حتى يلتحم عضو الذكر وعضو
الانثى ويصير التحامهما التحام الحلقة الا الكلاب وزعم ارسطو
ان الذياب في ذلك مثل الكلاب ٥ وكان ابن عروان قد عسس جاريه
سرين عمران فماتت اذا رأته لم تمكنه عدة الا مقدار ما يقع عليها
وقعة فاذا فرغ لبست خفها وارادت طارت وكان اسمعيل بن عروان
يحب المعاودة ويزيد في الحديث والفرص والشم والتقبيل
والتجريد ويعلم ان في الذكر الثاني والثالث اجدر ان يعطي ويشفي
فكان ربما هجر فذكرها بقلبه وهو في المجلس مقول له رسني
امسخني واياها كلبين ساعة من نهار او ليلة من ليل حتى يشغلها
الالتحام عن الفكر في غضب مولاها ان احتبست وفي
طباع الكلاب اعجوبة منها انها تلقح من جميع اجناس الكلاب
وتلقح من اجناس اخر غير اجناس الكلاب تلقحها فتلقح منها وتلقح
من كلاب تختلف الالوان متودي شبه كل واحد وتحمل ارحامها

جرأ من كل شداد واحد ومن مرة واحدة فاتلى من عض كلاب
ومن كلب واحد ولست هذه الفضيلة للارجام الكلاب
وللفيلة اذا صعب من ذكورها شي اجالة حتى يلومه ذكر اخر
فاذا لومه خضع ابدا ويقال ان الفيل اذا صعب وخافه القوم
استغاثوا عليه بركبوه ويعقلوه حتى يلومه فحل اخر
فاذا فعل ذلك به ذل ويقال ان اكبر الايور من الحيوان الفيل
واصغرها الضب وقضيب الضب لا يدلا يتبع هذه الاشكال
واري انه على قدره وقد جسمه اعظم ايرا من الفيل وقد صح ان
للضب ايرين ولذلك الحذون والشقنقور قالوا وانما صار
الخصي من كل جنس اسمن لانه لا يشتد ولا يهيج والشقنقور
انما ينفع اكله اذا صيد في ايام هيجه وشدته فصار لحم الهياج
يهيج لمن اراد العلاج به وروى ان انوشروان صحب خراي الكاتب
وكان اطيب الكلى وقد كان نظر الى عمر الفيل وعلم ان عمول الخراي
الفيل يوصف بالجفبه فوصف عمره له وانشد فيه شعرا
لنفسه وقال

كانه لما بدا للبد جفبه ترى عليها لبد
فقلنا له احلت اذ قال للبد من غير حاجة قال اني قد قلت غير هذا
قلنا فانشدناه فقال كانه لما بدا للبد سمعه قس لفقت في لبد
فقلنا له ما نرى لك بدا من اللبد فقال ابو نواس كانه لما بدا للوقبة انواد عال منوبه مح
قال الخراي اني نواس فهمتهما لا ادعيهما فعسى ان يكلمهما فقلت
وما ترجو بهذا القرب من الاشعار قال رايت عمره له فاعذري عند
الفيل ولم اقل فيه شعرا وذكر ان المراة اذا حملت شيئا من نحو الفيل
بعد ان خلطته بشي من عسل لم تحبل ابدا وقال ارسطوان ابر الفيل
اصغر من مقدار بدنه وخصيتيه الحقه بكليتيه لا يمان ولذلك
لا يكون سريع الشقاد ٥ وقال ابن الوسكاره اقبلت من خراسان
في بعض طرق الجبال فرايت اكثر من مئتين متصلين في مواضع
كثيرة من الارض اثر ارجل فسالت الهادي عن ذلك فزعم
ان الخنزير الذكر في زمان الهيج يدب الخنزيرة وهي ترتع ما يدهب
لحومتها فلا تنقطع سفاذها امها وبناته عاظمها ورجلا خلف
رجليها فيكون كذلك في الاثر ولست اثر ارجل ما نطق

والفيل يشتد جلمته في زمان المسيح والفيالون يحمونها النزو لانها اذا
نزت حملت حملا شديدا فاعترامها هيج الايام بمثله فاذا كان
ذلك الزمان اخاذ راعفة وتمروه في الفيلة الوحشية واما الخنزير
والكلب فانهما لا يحملان على التابس لمكان الالف ٥ وزعم قوم
ان اناث الخيل تمتلي ريحا في زمان المسيح فلا ما عدون الذكورة
عنها فاذا اعترامها ذلك رفضت رفضا شديدا لا تاخذ شرقا
ولا غربا بل تاخذ في الشمال والجنوب وبعض مثل هذا الاناث
الحنازير تطاطي رؤوسها وتحرك اذنابها تحريكا متتابعا والخنزير
نزوا اذا تمت له ستة اشهر وقال بعضهم اني رايت الخنزير الذكر
وقد اجاه اكثر من عشرين خنزيرا في مضيق حتى كان
جماعتها قد رأت مثل ذلك في الذكر بعينه اما صعفا عنها
واما تانيثا او لكون في اعينها من الاستحسان سببه بالذي
يعترض بعض الرجال في الغلمان وزعموا ان الاول سقتم
فلا ناسه ولا سابته من الكافيات احدهم تستعمل
مثل ذلك الثاني على الولاء على المشبق حتى كان جماعة

الى زاوية قد نزو عليها واحد واحدا حتى يبلغ اخرهم وحكى جالنوس انهم راوا مثل ذلك واما الذكر الى ذاكر

الرجال الذين يفعلون في مثل هذا الصنع الابل فالابل
والانفع فالارفع قال وذكور الحنازير تنظر دائما
عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا
وكذلك الذباب والجاش والنمو تن في انا طبعها
وهي قبل ذلك متسالمة فاذا كان ذلك الوقت اراد كل
واحد منهما ان يكون هو المستولي على التطبيع والحال في ملك
ابجال لا يدع انسانا ولا حيوانا يدنو من همته والحال خاصة
كثرة ذو الفرس وقتاله ابدا ومثل هذا العرض للذبيه
قال والذئاب والاسد وليس ذلك في صفاتها لان بعضها
لا ياوي الى البعض بل ينفرد كل ذكر بلبوته وحلى عن
الفرده من الزواج والغيرة على الازواج ما لا يحل مثله
الا عن الانسان لان الخنزير نعار ولحي عامة الدهر
كله واجناس الحمار تزاوج ولا تغار فاجتمع في الفرد
الزواج والغيرة وهما خصلتان كريمتان واجتماعهما
من مفاخر الانسان على سائر الحيوان وليس للجاش

شفاء معروف ينتهي اليه علم ويقف عليه عين وليس عند
الناس الا ما يرونه من ملاقاة الحية للحية والتواء كل واحد
منهما على الآخر حتى كأنهما زوجين ران ٥ وحكي ان عالم
امر الحمام ان الحمام الذكور والاناث انما يسافد بالاستاه
فمن اي وجه كان يلاقيها كان ذلك نكاحها والذكر
ياتي على ما يريد والانثى ياتي على ما تريد ولكل واحد جهة
وضرب من الشهوة والحمام ذكره وبوله من جهة واحدة
ومكان واحد وكذلك فرج الذكر الذي يسفد به انما هو
عضو يلتوي في مثل المكان الذي يكون فيه للانثى فانما يختلفان
باختلاف العضوين لا باختلاف المكانين والدجاجة تمكن
كل ديك والديك ينتف على كل دجاجة والحمام الذكر
ربما عرجت كلها والانثى الانثى وكذلك الاتي لا تدع
الازواج وربما امكنت وسبيل الجمل والفيل سبيل الديكة
والدجاج ٥ الباب الثاني

الثالث والاربعون في مساحة الذكر والنوع

انا لما وجدنا مقادير الذكر مختلفة في الرجال فمنها الضئيل
الدقيق ومنها الوافر الغليظ ومنها التام الطويل ومنها القصير
الحقير احتجنا الى اتخاذ مثال الاوسط واعدلها لنكلم
عليه ونبين في المزاج المعتدل من بين سائر الامزجة فوجدنا اوسط
المقادير من الاثور على ما ذكره الهندي ثماني اصابع فجعلنا
ذلك طول المثال الذي اتخذناه من الخشب وجعلنا امتلاءه
في سعة الدرهم اذ كان ذلك المقدار الاوسط في امتلاء
الاثور وجعلنا شكله موازيا لشكل الذكر سواء في جميع
الصورة ثم عمدنا الى اناء صحيح التجويف والاستدارة
ومسحنا دايره فكان اثنين وعشرين اصبعا ثم صببنا فيه
ماء حتى انتهى الى موضع عرفناه وجعلنا ثم اتخذنا المثال
المعروف فيه وعرفنا الموضع الذي ارتفع الماء اليه ومسحنا ما
بينهما فكان اصبعا واحدا فصرنا الى اثنين وعشرين في مثله
فبلغ اربعمايه وثمنين وزدنا عليه نصفه وربعه فلما تم
ثلثة وستين فصار الجميع ثمان مايه وسبعة واربعين

في الفيشلة

ثم قسمنا ذلك على اثنين وعشرين فكان ثمانين وثلثين اصبعا
وثلثا وهو مساحة الدائر فصرنا في مقداره ما بين حد المار الاول
وحد المار الثاني وهو واحد فكان ثمانية وثلثين اصبعا
واصغا وهو ما خرج به تكسير مساحة الذكر على اوسط
المقادير في الطول والاستدارة واما الفرج فذكر
جالينوس انه ليس يستوي مقدار الرحم في جميع النساء وذلك
ان الرحم من المراة الحامل اعظم مقدارا من رحم المراة التي
ليست بحامل كثير وما دامت المراة لا تحبل اصلا
فالرحم منها اصغر مقدارا ويختلف ايضا مقادير الارحام
بحسب السن فان الرحم من المراة التي لم تلد مجامعتها اصغر
واما مقدار الرحم المعتدل فحد طوله ما بين السرة والفرج
وكذلك طرفه الاعلى وهو قعره قريب من السرة وطرفه
الاسفل وهو انقى رقبته منتهى عدد الرحم الخارج مسافة
متساوية في جميع النساء نحو احد عشر اصبعا
فهذا مقدار طول الرحم فاما عرضه فبحد عظمي الحالبين

وذلك ان للرحم زائدتين في قعره تشبهان القرنين في اول بنائهما
وبعضهم يشبهها بالثديين وهما مقوستان شاخصتان
نحو عظمي الحالبين يتصل طرفاهما بالشيئين من المراة بعرقين
فيما منهما يتسعان واما حد الرحم في السمك وهو على ما قلنا مقدما
من المثانة والمستقيم مغروسا في الفرج وهو الفضا بين عظمي العانة
وله من خارجه ما يغطيه من طبقة الجلد ونظيره من الذكر
القلفة واما شكل الرحم فهو على الصفة في كل بدنه وخاصة
في قعره وشبيه بالمثانة ومخالفها بالزائدتين اللتين على جنبيه
وللرحم المعتدل في مقدارها ما بين الامعاء الدقاق واما اذا
عظمت فهي تملأ بين الحالبين واسفل البطن وما بين كثير
من الامعاء واذا كان الرحم شبيها بالمثانة دل على ما ذكر
وليس يتساوى غرضاهما من جهتهما فالوجه في مساحتهما
ان يضرب طوله وهو على ما جلي احد عشر اصبعا في اوسع
موضع في قعرها وهو على اقرب ثماني اصابع فيكون ذلك ثمانيا
وثمانين اصبعا فاذا اسقطنا من ذلك سبعة وست سبعه

اذا كانت المثانة مطبقة على الرحم والمستقيم

وهو ثمنية عشر وستة اشباع صار الباقي بعد ذلك تسعة
وستين اصبعا وهو مساحة القطع من اعلاها الى اسفلها
فاذا ضربنا ذلك في اربعة كانت الجملة مائتين وستة وشبعين اصبعا
وهو مساحة قسط الرحم فاما مساحة الخرج من كل جانب ارض
من الاجراج فنقول ان الاثل ستون ذراعا بدون اصبع اليد
حساب كل ذراع احدى وثلثين اصبعا وثلثي اصبع الف تسع
مائة اصبع فاذا ضربنا ذلك في مثله كان سبع اصابع الجريب ثلثمائة
الف وثمانية الف وعشرة الف اصبع فاذا قسمنا ذلك على
مبلغ اصابع الجرو وهو مائتان وستة وسبعون اصبعا كان ذلك
ثلثة عشر الف جرو وثلثا وعشر الجرب لذلك على الظهر المتعارف
بين الناس وهو الذي قد اعتادوا ذكره وهو عشرة واربعة
دوانيق مائة الف تسعة وثلثون الفا وخمس مائة واربعة وعشرون
درهما ونصف وثمن ۞

الباب الثالث والاربعون

في عدة معان

العرب تضرب المثل بان العير فقولوا الكم من ابن العير وهو الذي يقول
وتراه بعد ثلث عشرة قائما نظر الموذن شك يوم سحاب
وقالت العرب اقودني ظلمة وارنا من قرد وارني من ذئب وقالت العامة
ارني من ذئب تريد بذلك انه ابدا غايص في الغوص ابدا
الزان في الرحم وقالوا ايضا الوطي فقد يريدون بذلك انه
ابدا على باب الحجر لتحبيذ اللوطي للغلام وقالوا ادخل من غلق
وتلتف بعضهم فقال ادخل من الهوا تريد بذلك انه ليس من كان
الا وفيه الهوا ماوا ۞ وقرا اسمعيل بن عروان سورة يوسف
فلما بلغ الى قصة امراة العزيز ويوسف اعتصم يوسف منها قال
اخ كيف لم تكن في تجلدت فكنت اريها من صنوف التنبك
تنبيها لم تر مثله ولكنها عنت بني صديق معصوم صلوات الله عليه
وقال ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ وذكر مرة اخرى امراة العزيز
فقال لا اظن انه كان في الدنيا امراة اظرف منها حيث تقول انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك لعلم اني لم اخنه بالغيب
وقال داود بن سهل دعوت ابا نواس للحسن بن هاني فقال ان شريطتي

فاية شي اظرف و
يجي من امراة تقول
قد وصل اليه وهو على
نفسه وتقول انا راودته
ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب

عليك ان تجي بسعد الفلك لابد ان تجعل الليلة مبيتك بقبري
خوفا عليك من غيري فاجابه الى ذلك وكان ممتنعا عليه فلما
اضطجع ابو نواس بدة من فخذي سعد الفلك وقال ما امن عليك
الا ان افعل هذا فلما اعتل الغلام اخرج ابو نواس يده وادخل ذكره
كانها فاستيقظ الفتى منكرا لذلك وقد قضى ابو نواس حاجته
فقال له انصفني في الفتيان ولا تظلمني البتة ابري بمنزلة فتى ثم انشا يقول

قل للغزال الغزال آل محالد يا كاهي نعمي عليك وجاحدي
اتري مصافحتي تحل ولا ترى اني اغيب ما وراء الساعد
ان كنت تنصف في الفتاة فانما ابري وفتى زاديم واحد

وحكي ان العدود العرابية كانت تفعل الفعل بعد الفعل
وزوجها رجل قصير العرق قليل الماء فلما دانتها استحيا من حقير
ما عنده ومن صغر نصفه فقال لها انت وابنته الجسر
فانشات تقول فيه

لئن تبدلت من بعد الخليل فتى ترى فما ان له عرق ولا ماء
يقول لما علاني ايب وابنته وذاك من خجل مني لغشاه

فقلت لما اعاد القول ما نبة انت المدا لمن قد كان يملاه
وكان عند رجل من اهل العراق مغنية مشهورة بالحذق
تخلف الها وجوه الناس ويغتبطون بها فعلقت بعض من كان
يدخل اليها حتى امكنته من نفسها وحلت مولاها على ان لا يدعوها
في اليوم الذي يكون هو عندها غيره ففعل وكانا يسكران
الى ان يتعاملان فقال لها ريطة احب ان افعل ومولاك يرانا
فقالت كيف يكون هذا فوالله ابغضتني فقال ولم قالت لاني ان احببتك
الى ما سالت كانت القطيعة هجران مولاي اياك فقال لابد لي ان تحتالي
فيه بما سبيت فلما الح عليها في طلب ذلك حملها حبها وما في نفسها
له على امتعاقه بما طلب فقالت مل على مولاي بالشرب حتى يسقطه
كانه ميت سكرا لا يهتز فيه وتسلقي على ظهره وافعدانا على ايره
وادم الغناء والضرب لئلا يفطن بما نعمل ففعلت ذلك ووافق
فراغه وهي تغني هذا الصوت

ليت شعري اول الفرج هذا ام زمان من قبل من غير هرج
ان يعش مصعب فخير بخير قد اتانا من عيشنا ما نرجي

بجحت وفضحت وان اجبت صح

ما غرني منه الا حسن طرفة
منطق حسن قد كان يعتاده

والشعر لاني فتيت الرقيات والغنا لونس فغنى غناوها واسرحت
بدها وصوتها لكون الامير في بطنها فانتبه الموسى واهاعلي
امرها فقال نعم هذا اول الهرج انا لله وانا اليه راجعون
قال وراعت بعض الخلفا جارية له بالرد على امره مطاعة فعلبته
فقال لها مهي ياشيت فقالت قم تلني فعل ذلك ثم عاود الثانية
فقمرته فقال لها مهي ياشيت فقالت تعاودني فعل ثم عاودها
فقمرته فقال لها مهي ياشيت فقالت تعاود قال لتسرمن قالت
فالتبه عليك ثيابا قال نعم وعاد واياه وقرطاين وهب ذكر
لحق فلانة على امير المومنين ان ساعلك وردا الحذ مهي شيت
من ليل او نهار وكان على راسها وصفه بدها مرجه فقالت يا
سيدي اجي في الحاب ومتى ما اقام بالطالبة اجد فهو واي قبض
فيه فضحك الاخلية وامر لها بجايزة وكانت في ناحية الحسن سهل
الكاتب في ظريف نزول الشعر وكان الحسن وعشق بنان جارية
محمد بن حامد كاتب راشد الغزي فاهدى لاحسن الها غلاما
ممسكة فقال اللغي على لسان الاحسن

وضعفت

افدى الهما تنصا بينها فيه غيري
فاسعاد جرها ياشنا وايري

وقعد جوار من العرب في ليلة مقمرة يتحدثون فقال بعضهم لبعض الرفا
الذي هو اشد موافقة للرجال لانها اشد حرصا عليهم ومن كان ايضا من
الرجال على مثل هذه الصفة كان اشد حرصا على النساء فان
اجتمعت خفة الشعر ودقة الساق ولون العينين دل ذلك على
شهوة النساء والمراة كلما عظمت مقدمها كان اثبت لولدها ويقال ان
عظيم القدم مباركة ومن كان من الرجال ذا بدن كبدي للمراة
كان اقوى على النساء وزعم العوام ان الولد يكون من البيضة
التي هي وقد حكي من السليمن بن علي مولاهم انه اولد داود بن جعفر
الخطيب المغربي فاتما ولد له بعد ان نزعت بيضة التي
للمرعرض له وكان في مجلس ابي عاصم الحصي الطبان ولد له غلام
وليس له الا البيضة التي مما اشبه الخلق به والحصي يلح ويشتد شيفه
وشغفه بالنساء وشغفهن به وهو وان كان مجنوب الفضو فانه قد
نقل له ما عساه يكون اعجب ايضا وقد يحتلم ويخرج منه عند الوطي ما

اي الرجال احب الى النساء
من ههنا ليس في هذه
النسخة الى ومن كان ايضا
من الرجال على مثل هذه الصفة

ولكنه لا يخرج الا بعد كد وجهد شديد وعلاج شديد ثم
لا يمنعه ذلك من المعاودة لان الماء الذي يخرج منه اذا كان ذلك
المقدار الخارج من القوة الى الضعف مثل الذي يعني ان
يخرج منه النساء فهو اكثر واحر واحد ريحا وافتح جوهرا
وقال الجاحظ ومن العجب انهم مع خروجهم من شرط طباع
الرجال لا يعرض لهم التخنيث وقد رأينا غير واحد من الاعراب
مخنثا مفككا او مؤنثا يتشبل تشبلا ورأينا ذلك في الزنج
والافراج وحدثني من رأى كردي مخنثا ولم ارفط خصيا
مخنثا ولا سمعت به قط ولا ادري كيف كان ولا اعرف المانع منه
ولو كان الامر في ذلك الى ظاهر الرأي لكان ينبغي ان يكون
ذلك فيهم عاما ومما يزيد التعجب من هذا كثرة ما يعرض لهم
من التخنيث مع مفارقتهم لشطر معاني الرجال الى شبه النساء
قال وكان ابو صالح بن عمار يتولى الوزارة وكان ينزل باب الشام
من الجانب الغربي بمدينة السلام وكانت له جارية مغنية فعشقت
خادما له فكانت تكاتبه وتراسله وتسأله الاحتيال

الى الطبايع النسائية

للخلوة بها فلما الحت عليه واكثرت كتب اليها
ارضيك شيء قد اصبت نصفه وبالثلث بعد النصف منه وبالعشر
فلم يرو منه غير خمس كانه نقته نزر الزاد وطلقة السرر
وقال بعض الادباء مر ابو برزة الجاحظ وانا انشد هذا الشعر
فلما سمع ذكر الثلث والعشر قال وكان هذا الاديب مرائيا
ابا برزة في مسايل الحساب ظن اني اريد ان اسأله عن هذه
المسألة فقال هذه المسألة ليست مما يحتاج الى دقيق نظر
ولا الى جبر ولا الى مقابلة اصل هذه المسألة من ثلثي نصفها
خمسة عشر وثلثها عشرة وعشر كاملة فاذا ذهب منه النصف
والثلث والعشر فالباقي من جملة ما كان له ثلثي عشر قلت له يا ابا برزة اصبت
نعم له ثلثي عشر ثم انشدته الشعر فمر خجلا لا يلوي ٥ وقيل
للحجاج ما بال شعر النساء اسرع واخف قال لقربه
من النساء وسفي الآمن على وتقش ما جن على خاتمه تعشق الابر
وانتكس دخل الاست فاختبس ٥ وقال ابو عثمن عمرو بن بحر
الجاحظ حدثني محمد بن الماح قال حدثنا ابو يوسف يسير بظهر الكوفة

وكان ذلك بعد ان كتب كتاب الجبل اذ عرض له ممرود عندما كان
اطيب الناس خلقا فقال له يا ابو يوسف قد اجتهدت في كتاب
الجبل وقد بقيت عليك مسايل في النظر فان ادبت بسالك
عنها قال قد ادبت لك فسل قال اخبرني عن الحكام فهو امن
قال من الجرد بن صاحبه الجران كانت مومنة فهو مومن قال ما قلت
شيئا قال له قل انت ان لم ترض قولي قال الحكام قال دجف
ذال قال لان المراة اذا رقصت او شجرت اشتد برف الحجا بالقبله
فلو كان دينه مثل دين المراة لصنع مثل ما تصنع ولبعض الاعراب

تقول لما غاب فيها وراب ... وعجت مرابره كل العجب
افضه ايزل هذا ام ذهب ... لابل جلود وغرون وعصب

يزا يجي بولها مثل السرب ... وقال الاخر

كم من فتاة قد علت رجلاها ... واحمر تام علة عينيها
كم من فتاة قد اصبت داها

وقيل لبرجان وجاحب ما الذي يقضي بالنساء الى الهند قالا
شرب النبيذ وعقد الرقيب ○ وقالت جملة النبيرة

وقد تزوجت مولى لهم يقال له صبيح وكانت شبقه
له ورأس ضخم وبحر بقره تهامه هرقي قد ال معجر
يبنك به سبعا وسبعا وسبعه وما كل هذا في بني منكر
واني اذا قومته وعلوته كاني عليه خاطب فوق منبر
وقال محمد بن علي صهر زيد بنت جرا دبات عندنا فجبه وكنا
في ظلمه فقمت اليها وضربتها بابر بير وهي ساكته الا انها
تلسر وقام اليها اخر فضربها بابر اكبر من ابري وهي ساكته
لا تتكلم فلما قام الهما جميع القوم وكان فيهم حمزه الحنفي
وابو جعفر بن يعلى قمت اليها فجبرا وعنه فيها فقالت صلى الله على
محمد النبي الامي القرشي المكي الابطحي الزمزمي ياي وامي
رسول الله ورسول رب العالمين فما رايت في مثل هذا الدرس
درس قاص يصوف رفيع وهو ينبهها حتى اذا فرغ واخرجه
منها قالت اخزى الله دار الدنيا فانه امر ابا انقطاع وهذا

من آذل الليل فلا والله ما منا لبا الصبح فكنا مرة نضحك
ومرة نتعجب ٥ قال ابن حشرم للمزني ما اعجب انتساب
النيك فقالوا لله لما سمعنا ما اعجب انتساب الارزاق وانتساب
الآجال واحوال الامور ولم نسمع احدا يقول ما اعجب انتساب النيك
وقالوا ان ارحام الرومیات اكثر لحما وطوبات لان غسل
الفرج الآن البارد مما يرطب الارحام وينفي عنها البرد والعفن
وزعموا ان المرأة اذا كان فرجها نظيفا وكانت معطرة
قويت المنة قبل جماعها ثم افرطت في الشمن عاد جماعها عافيا
وسمان الرجال لا يعتريهم ذلك ٥ قالوا وان المرأة البظراء
تجد من لذة الجماع ما لا تجده المرأة المختونة فان كانت
مستناصلة كان على قدر ذلك واصل ذلك كان النساء
لم يحاول به دون الناس معان الشهوة وسلون العفاف
مقصورا عليهن ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية يا كم

عطته اذا حفضت اثمه فلا تهكه فانه اضوا للوجه واحظا
عند الزوج كانه اراد ان ينقص من شهوتها بقدر ما يردها الى
الاعتدال فان شهوتها اذا قلت ذهب التمتع بها ونقص حب
الازواج لها والمرأة لا تكون في حال من حالات الجماع اشد منها
حبا للنوم الذي لقحت منه ٥ وكان رجل من الاشراف
يقول للجارية لا تعترضي منه الا ما ظهر فقط ٥ وقالوا دج الشاة
يمسكه المرأة معها فتصير كانها بكر ٥ وقيل ان حصيه
الجرذون العجمي اذا جففت وشرب منها وزن قيراط قطعت
وقال رجل مرة في مجلس ابرهيم بن هاني انا اصغر ابرا الابن على قدر
رحب الام ثم اقبل على ابرهيم فقال له ما جالك ذات في هذا الامر
يريد كبر ابره من صغره فقال ابرهيم انما ذات تريد ان تعرف مقدار
حرائي وروى صفوان بن عبد الملك بن عمر قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن الرجل يجامع المرأة في دبرها فقال لا باس بذلك انما هي
لعبة الرجل يلعب بها كيف شاء وانشدا غابي

والله رب البيت يا بواب ما نفع للجارية الخضاب
ولا الوشاحان ولا الثياب حتى يعض الرجل الركاب
ويخرج الابرة العاب

وقال عاصم الجحدري لما توفيت زوجته
وكنت خليلي وغلاف ابري فامسى الابر ليس له غلاف

وقالوا ان المرأة اذا عانت الرجل فاستبشرت به واذا الجنان
بها فكشفت عن ساقها ووجهها او كشفتها وعرضت في
وجهه فذلك انما هو عدة للنيك للرجل وكالفاتحة لبابها له والتمهيد لسبيله اليها
ولاستمالته اليها ولتهيئ من نفسها انها قد بذلت له نفسها
من الاذلا وفي النساء من شرطها الشباب وهي اغبطهن
وفيهن من شرطها الكهل الماجي فاما الشيخ فالضبع حاله
عند فتى واكتد شهوته منهن ولا اعلم له مستشرطا
وزعم اصحاب المنطق ان الكلب المسلوقة كلما دخلت

في السن كان اقوى لها على المعاطلة وهذا عجب وقد علمنا ان
للغلام احد ما يكون واشبق واحرص وانكح عند اول بلوغه
ثم لا يزال يتناقص حتى يقطعه الكبر ولا تزال الجارية
من لدن ادراكها وبلوغها وحركة شهوتها بمقدار واحد
من صعب الارادة وكذلك عامتهن فاذا دخلن ولغت
المرأة حد النصف فعند ذلك يقوى عليها سلطان الشهوة
والغلمة والحرص على الباه وانما تهيج الكهلة عند سكون هيج الكهل
وادبار شهوته وكلا الحدين وباسناده عن الواقدي قال
قالت جارية لامها في ليلة زفافها يا امه ان كان ابي زوجني
مثل ابي الفيل كيف لي بالحيلة انتفع به قالت الام لقد سالت
عن هذا امي فذكرت انها سالت امها عنه فقالت لا يجوز
ان يكون ذلك الا ان يجعلك الله مثل امرأة الفيل قال فسكت
جويكم قالت لامها ان سالت الله ان يجعلني مثل امرأة الفيل انطعني

لي في ان يفعل ذلك قالت يا بنية لقد سالت عن هذه المسئلة
امي فذكرت انها سالت امها عنها فقالت لا يجوز ان يفعل
ذلك الا ان يجعل الله جميع النساء مثل نساء الفيل فسكتت
عنها حولا ثم قالت يا امه لو سالت الله ان يجعل جميع نساء الرجال
مثل امراة الفيل لاطمعن لي في ان يفعل ذلك قالت يا بنية
قد سالت عن هذه المسئلة امي فذكرت انها سالت عنها
امها فقالت لها ان جعل الله جميع النابين افيلة لم تجد امراة
للفيل مع عظم بدنها من اللذة الا مثل ما تجدين انت اليوم
مع زوجك من اللذة فذهب عنك لذة الشم والضم والعناق
والتقليب والعطر والطيب والمشطة والصبغ والكحل والغسل
والحناء والنفيه وجميع حالك اليوم فسكتت عنها حولا
ثم قالت يا امه ان سالت الله ان يجعل ابن الفيل اعظم مما هو
لاطمعن لي في ان يفعل ذلك قالت الام يا بنية قد سالت عن هذه

المسئلة امي فذكرت انها سالت عنها امها فقالت ان جعل الله
ابن الفيل اعظم جعل حرامه اوسع فيعود الامر كما كان في الايام
الاول قال فسكتت عنها حولا ثم قالت يا امه ان سالت ربي
ان يجعل الفيل اشد غلمة حتى يفرغ وا فاطمعن لي في ان يفعل ذلك
فقالت يا بنية قد سالت عن هذه المسئلة امي فذكرت انها سالت
عنها امها فقالت لها يا بنية سلي الله ان يجعل زوجك اشد غلمة
مما هو ولا تسليه ذلك حتى تسليه ان يزيد في غلمك قالت يا امه
ان سالت الله ان يجعله في غلمة النبيين اطمعن ان يفعل ذلك
قالت يا بنية لقد سالت عن هذه المسئلة امي فذكرت انها سالت
عنها امها وانها قالت لا يجوز ان يجعل في غلمة النبيين حتى يجعله
نبيا قالت يا امه فان سالت الله ان يجعله نبيا اطمعن
ان يفعل ذلك قالت يا بنية لن يجعله نبيا حتى يجعلك عنزة
قالت يا امه فان سالته ان يجعله نبيا ويجعلني عنزة اطمعن ان يفعل

ذلك قالت يا بنية لقد سألت عن هذه المسئلة امي مذ كنت
انها دارت انها لتسئلها عن هذه المسئلة فوصفتها في اخر يوم
من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وما اشك في ان اجلي
قد دنا ولم يبق الا اياما حتى ماتت ٥ قالوا والنساء كهرن
وفوح صدر الرجل على صدورهن وشكت امراة زوجها
وحدثت عن جهله باتيان النساء وانه اذا سقط عليها انطبق
فقالت زوجي عنا باطن وكل داء له دوا
قالوا وشعر الضبع الذي حوله فقيل اذا كان الضبع ذكرا
يوخذ فيحرق ويسحق رزت ويذر به دبر رجل مخنث منقطع الالية
عنه قالوا وان اخذ شعر الضبع الانثى مذق وسحق رزت
وطلي به دبر غير مانون صارت به ابنه ودعا الى نفسه ٥
قالوا والعلق الرطب يجفف ويسحق ويخلط معه الفيشور
ويطلى به الاجليل فيكبر ويعظم وقد روي عن اهل

قال وتزوج رجل قاضي بامرأة من اهل المدينة فكان اذا غشيها
اهجرت في القول وافحشت فمن ذلك انها تقول له شقة شقة
ويلك حرامك هو شقة صدع اختك هو او صدع فاشتد ذلك
على القاضي ونهاها عنه فلما رجع اليها صمتت عن ذلك القول
ففترت نشاطه فلما راى ذلك قال لها عودي الى عملك الاول
وقولي خيرا ٥

تم الباب الرابع والاربعون وتم بتمامه الجزء الثاني
من كتاب جوامع اللذة وهو آخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

وكان الفراغ منه في شهر سنة اربع وخمسين وستمئة
كتبه راقيا حسن بن بكر بن الفضل المعروف بالواسطي
وحسبنا الله وحده وكفى

نجاز الله بالخير الحاج الحسن بن احمد قلم

حسن بن احمد طاهر
بالله ثق وعلى الله توكل

[illegible]

[illegible] ماية سنة وثلاثين [illegible]

علقنا بالجزيرة [illegible]

وارد النار الجمع [illegible]
[illegible] عند طلوع
ذي القعدة سنة
[illegible] الهلالية [illegible]